الأحاجي والألغاز الأدبية

تأليف

عبد الحي كمال

الطبعة الثانية
بزيادات هامة

من مطبوعات نادي الطائف الأدبي

الطبعة الثانية

١٤٠١ هـ

المؤلف فى سـطور



عبد الحى بن حسن كمال

ولد بالطائف عام ١٣٢٥هـ – تلقى علومه بالمدرسة الهاشمية بالطائف ، وتخرج منها عام ١٣٣٩هـ .

أكمل تحصيليه العلمى على أيدى المشائخ :

عبد الله بكر كمال قاضى الطائف . أحمد النجار قاضى الطائف . بكر بابصيل قاضى الطائف . محمد نورى الماردينى قاضى الطائف . عبد الله بن حسن آل الشيخ. قاضى الطائف . عبد العزيز الرشيد قاضى الظفير .

عُيِّن مدرساً بمدرسة الطائف السعودية من عام ١٣٤٧هـ .

نقل إلي الظفير مديراً لمدرستها عام ١٣٥٥هـ .

وزاول القضاء بها سنتين ثم نقل إلى التدريس بمدرسة الأمراء النموذجية بالطائف في عام ١٣٧٥هـ . وفي عام ١٣٧٨هـ انتقل إلى التدريس بمدرسة سلاح الإشارة بالطائف ، كما ساهم في إلقاء التدريس والتعليم بمعهد الطاتف الليلى لمكافحة الأميّة وفي عام ١٣٨٠هـ عين قاضيا في الباحة والعقيق ببلاد غامد حتى ١٣٩٠هـ حيث طلب الاحالة على التقاعد .

خمسة وثلاثون عاماً قضاها في التدريس والتعليم ، أكسبته خبرة وتجربة ، وتخرج على يديه ألوف الطلاب ممن يشغلون اليوم مناصب هامة في حكومتنا الراشدة وفقها الله ووفق لها الرجال المخلصين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

« أما بعد » فاما كنت في إبان طلب العلم ، كانت النفس ميالة إلى استظهار كثير من الأحاجى والألغاز ، فجمعت بالتدوين الكثير منها وبقيت في أوراق ، وبمرور الزمن ، وترا كم مشاغل الحياة ، أخذت هذه الأوراق في التبعثر ، كما أخذ الذهن الكليل في الركود، ولاقتناعى بأنها تصقل الفكر وتشحذ العقل ، وتوقظ الموهبة والحاسة الفنية ، فكم كنت أمنّى النفس أن أجرّد سيف النشاط ، وآخذ في تبييض هذه الأوراق من جديد ، سيما وقد دبّ إلى أطرافها التمزق — إلى أن جُلتُ مرّة في (« مكتبة المعارف بالطائف) ، فعثرت فيها على مخطوطات نفيسة في هذا الفن وهى :

١ — تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز : تأليف طاهر بن أحمد الجزائرى ومكتوب على غلافه بأنه نُقل عن نسخة مطبوعة بسوريا سنة ١٣١٣هـ مجلداً ص ١٢٨ الرمز (ل) الرقم (٧٨٠) ومقابلة مع النسخة المطبوعة بسوريا الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رمز (أدب) وبرقم (٢٨٨٩) .

٢ — حسن الجهاز ، في جمع الألغاز : تأليف الشيخ حسين بن محمد المحلى الشافعى المتوفي سنة ١١٧٠هـ ، والمنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية ، الرمز (أدب) الرقم (٧٢٢٠) أباظه .

٣ — شرح اللفظ اللائق ، والمعنى الرائق : في الألغاز اللغوية ، للإمام أبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون . المنقول عن نسخة مطبوعة بمصر سنة ١٣١٨هـ مجلد ١ صحيفة ٦٤ من دار الكتب المصرية الرمز /أدب/ الرقم (١٥٦٨) .

٤ — رسالة بدر الدين بن عمر خوج بن عطاء الله المكى الحنفى من أدباء القرن الثاني عشر الهجرى المنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية بخط مسعود بن عبد المحسن بن على ابن حريب سنة ١١٩٢هـ . الرمز /أدب/ الرقم (٧٣٣٤) أباظه .

٥ — كشف المعمّى ـ تأليف عبد المعين بن أحمد البكا المعروف بابن البكّاء البلخى الحنفى ، المنقول عن رسالة خطية بالخزانة الأزهرية . الرمز (أدب) الرقم (٧١٠٨) أباظه .

عند ذلك أخذ العزم يقوى ويشتد لجمع تلك الأوراق المبعثرة المتناثرة ، وتصفحت الكتب المشار إليها ، واقتبست من أكثرها ، حتى استوى ذلك في هذا الكتاب الذى أقدمه في تواضع إلى القراء الكرام، وسميته « الأحاجى والألغاز الأدبية » وإن كان شاملا للألغاز في عدة فنون . ولعلى أكون بهذا قد أضفت لبنة إلى صرحنا الأدبيّ الشاهق ، وشاركت في إحياء تراثنا القديم . ومن الله أسأل العون ، وأستلهمه السداد ، وأستعين به في جميع أمرى ، فإنه لاحول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

الطائف : عبد الحى بن حسن بن عبد الحى كمال

الطبعة الأولي : ١٣٨٢/٩/١ هـ

الطبعة الثانية : ١٤٠١/١٢/١

بعض الذين ألفوا فى هذا الفن

(١) الزمخشرى : المتوفي سنة ٥٣٨هـ . له تأليف لطيف في هذا الفن سماه (المحاجاه) .

(٢) الشيخ علم الدين على بن محمد السخاوى الدمشقى : المتوفي سنة ٦٤٣هـ . شرح متن الزمخشرى ، والتزم أن يعقب كل أحجيتى الزمخشرى بلغزين من نظمه .

(٣) أبو المعالي سعد بن على الوراق الحطيرى : المتوفي سنه ٥٦٨ هـ صاحب كتاب « الإعجاز في الأحاجى والألغاز» يقول فيه صاحب الخزانة : «وهو كتاب تكل عن وصفه الألسن وفيه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين» .

(٤) أبو القاسم الحريرى : صاحب المقامات . ذكر شيئاً عن هذا الفن ببعض مقاماته .

(٥) القطب النهروالي : له كتاب (الكنز الأسمى) .

(٦) أبو بكر الإربلى : المتوفي سنة ٦٧٩، له كتاب «الألفية في الألغاز الخفية» ، وتشتمل على ١٠٠٠ لغز في ١٠٠٠ اسم .

(٧) على بن عبد الله الموصلى : المتوفي سنة ٦٦٦ ، له كتاب عقلة المجتاز في حل الألغاز .

(٨) ابن الشحنة : له كتاب (الذخائر الأشرفيه في ألغاز الحنفية) .

(٩) ابن هشام الانصارى ـ له كتاب مطبوع في الألغاز النحويه .

(١٠) لأبن حجة الحموى صاحب خزانة الأدب ج ١ ص ٣ وما بعدها بحث جليل فيه.

(١١) وممن برز في هذا الفن : الحسين بن على المعروف بالنديم قال ياقوت : (كان أديبا كاتبا شاعرا له اليد الطولي في حل الألغاز العويصه) ومن ظريف امره انه وضع له أبياتا على صورة الألغاز ولم يلغزوا فيها ـ يختبرون بذلك فطنته وقالوا له :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ ... وَمَوْضِعُ وَجْهِهِ مِنْهُ قَفَاهُ
إِذَا أَغْمَضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ ... وَإِنْ فَتَّحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ

ونظموا له أيضا :

وَجَارٍ وَهوَ تَيَّارُ ... ضَعِيفُ العَقْلِ خَوَّارُ
بِلاً لَحْمٍ وَلَا رِيشٍ ... وَهُو فِي الزَّمْرِ طَيَّارُ
بِطَبْعٍ بَارِدٍ جِداً ... وَلَكِنْ كلُّهُ نَارُ

فقال عن الأول : إنه طيف الخيال ، وعن الثاني : إنه الزئبق ، وعلل إجابته في ذلك بكلام مقنع !

(١٢) وبرع في هذا الفن ايضا محمد بن أحمد الهاشمى الملقب بأبي العبر ، وله فيه طرائف أورد ياقوت كثيراً منها في معجمه .

(١٣) كما برع فيه محمد بن سعيد الموصلى ذكر عنه ياقوت أنه كان (ذكيا فهما إماماً في استخراج المعمّى والعروض) .

(١٤) كما برع فيه ابن عنين الدمشقي وقد وصفه ياقوت بقوله : (لغوى أديب . . . برع في الشعر وحل الألغاز) .

(١٥) تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوى (المتوفي سنة سبعمائة واحدى عشر ٧١١هـ) كان ممن اشتهر بالألغاز في مصر ذكره تلميذه كمال الدين الأدفوى في الطالع السعيد فقال (كان لشيخنا تاج الدين يدٌ جيّدة في نظم الألغاز والأحاجى وحلها) ثم أورد بعض ألغازه شعرا .

(١٦) الشريف فتح الدين على بن محمد القنائي (المتوفي سنة ثمان وسبعمائة هجرية) ذكر عنه صاحب كتاب الطالع السعيد فقال : (وله يد عالية في حل الألغاز وله فيها نظم كثير وكان شيخنا تاج الدين الدشنائي يكتب اليه بالألغاز ويحلها .

(١٧) علم الدين يوسف بن أحمد أبو المنى ذكره صاحب كتاب الطالع السعيد بأنه قد توفي في عام ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية وانه كان ذا (معرفة جيدة بحل الألغاز والأحاجى . ونظم فيها أشياء كثيرة) ثم أورد شيئا من كلامه .

(١٨) وممن له تصانيف في الألغازوان لم يصلنا أكثرها : ثابت بن قره المتوفي سنة ٢٨٨هـ .

(١٩) أبو الحسن بن كيسان النحوى المتوفي سنة ٢٩٩هـ صاحب كتاب (المعمّى) .

(٢٠) محمد بن أحمد بن طباطبا المتوفي سنة ٣٢٣هـ صاحب كتاب المدخل في معرفة المعمّى من الشعر .

(٢١) محمد بن أحمد الكاتب المعروف بالمفجع المتوفي سنة ٣٢٧هـ له كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حدّاً آخرها عن اللغز .

(٢٢) الحسن بن الأسد الفارقي المتوفي سنة ٤٨٧هـ له كتاب في الألغاز .

(٢٣) جلال الدين عبد الرحمن السيوطى عقد فصلا في الألغاز النحوية في كتاب الأشباه والنظائر ثم طبع هذا الفصل مستقلا عن الكتاب المذكور .

وهذه الكتب لم أطلع على أكثرها وإنما عثرت على أسمائها عزواً ببعض المراجع ماعدا المقامات لأبي القاسم الحريرى وما عدا ألغاز السيوطى والزمخشرى وعلى كل فالكتب المؤلفة في هذا الفن كثيرة لا تحصى لكثرتها .

الطائف — عبد الحى بن حسن بن عبد الحى كمال

الأحــاجى

عدّ صاحب : « كشف الظنون » الأحاجي والأغلوطات من فروع اللغة والنحو والصرف ، مع أنها في باب الأدب أدخل ، إلا أن بعضها يختص ببعض الفنون كالنحو والفرائض والفقه ، فيُلحق كل بفنه .

وقال في تعريف « الأحاجى »: هى جمع أحجية كأضحية ، كلمة مخالفة المعنى ، وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ المختلفة المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر ، وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر إدراجها بمجّرد القواعد المذكورة .

وموضوعه : الألفاظ المذكورة من الحيثية المذكورة ، ومباديه : مأخوذة من العلوم العربية .

وغرضه : تحصيل ملكة تطبيق الألفاظ التى يترآى بحسب الظاهر أنها مخالفة لقواعد الإعراب .

وغايته : حفظ القواعد العربية عن تطرُّق الاختلال ، والاحتياج إلى هذا العلم من حيث أن ألفاظ العرب قد يوجد فيها ما يخالف قواعد العلوم العربية بحسب الظاهر ، بحيث لا يتيسر إدراجه فيها بمجرد معرفة تلك القواعد ، لهذا احتيج إلى هذا الفن .

والواقع أن الألغاز وما يجرى مجراها لا تعدو أن تكون ضربا في التعبير عماده اللقانة والفهـــم وحسن التأتي والفطنة من القائل ومن المستمع جميعا ، وتلك نفحات ذهنية كان للعقل العربي فيها منذ نشأته أوفر نصيب ، واشتقاق « اللغز » في اللغة يشير إلى قدم هذه التسمية أو قدم مدلولهـــا على الأقل ان لم يكن التثبت من إطلاقها على هذا الفن نفسه منذ العهد ا لجاهلى .

يقول قدامة في كتابه نقد الشعر : أما اللغز فانه من ألغز اليربوع ولغز إذا حفر لنفسه مستقيما ثم أخذ يمنة ويسرة يعمى بذلك على طالبه وهو قول استعمل فيه اللفظ المتشابه طلبا للمعاياة والمحاجاة .

وأورد ابن الأثير قريبا من هذا ثم أضاف : وقيل – يعنى في الألغاز – جمع لغز بفتح اللام وهو ميلك بالشئ عن وجهه .

هذا وللغز مرادفات كثيرة توردها أكثر المصادر من غير تفرقة ولا تحديد فيقال له (اللحن) وهو التعريض بالشئ من غير تصريح ، أو الكناية عنه بغيره ومن ذلك قوله تعالى في صفة المنافقين

(ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول)

قال الزمخشرى : أى في نحوه وأسلوبه ، وقيل : اللحن أن تلحن بكلامك أى تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية . . . .

ويطلق على اللغز أيضا المعمّى والمترجم والأغاوطة والأحجية والمحاجاة (لدلالة الحجا عليه) والأدعية «بضم الهمزة» مثل الأحجية وأنشد الجوهرى في الصحاح :

أُدَاعِيكَ مَا مُستَصحَبَاتٌ مَعَ السُّرَى
حِسَانٌ وَمَا آثَارُهنَّ حِسَانُ

وقال : يعنى السيوف . ويقال للغز أيضا (الأُلقية) وهى ما يلقى بقصد الاختبار وطلب التعجيز والمعاياة ، ولعلها من تطلّب الاعياء أو إثبات العى ، وكل هذه ألفاظ تتقارب معانيها حتى لتكاد تومى إلى مدلول واحد ، ولقد حاول ابن الأثير في « المثل السائر» أن يفرد من بين ما سماه (المغالطات المعنوية) فيجعله نوعا ثم يَضُمُّ الأحاجى والأغاليط والألغاز والمعميات فيجعلها نوعا آخر .

تقسيم ابن الأثير :

وهو يقول عن النوع الأول الذى سماه المغالطات المعنوية : حقيقته أن يذكر معنى من المعاني له « مثل » في شئ آخر أو « نقيض » والنقيض احسن موقعا وألطف مأخذا .

ويقدم كنموذج لما له « مثل » كقول المتنبي في وصف رمح :

يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ ... وَلَبَّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ

فمعنى الثعلب المقصود هنا سنان الرمح ولكن امكان انطلاق هذا اللفظ على

الحيوان المعروف أيضا اتاح للشاعر أن يثبت لفظ (الوجار) على سبيل الجمع بين المثلين :

الثعلب الحيوان ووجاره .

أما ما يأتي على سبيل « النقيض » فذلك كقول الشاعر محاجيا في الدواب :

وَمَا أَشْيَاءُ نَشْرِيهَا بِمَالٍ فَإِنْ نَفَقَتْ فَأَكْسَدُ مَا تَكُونُ

إذ يقال نفقت السلعة أى راجت ونفقت الدابة إذا ماتت . قال ابن الأثير : وموضع المناقضة ههنا في قوله أنها إذا نفقت كسدت فجاء بالشئ ونقيضة وجعل هذا سببا لهذا .

ويخطّئ ابن الأثير من يُدخل هذا الضرب من المغالطات المعنوية في با ب الألغاز ويعيب ذلك على أبي الفرج في أغانيه والحريرى في مقاماته واللغز عنده بعد ذلك هو كل معنى يستخرج بالحدس والحزر ، لا بدلا لة اللفظ عليه حقيقة ولا مجازا ، ولا بفهم من عرضه ، ويمثل لذلك بقول الشاعر ملغزا في (خلخال) :

وَمَضْرُوبٍ بِلا جُرْمٍ مَلِيحِ اللَّوْنِ مَعْشُوقِ

لَهُ قَدُّ الهِلاَلِ عَلَى مَلِيحِ القَدِّ مَمْشُوقِ

وَأَكْثَرُ مَا يُرَى أَبَدًا عَلَى الأَمْشَاطِ فِي السُّوقِ

وواضح أن من السهل إدراج هذا المثل في باب المغالطات المعنوية إذ الأمشاط والسوق المقصودة هنا هى تلك المواضع المعروفة من الجسم،ولكن الشاعر غالط في معنى الكلمتين جميعا ، وأتاح له هذه المغالطة المعنوية (المزدوجة) ما يكون من اقتران سوق البيع والشراء في الأذهان عادة بأمشاط الشعر التى تباع فيها ، حتى لقد قال بعضهم : « لقد دخلت السوق ورأيت الأمشاط فلم أر عليها شيئا » .

أرقام الحروف الأبجدية

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	الحرف المشدد	
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	بحرف واحد	

احاجى ابي القاسم الحريرى

وقال صاحب (تسهيل المجاز) : ومما يلحق بالألغاز والأحاجى : جمع « أحْجِيَّة » ، وهى أن يأتي السائل بلفظ مركب ويطلب بدله لفظاً مفرداً ، بحيث لو جزئ انقسم إلى ما يعادل ذلك المركب في الأجزاء ويرادفها في المعنى . وفائدتها التمرين على استخراج المرادفات والجناس المركب ، ولا ينبغى أن يحاجى بالوحشى من الألفاظ ولا يمكن أن تكون الأحاجى إلا في لفظة يمكن تجزئتها إلى جزئين لكل واحد منهما معنى ، مثل : (سلسبيل) فأنه يمكن تجزئته إلى : (سل) و (سبيل) . فتقول حينئذ : ما مثل قولى ؟ (أطلب طريق) فتجاب (سلسبيل) وأظن أن الحريرى هو المخترع له ، مثاله نظماً قوله أبي الوفاء العرضى :

يَا مُفْــــرَدًا فيْمَــــا جَمَــعْ   وَكَامِـــــلاً فِيمَــا ابْتَــــدَعْ

بَيِّنْ لَنَــــا أُحْجِيَّـــــــــــةً   حَاصِلُهَـــا « أُسْكُتْ رَجَــعْ »

وجوابه : صهباء ، فإنها يمكن أن تجزأ إلى جزأين ، أحدهما (صه) بمعنى

(أسكت) والاخر (باء) بمعنى (رجع) . وحيث أن هذا النوع قريب المأخذ والنظم فيه سهل ، فلنأت ببعض أمثلة غير منظومة للتمرين :

السؤال	الجواب	السؤال	الجواب
عد بعيد	إناء	أنظر بابه	ربابه
يامقصر	أوان	أنظر أمده	رياحين
ياعالى	أسامى	أنظر هيئته	رزيه
رجع مائه	باميه	علم علامه	سمسمه
أصب القابل	مقراض	ذهب مدة	سراحين
اسخ اسخ	جد جد	نسى أكفف	سلامه
يامجترئين	أساطين	أتركا الشبع	ذرارى
تراب مطر	براغيث	جاع مده	طواحين
سير عظيم	سفر جل	مثل من أتي	كنجا

وإلى القارئ الكريم أمثلة منظومة مما ورد في المقامة السادسة والثلاثين (الملطية) لأبي القاسم الحريرى قال :

يَا مَنْ سَمَا بِذَكَاءٍ ... فِي الفَضْلِ وَارِي الزِّنَادِ(١)

مَا ذَا يُمَاثِلُ قَوْلِي ؟ ... جُوعٌ أُمِدَّ بِزَادٍ؟(٢)

وقال:

يَاذَا الَّذِي فَاقَ فَضْلاً ... وَلَمْ يُدَنِّسْهُ شَيْنُ

---

(١) أي ارتفع قدره بعقله وفطنته . وارى الزناد : كناية عن حدة الفهم .

(٢) أمده بكذا : أعطاه ـ (وجوع أمد بزاد) . مثاله طوامير : جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة . ومعنى طوى : جوع . ومير : من مار الطعام يميره مثل قوله : أمد بزاد .

ما مِثْلُ قَوْلِ المُحَاجِي ظَهْــرٌ أَصَابَتْـــهُ عَيْنٌ ؟(١)

وقال: يامَنْ نَتَائِجُ فِـــكْرِهِ مَثْلُ النَّقُـــودِ ٱلْجَائِزَهْ(٢)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّــذِي حَاجَيْتُ صَادَفَ جَائِزَهْ ؟ (٣)

وقال: أَيا مُسْتَنْبِـــطَ الغَامِـــضَ مِن لُغْـــزٍ وَإِضْمَـــارِ (٤)

أَلا اكْشِفْ لِيَ مَا مِثْــلُ تَنَــاوَلْ أَلْفَ دِينَــارِ ؟(٥)

وقال: يَا أَيُّهَــذَا الأَلْمَعِــيُّ أَخُــو الذَّكَــاءِ المُنْجَـــلِي (٦)

مَامِثْلُ أَهْمَـــلَ حِلْيَةً بَيِّنْ هُـــدِيتَ وَعَجِّـــلِ(٧)

---

(١) وأما (ظهر أصابته عين : فمثله . مطاعين جمع مطعون) ، ومطا : مثل ظهر ، وعين : من عانه أصابه بالعين .

(٢) نتائج : هى ما يبتكره من اللطائف وبليغ المعاني . الجائزة : النافذة .

(٣) وأما « أصادف جائزه » فمثله : الفاصلة . لأن ألفى : بمعنى صادف . وصلة : بمعنى جائزة . وهى العطية .

(٤) مستنبط : مستخرج . الغامض : الخفى البعيد المعنى . للغز : بالضم بضمتين وبالتحريك . المعنى من الكلام وألغز في كلامه : إذا عمى مراده .

(٥) وأما تناول ألف دينار : فمثله . هاديه : تأنيث الهادى والعنق أيضاً ومعنى ها : خذ وتناول . وديه : هى ما يعطى لأهل القتيل وهى من الذهب ألف دينار .

(٦) الألمعى : الفطن الحاد الفهم . أخو الذكاء : صاحب الفهم الحاد . المنجلى : المنكشف المرئي .

(٧) أهمل حاية : فمثله : الغاشية . لأن معنى ألغى : أبطل ، مثل أهمل . وشيه : حليه .

وقال: يَامَنْ تُقَصِّرُ عَــن مَدَاهُ خُطي مجَارِيــهِ وتَضْعُفْ(١)

مَــا مِثْــلُ قَــولِــــكَ لِلَّــذِى

أَضْحَي يُحَاجِيْكَ أَكْفُفِ أَكفُفْ(٢)

وقال: يَامَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّــتْ ورُتْبَةٌ فِي الذَّكَــاءِ جلَّتْ(٣)

بَيِّنْ فَمَا زِلْتَ ذَابَيَــانٍ مَا مِثْلُ قَوْلِى الشَّقِيقُ أَفْلَتْ(٤)

وقال: يَامَنْ حَدَائِقُ فَضْلِـــــهِ مَطْلُولَةُ الأَزْهَـــارِ غَضَّهْ(٥)

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَــا جِي ذى الْحِجَي: مااختَارَفَضَّهْ(٦)

وقال: يَامَنْ يُشَــارُ إِلَيْهِ فِي الْــقَلْبِ الــذَّكِيِّ وَفِي البَرَاعَــــهْ(٧)

أَوْ ضِحْ لَنَا مَامِثْلُ قَولِــكَ لِلْمُحَــاجِي دُسْ جَمَــــاعَــهْ(٨)

---

(١) مداه : غايته . الخطى : جمع خطوه : والمجارى : الذى يجرى مع الآخر ليسبق كل صاحبه .

(٢) أكفف اكفف : مثاه مهمه .

(٣) تجلت : انكشفت ووضحت . جلت : سبقت .

(٤) الشقيق افلت : مثله أخطار .

(٥) الحدائق : جمع حديقة . وهى البستان ، وأراد بها ما يستملح من أنواع فضله . مطلولة : (أى وقع عليها الطل) وهو المطر الخفيف .

(٦) ما اختار فضه : مثله أبارقه . لأن الرقه من أسماء الفضة ، وقد نطق بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال : في الرقة ربع العشر .

(٧) البراعة : الفصاحة البليغة .

(٨) دس جماعة : مثله : طافيه . لأن طأ : بمعنى دس وفئة : بمعنى جماعة .

وقال: يَا مَنْ لَهُ النُّكَتُ الَّتِي يُشْجِي الْخُصُومَ بِهَا وَيَنْكُتْ(١)
أَنْتَ المُبِينُ فَقُـلْ لَنَا مَامِثْلُ قَوْلِي خَالِي اسكُتْ (٢)
وقال: يَامَنْ إِذَا أَشْكَلَ المُعَمَّي جَلَتْـهُ أَفْكَارُهُ الدَّقِيقَهْ(٣)
إِنْ قَالَ يَوماً لَكَ المُحَاجِي خُذْ تِلْكَ مَامِثْلُهُ حَقِيقَهْ(٤)
وَقَالَ: يَامَنْ بَدَا بَيَـانُـهُ عَـنْ فَضْلِـه مُبِيِّنَا (٥)
مَاذَا مِثَـال قَوْلِهِـمْ حِمَـارُ وَحْشٍ زِيِّنَـا؟ (٦)
وقال: يَامَنْ غَذَا فِي فَضْلِـهِ وَذَكَائِـهِ كَالأَصْمَعِي(٧)

(١) النكت جمع النكتة - كالنقره من الحلى : وهو من الكلام ماتهذب منه . يشجى الخصوم : يغصهم . نكت الأرض بإصبعه : ضربها به . وطعنه فنكته : ألقاه على رأسه . مثل نكبه ، ومنه نكت كنانته : إذا نكبها .

(٢) خالى اسكت : مثله : خالصه لأنك إذا ناديت مضافاً إلى نفسك جاز لك حذف الياء وإثباتها ساكنة ومتحركة ، وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في أصل الأحجية . وصه : بمعنى أسكت .

(٣) أشكل المعمى : زاد في الصعوبة والخفاء . جلته : أى كشفته وأظهرته .

(٤) خذ تلك : مثله : هاتيك. قال ابن الخشاب: هذه باردة لاتشبه الأحاجي المشروطه، لكن رد عليه ابن برى : بأن هذه الكلمات كل كلمة منها من كلمتين بمعنيين يسامح قائلها بأن يقصر فيها الممدود ونحو ذلك من ضرورات الشعر لعزتها وصعوبة استنباطها .

(٥) بيانه :ظهر علمه بالبلاغة .

(٦) حمار وحش زينا : مثله فرازين : جمع فرزان الشطرنج ، لأن الفرا هو حمار الوحش ، ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا .

(٧) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى ، الإمام الثقة في العلوم العربية نديم الخليفة هارون الرشيد ، خامس الخلفاء العباسين ، وله معه قصص وأخبار ، وكان عالماً فطناً عارفاً بأشعار العرب وأخبارها ، كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها ، وهو صاحب غرائب الأشعار ، وعجائب الأسفار قبلة الفضلاء ، وقدوة الأدباء « وأخباره » أشهر من أن تذكر .

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي حَاجَاكَ أَنْفِقْ تَقْمَعْ ؟ (١)

وقال: يَامَنْ إِذَا مَا عَوِيصٌ دَجَا أَنَارَ ظَلَامَهْ (٢)

مَاذَا يُمَاثِلُ قَوْلِي إِسْتَنْشِ رِيحَ مُدَامَهْ ؟ (٣)

وقال: يَا مَنْ تَنَزَّهَ فَهْمُهُ عَنْ أَنْ يُرَوِّيَ أَوْ يَشُكَّا (٤)

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي أَضْحَى يُحَاجِي غَطِّ هَلْكَى ؟ (٥)

وقال: يَاأَخَا الفِطْنَةِ الَّتِي بَانَ فِيهَا كَمَالُهُ (٦)

سَارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً أَيُّ شَيْءٍ مِثَالُهُ ؟ (٧)

---

(١) القمع : القهر والإذلال — قمعه فانقمع : أى قهره وكفه فانكف في مكانه . وأما مثل أنفق تقمع : فمثله منقم ، لأن الأمر من مان يمون من . ومضارع وقمت : تقم ، من الوقم وهو الإذلال مثل القمع .

(٢) عويص : صعب مشكل . دجا : اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته . أنار ظلامه : زال إشكاله وكشف معناه .

(٣) إستنش : استنشق ، وتشمم ، ومن أين نشيت هذا الخبر : أى من أين علمته ، وأما استنش ريح مدامه : فمثله رحراح . لأن الأمر من استدعاء الرائحة رح .

(٤) تنزه : تباعد . يروّى : يفكر في الأمور .

(٥) غطّ : استر ، وصن . هلكى : جمع هالك بمعنى بائر ، وجمعه بور ، وأما غط هلكى : فمثله صنبور . وهى كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة ، ومنه إن فلاناً لصنبور : أى لا أخ له ولا ولد — وصن : أمر من الصون مثل غط . والبور : الهلكى . وفي التنزيل « وكنتم قوماً بوراً » .

(٦) أخا الفطنة : أى صاحب الذكاء .

(٧) وأما سار بالليل مدة : فمثله ، سراحين . جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى : سار بالليل . وحين : مثل ، مده .

وقال: يَامَنْ تَحَلَّى بِفَهْـــــمٍ	أَقَامَ فِي النَّـــاسِ سُوقَهْ(١)
لَكَ البَيَـــانُ فَبَيِّـــنْ	مَا مِثْلُ أَحْبِبْ فُرُوقَـــهْ؟ (٢)

وقال: يَامَنْ تَبَـــــوَّأَ ذِرْوَةً	فِي المَجْدِ فَاقَتْ كُلَّ ذِرْوَهْ(٣)
مَامِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْرِيقاً	يَلُوحُ بِغَيْـرِ عُرْوَهْ ؟ (٤)

وقال: يَامَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرَا	يَةِ وَالبَيَانِ بِغَيْرِ شَـــكٍّ (٥)
مَامِثْلُ قَوْلِـكَ لِلْمُحَا	جِي ذِي الذَّكَاءِ الثَّوْرُ مُلْكِي ؟(٦)

---

(١) تحلى : تزين . أقام الشيء أدامه من قوله تعالى « يقيمون الصلاة » وقامت السوق : نفقت.

(٢) أحبب : أمر من المحبة وهي المقه . والأمر منها مق . الفروقة : الجبان ويقال له لاع ، وأما أحبب فروقه : فمثله : مقلاع . وهو قذافة تقذف بها القلاع ويقال : رماه بقلاعه : وهي ما اقتلع من الأرض .

(٣) تبوأ : حل وتمكن . الذروة : أعلى الجبل . يعني يامن تمكن من أعلى مكان في الفضل كل مكان .

(٤) وأما أعط إبريقاً يلوح بغير عروة ، فمثله : أسكوب . أفعول من السكب بمعنى الصب لأن الأوس : الإعطاء . والأمر منه أس . والكوب : الإبريق بغير عروة . . . .

(٥) الدراية : العلم والمعرفة .

(٦) ذي الذكاء : صاحب الفطنة ـ وأما الثور ملكي : فمثله اللألى . أي أن اللآني على وزن القنا هو ثور الوحش . و : لي : بمعني ملكي : ومجموع الكلمتين هو : اللألى .

وقال: يَامَنْ سَمَا بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ ... فِي المُشْكِلَاتِ وَنُورِ كَوكَبِهِ(١)
مَاذَا مِثَـالُ : صَفِيرُ جَحْفَلَـةٍ ... بَيِّنْهُ تِبيَانًا يَنِمُّ بِـهِ ؟ (٢)

هذا وما أوردناه من الإطالة وبعض الكثرة في هذه الأمثلة ، إلا ليأخذ القارىء فكرة عن الأحاجى . والمعمى ، وليشمل هذا الكتاب قواعد هذا الفن وأكثر مسائله .

---

(١) ثقوب فطنته : لمعان ذكائه .

(٢) وأما صفير جحفلة : فمثله مكاشفه . لأن المكاء : الصفير . قال تعالى : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » والأصل في المكاء : المد ولكنه قصره في الأحجية كما حذف همزة الفراء في أحجيته، وكلا الأمرين . من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز .

المعـــمى

أحسن ما يقال في تعريفه : أنه قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء ، بحيث يتقبله الذوق السليم ، ويكون له في نفسه معنى وراء المعنى المقصود فيه بالتعمية ، وطريقة استخراجه موقوفة على معرفة ثلاثة أبواب :

(الباب الأول) : ويسمى العمل التحصيلي وهو ثمانية أقسام :

القسم الأول — التخصيص والتنصيص : وهو عبارة عن تغيير الحروف المطلوب تحصيلها .

القسم الثاني — التسمية : وهو إطلاق اسم الحروف ، وإرادة مسماه وبالعكس .

القسم الثالث — الترادف : وهو عبارة عن وجود لفظين بمعنى واحد (والاشتراك) وهو عكسه كالعين والعين : الأول : الباصرة ، والثاني : الذهب .

القسم الرابع — الكناية : وهو إيراد لفظ وإرادة آخر وضع مفهومه بإزائه لعلاقة بينهما ، كاليتم : كناية عن موت الأب والأم .

القسم الخامس — التصحيف : وهو تغيير النقط .

القسم السادس — التلميح : وهو أن يشار بلفظة إلى حرف فأكثر كما سيأتي توضيحه .

القسم السابع — الحساب : وهو أن تذكر عدداً وتريد حرفاً له ذلك العدد .

القسم الثامن — التشبية : ويسمى الاستعارة ، كما هو مصرح عند علماء فنّ البيان ، فإنهم يذكرون ، الخال ، والدّرة ، والمطر ، والدمع ، والقطرة ، والكوكب والرسم ، ويريدون بهذا كله (النقط) ويذكرون (السرو ، والعصا ، والقد ، والقامة ، والرمح ، والشمعة وما أشبه ذلك ، ويريدون (الألف) ، والراكع ،

والصدغ ويريدون (الحاء والواو) ، والغصن المثنى ، ومنقار الطائر ، والشدق ، ويريدون (الدال)، والطرة والضفائر ويريدون (السين) واللحظ ويريدون (الصاد) والعذار ويريدون (اللام) والفم والمنطقة والطوق والخلخال ويريدون (الميم)، والمتعانقين ويريدون اللام ألف (أي حرف) « لا » وعلى هذا القياس .

(الباب الثاني) : ويسمى العمل التكميلي : وهو ثلاثة أقسام :

القسم الأول — التأليف : وهو جمع الألفاظ المتفرقة بأسلوب المناسبة .

القسم الثاني — الإسقاط : وهو حذف حرف فأكثر .

القسم الثالث — القلب : أى قلب حروف الكلمة كقلب قمر (رمق) .

(الباب الثالث) : ويسمى العمل التسهيلي : وهو أربعة أقسام :

القسم الأول — الانتقاد : وهو استخراج جزء الاسم المطلوب من بين أجزاء الكلمة .

القسم الثاني — التحليل : وهو تجزئة الكلمة .

القسم الثالث — التركيب : وهو عكسه .

القسم الرابع — التبديل : وهو تغيير من لفظ آخر .

وخشية الإطالة على القارئ فإنني لا أسرد الأمثلة بكمالها ، وإنما يستلزم المقام إيراد قليل من الأمثلة على بعض الأقسام للوقوف عليها ، ما دمنا بصدد الأحاجى والألغاز .

عرفنا أن العمل التكميلي هو ماتتكمل به الحروف الحاصلة وتترتب، وهو ثلاثة أقسام : القلب والإسقاط . والتأليف .

أما القلب : فهو ذكر مايدل على إرادة تغيير وضع أحرف الكلمة ، كلفظ : الدّور ، والنقل ، والقلب ، والعكس .

والقلب هذا ثلاثة أنواع : (الأول) قلب الكل : وهو أن يصير الحرف الأخير أولا ، وما قبله ثانياً ، وهلـمّ جرّا ، وذلك مثل : « كلم » و « ملك » .

(الثاني) قلب البعض : وهو أن يغير ترتيب بعض الأحرف ويبقى البعض في موضعه ، وذلك مثل : « كلم » و « كمل » .

(الثالث) : القلب الكلى : وهو أن يغير موضع كل حرف لكن على غير الترتيب المذكور في « قلب الكل » مثل : « كلمة » و « متكل » .

ويتعين نوع القلب بقرينة الاسم ، لأن المعميات تحلّ بعد ذكر الاسم المُعَمَّى به ، وإلا كان الحل كالمتعذّر ، بخلاف الألغاز . والمزية في ذلك مجرد استخراج الاسم المذكور في العبارة ، بمقتضى القواعد المقررة .

مثال : قلب الكل في إسم « مالك » :

عاذِلي دَعْنِي فَكَـــــمْ مِنْ ... عُــذَّل قَبْلَكَ لاَ مُـــــوا
وَكَلامُ الكُلِّ أَضْـــــحَى ... مِنْــهُ بِالْقَلْبِ « كَــلاَمُ »

فإذا قُلب « كلام» ، حصل « مالك » ، وهذا هو المقصود .

ومثله قول الآخر في اسم « هاجر » :

يَا أَيُّهَـا الرَّشَــأُ الَّــذِى ... أَمَلِي مِــنَ الدُّنْيَــا رِضَاهْ
يَرْجُو العذولُ إِلَىَ السُّلُــوّ ... لازَال مَعْــكُوسًـا « رَجَــاهْ »

فإذا عُكس لفظ « رجاه » حصل « هاجر » .

وقول الآخر في اسم « قمرى» :

قَــدْ قَالَ : مَــا خِفْتُ وَاشٍ ؟ ... مُذْ جِيتُ وَالقَلْبُ يَخْفُــقْ
فَــقُلْتُ : لَيْسَ يَـــــرَاني ... فقَــالَ : بِالْقَلْبِ يَرْمُــقْ

وإذا استغرقنا في عدّ وسرد جميع أنواع المعميات ، فسنصل إلى غموض كبير لا يتحمله منا القارىء ، ولكن لابد لنا من إيراد أمثلة يسيرة ، كقول بعضهم في اسم « قطب » .

يَا مَنْ حَوَى كُلَّ فَضْلٍ ... بِهِ عَلَى النَّاسِ سَادَا

لِي قَلْبُ مُضْنًى وَلَكِنْ ... قَدْ طَابَ فِيكَ بِلاَدَا

فإذا حذفت الدال والألف من « قد طاب » صار « قطب » .

ومن أمثلة العمل التحصيلي وهو ما به تتحصل حروف الكلمة المطلوبة ، وهو ثمانية أقسام :

(١) التنصيص والتخصيص (٢) الترادف (٣) (٤) الاشتراك

(٥) التصحيف (٦) التلميح (٧) التشبيه (٨) الحساب .

أما التنصيص والتخصيص : فهو عبارة عن ذكر الحروف المطلوب حصولها والتصرف فيها بنوع من أنواع التصرفات المقبولة ، وقلّ أن يخلو منه مُعَمًّى ، كقول بعضهم في اسم « مسعود » .

وَلَرُبَّ مَحْسُودٍ تسيرُ بِذِكرِهِ ... حُسَّادُهُ فِي سَائِرِ الأَقْطَارِ

يُبْدِي مَزَايَاهُ لِسَانُ حَسُودِهِ ... وَيَبُثُّ عَرْفَ العُودِ مَسُّ النَّارِ

أراد بطريق التنصيص تركيب الاسم من « عود » ومن « مس » ، وإنما فهم تقديم لفظ « مس » على « عود » من القرينة الحالية ، لأن مسّ النار سابق على ظهور العود ، لأنه يُعرف بعَرفه ، وسبب ظهوره مس النار ، والسبب مقدم على المسبَّب .

ومن المعميات « التلميح » وهو : توضيح القسم السادس من الباب الأول وهو أن يشار بلفظ إلى حرف فأكثر ، باعتبار اشتهار محله ، كأن يذكر القمر ، ويريد به الراء ، والشمس ويريد به أيضاً السين بناء على اصطلاح الفلكيين في التقويم . ومثل أن يذكر حرف العلة ، ويريد به الواو ، أو الياء أو الألف ، بناء على اصطلاح أهل الصرف ، وكأن يذكر المعرَّف ويريد به « أل » ، بناء على اصطلاح النحاة ، وقس على ذلك .

وهذه المعميات يحسن بطالب العلم أن لا يجهلها ، لأنها تشحذ قريحته ، وأن لا يَغُضّ من قدر الأفاضل الذين لم يفتح عليهم في عملها أو استخراجها أو الذين لم يتيهأ لهم دراستها ، ومعرفة أنواعها .

—((٥))—

الالغاز اللغوية

اللغة العربية واسعة بمادتها ، غزيرة بمعانيها ، حتى لقد يوجد للشيء الواحد أكثر من عشرين إسماً ، وهذا من خصائص هذه اللغة ، والألغاز اللغوية تكون بمعنى « ظاهر » وهو ما يتبادر إلى الذهن ، ويقصد بها معنى آخر « خفى » وهو المراد ، وتتصور في الألفاظ المشتركة حيث يذكر الملغز اللفظ بمعنى ويوهم أنه يريد به غيره ، كقول على بن الجزار :

وَذِي هَيَفٍ كَالغُصْنِ قَدَّاً إِذَابَدَا ‏ ‏ ‏ يَفُوقُ القَنَا حُسْنًا بِغَيْرِ سِنَانِ

وَأَعْجَبُ مَافِيهِ تَرى النَّاسُ أَكْلَهُ ‏ ‏ ‏ مُبَاحًا قُبَيْلَ العَصرِ فِي رَمَضَانِ

فهو أوهم « بقبيل العصر » إنه الزمان بينما هو أراد المصدر أى قبل أن يُعصر. وهذا النوع مستعمل قديماً ، قال ابن درستويه في شرح الفصيح، أنشد الخليل لأبي مقدام الخزاعى :

وَعَجُوزٍ أَتَتْ تَبِيعُ دَجَاجًا ‏ ‏ ‏ لَمْ يُفَرِّخْن قَدْ رَأَيْتُ عُضَالا

ثُمَّ عَادَ الدَّجَاجُ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ ‏ ‏ ‏ فَرَارِيجَ صِبْيَةً أَطْفَالا

وقال : يعنى دجاجة الغزل : وهى الكبة أو ما يخرج عن الغزل ويعنى بالفراريج « الأقبية » ومنها قول بعضهم

وَأَشْعَثَ كَفَّارٍ غَدَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ‏ ‏ ‏ وَرَاحَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّ مُحَمَّدِ

قوله ، مؤمن : من أيمن الرجل يؤمن فهو مؤمن : أتي اليمن . ولأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون قصيدة في ذلك وسمها « باللفظ اللائق والمعنى الرائق »

وللحريرى أيضاً قصيدة في ذلك وسنورد هنا بعض قصائدهما في هذا الشأن ، كما نظم العلم السخاوى والشاب الظريف، وطاهر بن صالح الجزائرى صاحب كتاب تسهيل المجاز قصائد مماثلة .

قال أَبو محمد القاسم بن على الحريرى :

عِنْدِى أَعَاجِيبُ أَرْوِيهَا بِلاَ كَذِبٍ
عَنِ العِيَانِ فكَنُّونِي أَبَا العَجَبِ(١)

رَأَيْتُ يَاقَوْمِ أَقْوَامًا غِذَاؤُهُمُ
بَوْلُ العَجُوزِ وَمَا أَعْنِي ابْنَةَ العِنَبِ(٢)

وَمُسْنِتِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ قُوتُهُمُ
إِنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تُغْنِي مِنَ السَّغَبِ(٣)

وَقَادِرِينَ مَتَى مَاسَاءَ صُنْعُهُمُ
أَوْقَصَّرُوافيهِ قَالُواالذَّنْبُ لِلْحَطَبِ(٤)

---

(١) أعاجيب : جمع أعجوبة وهى النادرة يتعجب منها . العيان : المشاهدة .

(٢) بول العجوز : الخمر والمراد بها لبن البقرة والعجوز أيضاً من أسماء الخمر .

(٣) مسنتين : مجدبين ، وهم من أصابتهم السنة وهى القحط . يشتووا : يتخذونها شواء . السغب : الجوع . والمراد بالخرقة القطعة من الجراد .

(٤) المتبادر : ان القادر : ضد العاجز وهو في اللغة الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها .

وكاتبين وما خطت أناملهم
حرفاً ولا قرؤوا ماخط في الكتب (١)

وتابعين عقاباً في مسيرهم
على تكميهم في البيض واليلب(٢)

ومنتدين ذوى نبل بدت لهم
نبيلة فانثنوا منها إلى الهرب(٣)

وعصبة لم تر البيت العتيق وقد
حجت جثياً بلا شك على الركب(٤)

---

(١) الكاتبون : الخرازون . ويقال كتب السقاء والمزادة إذا خرزهما . قال الشاعر :

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك وأكتبها بأسيار

(٢) العقاب : الطير . التكمى : التغطى : والكمى .: الشجاع التام السلاح . البيض : جمع بيضة وهى المغفر . اليلب : دروع من الجلود ثم كثر حتى أطلق على الحديد . . والمراد بالعقاب الراية : وكانت راية النبى صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب .

(٣) منتدين : مجتمعين في ناد وهو المجلس . ذوى نبل بالضم أصحاب فضل وبالفتح بمعنى السهام . نبيلة : المتبادر أنها امراة ذات فضيلة والنبيلة في اللغة جيفة ومنه تنبل البعير إذا مات وأروح : يعنى نتن .

(٤) معنى حجت جثياً : أى غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى جمع جاث .

وَنِسْوَةً بَعْدَمَا أَدْلَجْنَ مِنْ حَـــلَبٍ
صَبَّحْنَ كَاظِمَةً مِنْ غَيْرِ مَـاتَعَبِ(١)

وَمُدْلِجِينَ سَرَوا مِنْ أَرْضِ كَاظِمَـةٍ
فَأَصْبَحُوا حِينَ لَاحَ الصُّبْحُ فِي حَلَبِ (٢)

وَيَافِعًا لَمْ يُلَامِسْ قَطُّ غَانِيَـــةً
شَاهَدْتُهُ وَلَهُ نَسْلٌ مِنَ الْعَقِبِ (٣)

وَشَائِبًا غَيْرَ مُخْفٍ لِلْمَشِيبِ بَـدَا
فِي الْبَدْوِ وَهُوَ فَتِيُّ السِّنِّ لَمْ يَشِبِ (٤)

---

(١) أدلجن : سرين في جوف الليل . كاظمة : من بلاد البصرة على ما هو المتبادر مع أنها هنا في هذا الموضع من كظم الغيظ .

(٢) حلب : المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة ، ولكنه أراد هنا في حلب : أى أصبحوا يحلبون ، اللبن وكان هذا لغزاً في عصر الجمال ، أما في عصر الطائرات الآن فليس من الغريب ذلك .

(٣) اليافع : الصبي المترعرع إذا ناهز البلوغ . الغانية : المرأة التى استغنت بجمالها عن التجمل ، والمراد الزوجة مطلقاً . الذى يفهم منه أن النسل هو الذرية ، والعقب ماأعقبه من بعده من الأولاد . لكنه أراد بالنسل العدو ، قال تعالى : « وهم من كل حدب ينسلون » أى يعدُون وأراد بالعقب : مؤخر القدم .

(٤) الشائب : هاهنا مازج اللبن . المشيب : اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب .

وَمُرْضَعًا بِلِبَانٍ لمْ يَفُـهْ فَمُـــــهُ
رَأَيْتُهُ فِي شِجَارٍ بَيِّنِ السَّبَبِ(١)

وَزَرَاعًا ذُرَةً حَتَّي إذَا حُصِــدَتْ
صَارَتْ غُبَيْرَاءَ يَهْوَاهَا أَخُوْ الطَّرَبِ(٢)

وَرَاكِبًا وَهُوَ مَغْلُولٌ عَلَى فَـــرَسٍ
قَدْ غُلَّ أَيْضًا وَمَا يَنْفَكُّ عَنْ خَبَبِ(٣)

وَذَا يَدٍ طُلُقٍ يَقْتَــادُ رَاحِلَــةً
مُسْتَعْجِلًا وَهُوَ مَأْسُورٌ أَخُــو كُرَبِ(٤)

---

(١) المرضع : الطفل الرضيع . واللبان : لبن المرأة . لم يفه : لم ينطق بالكلام . الشجار والمشاجرة : كالخصام والمخاصمة لفظاً ومعنى . وهو هنا المحفة مالم تكن مظللة ، فإن ظللت فهو الهودج ، والسبب : هنا الحبل : ومنه قوله تعالى : « فليمدد بسبب إلى السماء » .

(٢) الغبيراء : النبات المعروف وهو نوع من البنج وقيل هو السيكران ، والغبيراء هنا : المسكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضاً السكركة ، وفي الحديث : « إيا كم والغبيراء فإنها خمر العالم » .

(٣) وفي نسخة وراكضاً ، والركض : نوع من المشى . مغلول : مشدرد في الغل والأسر ، والمغلول هاهنا : العطشان وغل : أى عطش .

(٤) يد طلق : صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود . يقتاد : يقود . مأسور : مشدود في الأسر . والمأ سور هنا : الذى يجد الأسر وهو احتباس البول .

وَجَالِسًا مَاشِيا تَهْوِى مَطِيَّتُهُ

بِهِ وَمَا فِي الَّذِى أَوْرَدْتُ مِنْ رِيَبِ (١)

وَحَائِكًا أَجْذَمَ الكَفَّيْنِ ذَا خَرَسٍ

فَإِنْ عَجِبْتُمْ فَكَمْ فِي الخَلْقِ مِنْ عَجَبِ (٢)

وَذَا شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ قَامَتُهُ

صَادَفْتُهُ بِمِنًى يَشْكُو مِنَ الحَدَبِ (٣)

وَسَاعِيًا فِي مَسَرَّاتِ الْأَنَامِ يَرَى

إِفْرَاحَهُمْ مَأْثَمًا كَالظُّلْمِ وَالكَذِبِ (٤)

---

(١) الجالس : الآتي نجداً ، والماشي : الذى كثرت ماشيته . وعليه فسر بعضهم قوله تعالى : « أن أمشوا » كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة .

(٢) الحائك : الناسج ، من حاك الثوب نسجه . أجذم : أقطع ، والمراد بالحائك هنا : الذى إذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه .

(٣) ذاشطاط : قامة معتدلة . الحدب : تقوّس ظهره وبروزه كالسنام . والحدب هنا : ما ارتفع من الأرض . ومنه قوله تعالى « من كل حدب ينسلون » .

(٤) بكسر الهمزة من من أفرحته إذا سررته وغممته فهو من الإضداد . وإفراحهم هنا إثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام : « لا يترك في الإسلام مفرح » أى مثقل من الدين أو يقضى عنه دينه .

وَمُغْرَمًا بِمُنَاجَاةِ الرِّجَالِ لَهُ

وَمَا لَهُ فِي حَدِيثِ الخَلْقِ مِنْ أَرَبِ (١)

وَذَا ذِمَامٍ وَفَتْ بِالعَهْدِ ذِمَّتُهُ

وَلَا ذِمَامَ لَهُ فِي مَذْهَبِ العَرَبِ (٢)

وَذَا قُوىً مَا اسْتَبَانَتْ قَطُّ لِينَتُهُ

وَلِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْرَ مُحْتَجِبِ (٣)

وَسَاجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرِ مُكْتَرِثٍ

بِمَا أَتِي بَلْ يَرَاهُ أَفْضَلَ القُرَبِ (٤)

---

(١) مغرماً : ولوعاً . بمناجاة : بمحادثة . الخلق : المخلوقات مطلقاً . والخلق هاهنا : الكذب . ومنه قوله تعالى : « إن هذا إلا خلق الأولين» .

(٢) ذا ذمام: صاحب عهدٍ وذمه، ولا ذمام له: المتبادر أنه بالمعنى الأول والذمام هنا الثاني جمع ذمة وهى البئر القليلة الماء ، وعنى بالمذهب المسلك ، أى ماله آبار قليلة الماء في البدو .

(٣) لينته : رخاوته . يعنى أنه ذو صلابة وشدة . ولينه أى والحال أنه غير صلب بل رخاوته ظاهرة . واللين هنا : نخيل الدقل ومنه قوله تعالى : « ما قطعتم من لينة » أى من نخلة .

(٤) الفحل : ذكر الإبل القوى على الضراب . غير مكترث : أى غير مبال . القرب : جمع قربة بالضم وهى الطاعة ، والفحل هنا الحصير المتخذ من فحال النخل .

وَعَاذِراً مُؤْلِمًا مَنْ ظَلَّ يَعْـذِرُهُ
مَعَ التَّلَطُّفِ وَالمَعْذُورُ فِي صَخَبِ(١)

وَبَلْدَةً مَا بِهَـا مَاءٌ لِمُغْتَـرِفٍ
وَالمَاءُ يَجْرِي عَلَيْهَا جَرْيَ مُنْسَرِبِ(٢)

وَقَرْيَةً دُونَ أُفْحُوصِ القَطَا شُحِنَتْ
بِدَيْلَمٍ عَيْشُهُمْ مِنْ خُلْسَةِ السَّلَبِ(٣)

وَرَوْثَـةً قُوِّمَتْ مَـالاً لَـهُ خَطَـرٌ
وَنَفْسُ صَاحِبِهَا بِالمَالِ لَمْ تَطِبِ(٤)

---

(١) العاذر: من يقبل العذر، مؤلماً: مؤذياً. أي يؤذى من يقبل عذره. الصخب: ارتفاع الصوت والصياح. والعاذر هنا: الخاتن. والمعذور: المختون.

(٢) البلدة: الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضاً البلجة.

(٣) أفحوص القطا: عش القطا وهو طير معروف. شحنت: ملئت. الديلم: يطلق على جيل من العجم. الخلسة: مايؤخذ كالسرقة، السلب: ما يسلب من القتلى. والقرية: هنا بيت النمل. والديلم: النمل الكثير. وخلسة السلب: لحاء الشجر.

(٤) الروثة: ما يخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة. له خطر: له قدر وشرف. لم تطب: لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال. والروثة هنا: مقدم الأنف.

وَصَحْفَةً مِنْ نُضَارٍ خَالِصٍ شُرِيَــتْ
بَعْدَ المِكَاسِ بِقِيرَاطٍ مِنَ الذَّهَبِ(١)

وَمُسْتَجِيْشًا بِخَشْخَاشٍ لِيَدْفَعَ مَــا
أَظَلَّهُ مِنْ أَعَادِيهِ فَلَـــمْ يَخِبِ(٢)

وَطَالَمَا مَرَّ بِي كَلْبٌ وَفِي فَمِــــه
ثَوْرٌ ولَكِنَّهُ ثَوْرٌ بِـــلَا ذَنَبِ(٣)

وَكَمْ رَأَى نَاظِرِي فِيــلًا عَلَى جَمَــلٍ
وَقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ وَالقَتَــبِ(٤)

---

(١) صحفة : الوعاء للطعام كالقصعة مثلا . النضار : المتبادر منه أنه الذهب لأن النضار من أسمائه . شريت : بيعت . المكاس والمماكسه: المشاحة بين المتبايعين وهى أن يطالب بائع السلعة سوماً فينقص المشترى مما طلب فإن أبي زاده ولا يزال يزيده شيئاً فشيئاً حتى يتراضيا والنضار : هاهنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لابأس أن يشرب في النضار عنى به هذا .

(٢) مستجيشاً : طالب جيش يستعين به. بخشخاش: المتبادر أنه النبات المعروف بأبي النوم . أظله : غشيه وقرب منه يعنى أنه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع أن الخشخاش بالمعنى المذكور آنفاً لا ينفع للاستجاشة . والخشخاش ههنا : الجماعة عليهم دروع وأسلحة .

(٣) الثور : المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف . وفي بعض النسخ بلاغبب وهو كالغبغب . اللحم المتدلى تحت الحنك يكون في البقر والديكة . والثور : هنا القطعة من الإقط وهو نوع من الجبن .

(٤) الفيل : الرجل الفائل الرأى .

وَكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ مُشْتَكِيًــا
وَمَا اشْتَكَي قَطُّ فِي جِدٍّ وَلَا لَعِبِ(١)

وَكُنْتُ أَبْصَرْتُ كُرَّازاً لِرَاعِيَــــةٍ
بِالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالشُّهُبِ(٢)

وَكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ مَاؤُهُـــمَا
يَجْرِي مِنَ الغَرْبِ وَالعَيْنَانِ فِي حَلَبِ(٣)

وَصَادِعًا بِالقَنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَــلِقَتْ
كَفَّاهُ يَومًا بِرُمْحٍ لَا وَلَمْ يَثِبِ (٤)

---

(١) عرض البيد : جانبها . والبيد : جمع البيداء وهى الصحراء القفر. مشتكياً : ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضاً لأنه قال مشتكياً وقال بعد ذلك وما اشتكى قط . والمشتكى هاهنا : المتخذ شكوة وهى القربة الصغيرة .

(٢) الكراز : بالضم كرمان وكغراب أيضاً القارورة أو الكوز الضيق الرأس لكن الذى في البيت المفسر بالكبش . الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما في القاموس . راعية : مؤنث راع ، ويجوز أن تكون التاء للمبالغة . الدو : الفلاة . والكراز هنا : كبش يحمل عليه الراعى أداته .

(٣) عينين : المتبادر أنهما عينا ماء . حلب : بلدة معروفة في الشام وشتان بين الغرب والشام . والغرب هنا : مجرى الدمع . والعينان : المقلتان .

(٤) صدعه فانصدع : شقه فانشق . فهو صادع . والقنا جمع القناة : الرمح . لم يثب : لم يحمل على عدو ولم يظهر . والقنا هنا : ارتفاع الأنف وتحذف وسطه . وصدع به : كشفه .

وَكَمْ نزَلْتُ بِأَرْضٍ لا نَخيلَ بِهَـا
وبَعْدَ يومٍ رَأَيْتُ البُسْرَ فِي القُلُبِ(١)

وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطَارِ الفَـلَا طَبَقًـا
يَطِيرُ فِي الجوِّ مُنْصَبًّا إِلَى صَبَبِ(٢)

وَكَمْ مَشَايِخَ فِي الدُّنْيَـا رَأَيْتُهُمُ
مُخَلَّدينَ وَمَنْ يَنْجُو مِنَ العَطَبِ(٣)

وَكَمْ بَدَا لِيَ وَحْشٌ يَشْتَكِي سغَـبًا
بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ أَمْضَي مِنَ القُضُبِ(٤)

---

(١) البسر : البلح الذى لم ينضج . ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض . والبسر هنا جمع : بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر . والقلب : جمع قليب .

(٢) الطبق : إناء مفرطح . منصباً : هاوياً من أعلى إلى أسفل . والطبق هنا القطعة من الجراد .

(٣) مشائخ : جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها . المخلد : الذى لا يلحقه الفناء ولا خلود في الدنيا . وقوله ومن ينجو الخ : استفهام إنكارى والعطب : الهلاك . والمخلد هاهنا : الذى أبطأشيبه .

(٤) وحش : الحيوان المتوحش في البادية . سغبا : جوعاً . ذلق : فصيح . القضب : جمع قضيب . والوحش هنا : الرجل الجائع .

وَكَمْ دعَانِيَ مُسْتَنْجٍ فَحَـــادثَنِي

وَمَا أَخَــلَّ وَلَا أَخْلَلْتُ بِالْأَدَبِ(١)

وَكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُذَةٍ

تُظِلُّ مَاشِئْتَ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عُرُبِ(٢)

وَكَمْ نَظَرْتُ إِلَى مَنْ سُرَّ سَاعَتُـــــه

وَدَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كَالسحُبِ(٣)

وَكَمْ رَأَيْتُ قَمِيْصًا ضَرَّ صَاحِبَــه

حَتَّي انْثَنَي وَاهِيَ الْأَعْضَاءِ وَالعَصَبِ (٤)

---

(١) المستنجى : هو من يأتي الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته إذ ذاك مكروهة شرعاً . والمستنجى هنا : الجالس على نجوة ، وهو المكان المرتفع .

(٣) قلوصى : ناقتى . ويكنى بها أيضاً عن المرأة . جنبذة : هى عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر كالجلنار أول ما يبدو . العجم والعرب : معروفان من الأمم ، والمراد هنا بالجنبذة : القبة . والعرب : جمع عروب وهى . المتحببة إلى زوجها من قوله تعالي : « عرباً أتراباً » .

(٣) سر ساعته : من دخل عليه سرور في ساعته . وسر هنا : قطع سرره . ويسمى مايبقى بعد القطع : السرة .

(٤) القميص : مايلى الجسد من الثياب ، وهو لا يضر صاحبه . إنثنى :رجع . واهى : ضعيف الأعضاء مسترخى العصب والقميص هنا : الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز .

وَكَمْ إِزَارٍ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ أَتْلَفَــــــهُ
لَجفَّ لِبْدُ حَثِيْثِ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ(١)

هَذَا وَكَمْ مِنْ أَفَانِينٍ مُحَــبَّبَــــةٍ
عِنْدِي وَمِنْ مُلَحٍ تُلْهِي وَمِن نُخَبِ(٢)

فَإِنْ فَطِنْتُمْ لِلَحْنِ القَولِ بَانَ لَكُمْ
صِدْقِي وَدَلَّكُمُ طَلْعِي عَلَى رُطَبِــي(٣)

وَإِنْ شُدِهْتُمْ فَإِنَّ العَارَ فِيهِ عَــــلَى
مَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ العُودِ وَالخَشَبِ(٤)

---

(١) الإزار : ما يكون في الوسط ، والرداء : ما يكون على الظهر من الأعلى . جفاف اللبد : كناية عن المقام وترك الارتحال . ومنه قولهم فلان لاتجف لبدة : أى لايزال يتردد . والسير الحثيث : المستعجل . والإزار هنا : المرأة ومنه قول الشاعر : (فدى لك من أخى ثقة إزارى) .

(٢) أفانين : جمع أفنان جمع فن . معجبة : يتعجب منها . ملح : جمع ملحة بالضم . وهى ما يستملح من الكلام . نخب : جمع نخبة ، وهى ما ينتخب ويختار من الكلام .

(٣) للحن القول : لمعناه . وقيل اللحن أن تلحن بكلامك أى تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض . الطلع : أول مايبدو من الثمر . يعنى أن ما سمعتم من قول يدلكم على أني أقدر على أبلغ منه .

(٤) شدهتم : بهتم وارتبتم فيما سمعتم . وأراد بالعود : ما يتطيب برائحته . والخشب : مالا رائحة له .

ولأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون قصيدة في نحو ٩٣ بيتاً وسمها بـ « اللفظ اللائق، والمعنى الرائق » في الألغاز اللغوية، وقد أشرنا إليها في المقدمة وإلى القارئ نموذجاً منها ، قال رحمه الله .

يَابَاغِيَ اللُّغْزِ الـمُعْتَاصِ بِنْيَتُـــــهُ
الْمِمْ رُوَيْداً وَلا يُلْوِى بِكَ السَّفَرُ (١)

إِنْ كُنْتَ ذَا أَدَبٍ فَافْقَهْ قَصِيدَتَنَـا
فَإِنَّمَا هِيَ إِشْكَالٌ وَمُخْتَبَـــرُ(٢)

قَدْ قُلْتُ قَوْلاً غَرِيباً لَيْسَ يَزْكُنُـه
إِلَّا لَبِيـــبٌ أَدِيبٌ مِصْقَـعٌ ذَمِـرُ(٣)

إِنِّي رَأَيْتُ وَفِي الأَيَّامِ تَجْـرِبَـةٌ
كَبْشاً عَلَى العَرْشِ والأَقْوَامُ قَدْ حَضَرُوا(٤)

---

(١) الباغى : الطالب . اللغز المتعاص : الخفى . ألمّ : الإلمام النزول والحلول يقال : ألم يلم إلماماً فهو ملم : إذا حل ، ألوى يلوى إلواء : إذا ذهب به .

(٢) إفقه : إفهم . إشكال : أشكل عايه الأمر إذا التبس . مختبر : تجـربة واختبار .

(٣) الغريب : الغامض . يزكينه : يفهمه . المصقع : الخطيب البليغ. الذمر : العاقل .

(٤) الكبش : سيد القوم . العرش : سرير الملك .

وَثَعْلَبًا قَتَلَ الضِّرْغَامَ فِي رَهَجٍ
فَوقَ القَطَاةِ بِكفِّ المُلْكِ تَشْتَجِرُ(١)

وَذَرَّةً أَكَلَتْ ثَوْراً فَمَا شَبِعَتْ
وَالثَّورُ طَارَ إِذَا مَا وَافَتِ البَقَرُ(٢)

وَلَيْسَ لِلْكَافِرِ الضِّلِيلِ مَنْزِلَةً
وَالمُؤْمِنِ البَرِّ إِلَّا النَّارُ أَوْ سَقَرُ(٣)

وَقَدْ رَأَيْتُ غُرَابًا فَوقَهُ بَطَلٌ
قَدْ صَارَ لَيْثَاهِزَ براً كَانَ يهتَصِرُ(٤)

وَبِالغرَابِ قَتَلْنَا الفِيلَ مُعْتَرَكًا
لَوْ لَا غرَابٌ لنَا لَمْ يُدْرِكِ الظَّفَرُ(٥)

---

(١) الثعلب : هو ما يدخل في الرمح من ناحية السنان . الضرغام : الأسد . الرهج : الغبار المرتفع في المعركة . القطاة : القطاة من ظهر الدابة مقعد الرديف . خلف الحارك من مؤخره. تشتجر : تطعن .

(٢) الثور : القطعة من الأقط العظيمة والجمع ثيرة وثيران. والثور: ما يثور من الطعام من المائدة فيسقط على الأرض . والثور الغبار المرتفع في الهواء قال تعالى : « فأثرن به نقعاً » .

(٣) والمؤمن البر : الواو للقسم لا للنسق . وسقر اسم من أسماء جهنم .

(٤) الغراب من الدواب والإبل : رأس الورك وتثنيته غرابان وهما رأسا الورك عن اليمين والشمال . صار يصور صوراً : إذا ضم ومسك قال تعالى « فصر هن إليك » معناه ضمهن وأمسكهن . يهتصر : يجتذب .

(٥) الغراب حد السيف و الفأس والسكين وما أشبه ذلك .

وَقَدْ رَأَيْتُ نَهَاراً وَهوَ مُنْتَشِرٌ
فِي نِصْفِ لَيْلٍ وَجَوْنُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرُ(١)
وَبِالصَّبَاحِ مَسَاءً قَدْ بَصرتُ بِهِ
وَفِي نَهَارٍ رَأَيْتُ اللَّيْلَ يَنْتَشِر(٢)
وَقَدْ عَلَا مِنْبَراً عَيْراً فَمَا كَرِهُوا
فَظَلَّ يَخْطُبُ مَا إِنْ صَابَهُ ضَجَرُ(٣)

ومنها :

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوَارِيراً تُكَلِّمُنَا
بِأَلْسنٍ مَا بِهَا عَيٌّ وَلَا حَصَرُ(٤)
وَرَامِحٌ فِي سَمَاءِ اللهِ لَيْسَ لَهُ
رُمْحٌ وَقَوْسٌ لَدَيْهِ مَالَهُ وَتَرُ(٥)
وَطَائِرٌ مَالَهُ رِيشٌ وَلَا زَغَبٌ
وَعُشُّهُ عُنُقٌ مَا إِنْ لَهُ وَكَرُ(٦)

---

(١) النهار : فرخ الحبارى الذكر . جون الليل : وسطه .

(٢) الليل : فرخ الحبارى .

(٣) العير : سيد القوم . شبه بعير الوحش لصلابته .

(٤) القوارير : كناية عن النساء وصفة لهن ، ومنه في الحديث « رفقاً بالقوارير » .

(٥) الرامح : النجم الذى يقال له السماك الأعزل ، وهو حد ما بين الكواكب اليمنية والشامية ، وسمى أعزلا : لأنه لا سلاح معه . والقوس : هو قوس قزح .

(٦) الطائر : هو الحظ والنصيب ، قال تعالى : « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه » .

قَدْ هَشَّ عَمْرٌو وَمِنْهُ الوَجْهُ مُعْتَبِسٌ
مَاهَشَّ قَــطُّ وَلَكِنْ دَهْرُهُ بَسَــرُ(١)

قَبَائِلٌ مَــا بِهَــا جِــنٌّ وَلَا بَشَــرُ
وَالنَّــارُ مُحْرِقَةٌ مَا إِنْ لَهَــا شَرَرُ (٢)

وَتِلْكَ نَارٌ لَعَمْرِي مَا بِهَـــا لَهَبٌ
فِي الجِلْدِ لَائِحَةٌ مِنْ دُونِهَــا شَعَرُ

هَذِي القَصِيْدَةُ قَدْ حَبَّرْتُ مُونِقَــةً
فِيهَــا لِمَنْ يَبْتَغِي الآدَابَ مُزْدَهَرُ(٣)

مَا كَانَ مِنْ غَفْلَةٍ فِيْهَا وَمِــنْ زَلَــلٍ
فَإِنَّنِي مِنْهُمَا يَا صَــاحِ أَعْتَــذِرُ

ومن الألغاز اللغوية قول بعضهم :

رُبَّ ثورٍ رَأَيْتُ فِي حِجْرِ نَمْـــلٍ
وقطــاةٍ تُحَمِّـــلُ الأَثْقَــــالَا(٤)

---

(١) هش : إذا خبط الشجر فألقاه لغنمه ، قال تعالى : « وأهش بها على غنمى » . معتبس : العبوس والبسور واحد وهو الكلوح .

(٢) القبائل : شئو ن الرأس واحدتها قبيلة ، والقبيل : الكفيل . النار : السِّمة ، وهى الوسم . يقال مانار هذه الناقة ؟ أى ما سمتها .

(٣) حبرت : زينت .

(٤) الثور : النمل الذى يخرج التراب من الجحر العظيم بفيه . القطاة : موضع الردف من الفرس .

وَنُسُورٍ تَمْشِي بِغَيْـــرِ - رُؤُسٍ -

لاَ وَلاَ رِيشَ تَحْمِـــلُ الأَبْطَـالاَ (١)

وَعَجُوزٍ رَأَيْتُ فِي بَطْنِ كَلْـــب

جُعِلَ الـكَلْبُ لِلأَمِيــرِ جَمَـالاَ(٢)

وَغُـلامٍ رَأَيْتُــهُ صَـارَ كَلْـــباً

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ صَارَ غَـــزَالاَ(٣)

وَأَتَانٍ رَأَيْتُ وَارِدَةَ الـــــمَاءِ

زَمَـــانًا وَمَـا تَـذُوقُ بَـلاَلاً (٤)

وَعُقَابٍ تَطِيرُ مِن غَيْرِ رِيـــــشٍ

وَعُقَاب مقِيمَـــةٍ أَحْـــوَالاَ (٥)

---

(١) النسور : بطون الحوافر .

(٢) العجوز : السيف . وبطن الكلب : الجلد الذى يعمل منه غمد السيف .

(٣) صار كلباً : مسك كلباً . أخذه من صار يصور من قول الله : « فصر هن إليك » أى اقبضهن .

(٤) الأتان : الصخرة .

(٥) العقاب التى تطير من غير ريش : البكرة . والمقيمة أحوالا : اللواء .

وقول بعضهم :

إِنِّي رَأَيْتُ عَجوزاً بَيْنَ حَاجِبِهَا
وَنَابِهَا حَبَشِيٌّ قَائِمٌ رَجُلُ(١)

لَهُ ثَلاثُونَ عَيْنًا بَيْنَ مِرْفَقِهِ
وَبَيْنَ عَاتِقِهِ فِي رِجْلِهِ قَزَلُ

فِي ظَهْرِهِ حَيَّةٌ حَمْرَاءُ قَانِيَةٌ
فِي ظَهْرِهِ رَجُلٌ فِي ظَهْرِهِ رَجُلُ

ـــ(٥)ـــ

(١) العجوز : الناقة . الحبشى : الذى بين حاجبها ونابها الأسود الحابس بالخطام . له ثلاثون عيناً بين عاتقه ومرفقه : مثاقيل كانت مصورة في عضده وقوله في ظهره حية حمراء قانية : كان عليه برنس فيه تصاوير بعضها داخل في بعض .

الألغاز النحوية

قد أفردت بالتأليف ، منها توجيه ملغزة الإعراب للرماني ولابن هشام أيضاً كتاب في الألغاز النحوية ، ولا ينبغى أن يُسأل عنها إلا من له وقوف تام على مسائل هذا الفن ، ولا ينبغى أن تُلَقى على المبتدى ، فإنها تشوّش منه الذهن ، وهى كثيرة لا تحصى . فمنها هذا اللغز في فاعل « نال » وهو « وجل » .

مُذْ أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا
تَهْجُرُ مِنْ غَيْرِ مَلَلْ

مَانَالَنِي مِنْ هَجْرِهَا
لاَ وَالَّذِى عَزَّ « وَجَلْ »

ومنها في مفعول « نلت » وهو « السماء » :

أَشْكُو إِلَى الرَّحْمٰنِ مِنْ عَاذِلٍ
أَذَابَ قَلْبِي كُلَّمَا كَلَّمَا

أَلَحَّ فِي العَذْلِ وَلَمْ يَرْعَوِ
فِي عَاشِقٍ يَبْكِي الدِّمَا فِي الدُّمَي

أَقْصِرْ فَإِنِّي لَسْتُ بِالمُرْعَوِى
لَوْ نِلْتُ مَا أُصْغِي وَرَبِّ « السَّمَا »

ومنها ماجاء في المقامه الرابعة والعشرين (القطيعية) للحريرى . فمما جاء فيها

ما كَلِمةٌ هي إن شئتم حرفٌ محبوبٌ . وإما إسمٌ لما فيه حرفٌ حلوبٌ /(١) ؟
وأيُّ إسمٍ يتردّدُ بين فَرْدٍ حَازِمٍ /(٢) . وجمعٍ مُلازم(٣)؟ وأيّةُ هاء إذا التَحقَتْ أما طَت(٤) الثِّقل . وأطلقتْ المُعتَقَل(٥)؟ وأين تدخل السِّينُ فتعزِلُ العامِلَ . من غير أن تُجَامِلَ(٦) . وما منصوبٌ أبداً على الظّرف . لا يخفِضُه

---

(١) هي نعم أن اردت بها تصديق الأخبار ، أو العدة عند السؤال فهي حرف ، وإن عنيت بها الإبل فهي اسم ، والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على الإبل وعلى كل ماشية فيها إبل ، وفي الإبل. الحرف وهي الناقة الضامرة سميت حرفاً تشبيهاً لها بحرف السيف ، وقيل إنها الضخمة تشبيهاً لها بحرف الجبل .

(٢) أي ضابط .

(٣) هو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات ، فعلى هذا هو فرد . وكني عن ضمه الحصر بأنه حازم . وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل وسر بال وسرابيل فهو على هذا القول جمع . ومعنى قوله ملازم أي لا ينصرف ، وإنما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له في الأسماء الآحاد وقد كني في هذه الأحجية عما لا ينصرف بالملازم .

(٤) أي أزالت .

(٥) وهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة ، فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لأنها قد أصارته إلى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة . وقد كني في هذه الأحجية عما لا ينصرف بالمعتقل ، كما كني في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم .

(٦)هي التي تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التي كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل إلى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى » وتقديره علم أنه سيكون .

سِوى حرف(١)؟ وأيُّ مُضافٍ أخلَّ من عُرى الإضافة بِعُروهْ . واختلَفَ حكمهُ بين مَساء وغُدْوه(٢)؟ وماالعامِلُ الذىيتّصلُ آخرهُ بأوّلِه، ويعمل معكوسُه(٣) مِثْلَ عَمَلِه(٤)؟ وأىُّ عامِلٍ نائبُه أرحبُ(٥) منه وَكْراً(٦). وأعظمُ مكراً .

(١) هو (عند) إذ لايجره غير « من » خاصة ، وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن .

(٢) هو (لدن) ولدن من الأسماء الملازمة للإضافة وكل مايأتي بها بعدها مجرور بها إلا غدوه فإن العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام . ثم نونتها أيضاً ليتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التى لا تنصرف . وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينمها فرقاً لطيفاً وهو أن عند يشتمل معناها على ماهو في ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعد عنك ، ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك .

(٣) أى مقلوبه .

(٤) هو (يا) ومعكوسها (أى) وكلتاهما من حروف النداء وعملهما في الاسم المنادى سيان وإن كانت (يا) أجول في الكلام وأكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى (بأى) القريب فقط كالهمزة .

(٥) أى أوسع .

(٦) أى بيتاً ، والوكر في الأصل بيت الطائر واللغز هو (باء القسم) وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك اقسم بالله ولدخولها أيضاً على المضمر كقولك بك لأفعلن . وإنما أبدلت الواو منها في القسم لأنهما جميعاً من حروف الشفة، ثم لتقارب معنييها لآن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور في الكلام وأعلق بالإقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكراً . ثم أن الواو أكثر موطناً من الباء ، لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الإسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة بإضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف، فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر .

وأكثر لله تعالى ذِكراً؟ وفي أيِّ موطنٍ تلبسُ الذُّكران . براقعَ النِّسوان . وتبرُزُ ربَّاتُ الحِجَال(١) بعمائم الرِّجال ؟ وأين يَجِبُ حفظُ المَرَاتِب . على المَضْرُوبِ والضَّارِب (٢) ؟ وما اسمٌ لا يُعرفُ إلا باستضافة كلمتين . أو الاقتصارِ منهُ على حرفَين . وفي وضعه الأوّل التِزَام . وفي الثاني إلزام(٣) ؟

وما وصْفٌ إذا أردِفَ بالنُّون . نقَص صاحبهُ في العيُونِ . وقُوِّم بالدُّون .

(١) أى صاحبات الحجال وهن النساء، والحجال بالكسر جمع الحجل : وهو الخلخال واللغز في أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة فإنه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى : « سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام » والهاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قالبه وبزة في بزة صاحبه .

(٢) هو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما وذلك إذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الإشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لإزالة اللبس إقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره .

(٣) هو (مهما) وفيها قولان أحدهما إنها مركبة من مه التى هى بمعنى اكفف، ومن ما، والقول الثاني وهو الصحيح أن الأصل فيها ما فزيدت عليها « ما » أخرى كما تزاد « ما » على أن فصار لفظها ما مافثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فصارتا « مهما » . ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى إلا بإيراد كلمتين بعدها، كقولك مهما تفعل أفعل، وتكون حينئذ ملتزماً للفعل . وإن اقتصرت منها على حرفين وهما « مه » التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت مازماً من خاطبته أن يكف .

وخَرَّج من الزَّبُونِ (١). وتعرّض لِلْهُون .

ومن الألغاز النحوية التى يطلب بها بيان الإعراب ليتضح المعنى كقول الفرزدق .

نُفَلِّقُ هَامًا لَمْ تَنَلْهُ سُيُوفُنَا

بِأَسْيَافِنَا هَامُ الْمُلُوكِ الْخِضَارِمِ

فظاهر هذا البيت متناقض كما ترى ، وينحل الإشكال بأن تجعل « ها » للتنبيه و« مًا » للاستفهام الإنكارى وحقها أن ترسم بالنون ، وإنما رُسمت بالتنوين لتقوية الإلغاز .

وأصل التركيب : نفلّق هام الملوك الخضارم بأسيافنا هامَنْ لم تنله سيوفنا والحال ما ذكرنا أى ليس أحد كذلك .

وكقول بعضهم :

مُحَمَّدِ زَيْداً وَاقْتُلِ ابْنِي فَإِنَّهُ

أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرْ

وكتابته على الوجه المألوف هكذا : « مُحَمَّ دِ زيداً واقتُ لأبْنِي ، فقوله : « محَّم » : منادى مرخم أى : يامحمد . وقوله « دِ » فعل أمر من ودى : أى دفع الدية ، وزيداً مفعوله ، وقوله : « وَاقْتُ » الواو : عاطفة ، « واقت » فعل أمر من قتايقتو : إذا خدم ، والمعنى : يامحمد ! إدفع دية زيد ، واخدم لابنى .

ومما يشبه الألغاز النحوية قول رشيد الدين الفارقي ملغزاً في خيمة : « ما اسمٌ إذا نصبْتَهُ رفعتَ ما يُنْصَبُ به ، ولا يتم نصبهُ إلا بجر سببه » ولا يخفى أن الخيمة

(١) أى من جملة الأغبياء واللام فيه للجنس ، ولهذا ادخل من التبعيضية عليه . وهذا اللغز (في ضيف) إذا لحقته النون استحال إلى ضيفن ، وهو الذى يتبع الضيف ، ويتنزل في النقد منزلة الزيف .

إذا أريد نصبها يرفع الطنب الذى تنصب بواسطته ، ولا يتم هذا النصب إلا بعد — جر السبب أى الحبل، وربطه باالوتد، فاللغز ليس بنحوى، ولكنه أوهم أنه نحوى .

ومما يشبه الألغاز النحوية قول أبي الحسين الجزار

مَـــا اسْمُ شَيْءٍ مُعْرَبٍ وبِــهِ النَّصْـــــبُ وإِنْ كَانَ مُسْتَحِقَّ البِنَاءِ

عَـــــلَمٌ مُفْــرَدٌ وقَــدْ رَفَعُـــــوهُ

نَصَبُوهُ عَمْــداً لِأَجْــلِ النِّـــــدَاءِ

أَنَّثُوهُ ومِنْهُ قَدْ سُمِــعَ التَّـــــــذ

كِيرُ فَانْظُــرْ تَنَاقُــضَ الْأَشْـــيَاءِ

وَهُوَ ظَرْفٌ فَأَيْنَ مَنْ فِيـــــهِ ظَرْفٌ ؟

لِيُجَـــــــــلِّي عَــنْ هَــذِهِ العَمْيَاءِ

الجواب للشيخ حسين المحلى (١)

رَجَوْتُ اللَّهَ فِي كَشْفِ الْبَلاءِ
لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبَلُ لِلدُّعَاءِ
فَمَا قَدْ صَارَ مِنْ لُغْزٍ تَعَمَّي
عَلى أَهْلِ الْأَبَاطِحِ بِاعْتِنَاءِ
(فَمَأْذَنَةٌ) جَوابُكَ عَنْهُ حَقًّا
وَذَلِكَ مُعْرَبٌ بَعْدَ الْبِنَاءِ
وَعَلَمٌ مُفْرَدٌ مَرْفُوعٌ عَالٍ
وَمَنْصُوبٌ يَرَاهُ كُلُّ رَاءِ
مُؤَنَّثُ لَفْظِهِ وَالذِّكْرُ فِيهِ
بِلاَ لُبْسٍ يَكُونُ وَلَا خفَاءِ
فَظَرْفٌ أَى مُحِيطٌ فِي أَذَانِ
عَنِ الْعَمْيَا كَشَفْنَا لِلْغِطَاءِ

(١) الشيخ حسين المحلى فقيه مصرى شافعى، له كشف اللثام عن أسئلة الأنام — خ» و« الكشف التام عن إرث ذوى الأرحام — ط » و « كشف الأستار عن مسألة الإقرار — خ » رسالة في المواريث و « منتهى الإيرادات لجدول المناسخات — خ » شرح به جدول بن الهائم و « فتح رب البرية على متن السخاوية — ط حساب » و « مزيد النعمة — لجمع أقوال الأئمة — خ » وله . « حسن الجهاز في جمع الألغاز — خ » وقد أشرنا إليه في مقدمة هذا الكتاب . توفي سنة ١١٧٠هـ .

لغز للدماميني

أَيَا عُلَمَـاءِ الهِنْـدِ إِنِّيَ سَـائِلٌ
فَمُنُّوا بِتَحقِيقٍ بِهِ يَظْهَـرُ السِّـرُّ

فَمَا فَاعِلٌ بِالجَـرِّ أُعْـرِبَ لَفْظُـه
فَجَـرٌّ وَلَا حَـرْفٌ يَكُـونُ بِهِ الجَرُّ

وَلَيْسَ بِمَحْكِيٍّ وَلَا بِمُجَـــاوِرٍ
لَدَى الخَفْضِ وَالْإِنْسَانُ لِلْبَحْثِ يَضْطَر

فَهَلْ مِنْ جَوابٍ مِنْكُمُ نَسْتَفِيـــدُهُ
فَمِنْ بَحرِكُمْ لَازَالَ يُسْتَخْرَجُ الدُّرُّ

الجواب للشيخ حسين المحلى

لَكَ أَلْحَمْدُ يَامَوْلَاىَ وَالمَجْدُ وَالشُّكْرُ
عَلَى نِعَمٍ جَلَّتْ وَضَاقَ بِهَا الحَصْرُ

وَأُهْدِى صَلَاةً لِلنَّبِيِّ وَآلِـــــه
وَأَصْحَابِهِ مَاطَابَ فِي العَالَمِ الذِّكْرُ

وَبَعْدُ فَهَذَا اللُّغْزُ فَاعِلُ مَصْـــدَرٍ
كَمَا فِي «دِفَاعِ اللهِ» يَاأَيُّهَا الحِبْرُ

فَفَاعِلُـهُ بِالجَـرِّ أُعْـرِبَ لَفْظُـهُ

وَلَيْسَ بِـهِ حَرفٌ يَصِيرُ بِهِ الجَرُّ

وَلَيسَ بِمَحْكِيٍّ وَلَا بِمُجَـاوِرٍ

تَأَمَّـلْ فَإِنَّ العِـلْمَ غَايَتُـهُ الفَخْرُ

وَلَا تَنْسَ عَبْداً مِنْ دُعَاكَ تَكَرُّمَـا

لَعَـلَّ حُسِيْنًـا يَأْتِهِ العَفْوُ وَالْأَجْرُ

لغـــز

وَمَـا شَيءٌ حَقِيْقَتُهُ مَجَـازٌ

تَرَاهُ مُعْـرَبًا وَلَـهُ البِنَـاءُ

ثُلَاثِيٌّ وَفِيـهِ حَرْفُ مَـدٍّ

وَأَوَّلُـهُ وَآخِـرُهُ سَـوَاءُ

الجواب للشيخ حسين المحلى

فَهَذَا اللَّفْظُ «بَابٌ» يَافَصِيـح

وَبَانَ اللُّغْزُ وانْكَشَفَ الغِطَـاءُ

فى الإعراب

أَيُّهَا الفَـاضِلُ المُمَـارِسُ لِلنَّحْوِ

أَفِـدْنَا فَـأَنْتَ نِعْـمَ الخَبِيـرُ

كَيْفَ إعْرَابُ قَولِنَــا (أَنْتَنَ الجَــوُّ
بِرِيحِ الوَبَا وَرِيحَ الغَـــدِيرُ)؟(١)

وقد يلحق بألغاز الإعراب قول بعضهم:

لَقَدْ طَافَ عَبْدَا اللهِ بِالبَيْتِ سَبْعَــةً
وَحَجَّ مِنَي النَّاسُ الكِرامُ(٢)الأَفَاضِلُ

وكقول بعضهم:

سَلِّمْ عَـلَى شَيْخِ النُّحَــاةِ وَقُلْ لَــهُ
هذَا سُــؤالٌ مَنْ يُجِبْــهُ يَعْظُــمِ
أَنَا إِنْ شَكَكْتُ وَجَدْتُمونِي جَــازِمًا
وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنَّنِي لَــمْ أَجْــزِمِ

وأجاب عنه بعضهم بقوله:

هَــــذَا سُؤالٌ غَــامِضٌ فِي كَلِمَتِيْ
شَرْطِ وَإِنْ وَإِذَا مُرادُ مُكَلِّــــمِي

---

(١) وريح الغدير : الواو حرف عطف، ريح : فعل ماضى مبنى للمجهول أى ظهرت فيه رائحة . الغدير : نائب فاعل .

(٢) لفظه عبدا الله : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى ، ويتوهم السامع أنه مفرد مرفوع بالضمة . ومنى : يتوهم السامع أنها حرف جر، فيستغرب من رفع « الناس » بعدها ، بينما هى أى « منى » القرية المعروفة، وهى مفعول مقدم، والناس فاعل .

إنْ : إنْ نَطقْتَ بِهَا فَإنَّكَ جَـازِمٌ

وَإذَا : إذَا تَـأْتِي بِهَا لَمْ تَجْـــزِمِ

وَإذَا : لِمَـا جَزَمَ الفَتَي بِوُقُوعِـهِ

بِخِلافِ إنْ : فَافْهَمْ أُخَيَّ وَفَهِّـــمِ

الألغاز العروضية

نسبته إلى علم العَروض والقافية : وهو معرفة موازين الشعر وبحوره ، ومن لطيف ما حصل : أن أبا الحسين الجزار الشاعر الفكه المعروف خرج يوماً إلى بعض المنتزهات ومعه أحد تلاميذه، وله إلمام بعلم العروض، فقعدا قريباً من ساقية ، وأنشد أبو الحسين تلميذه ملغزاً .

يَاأَيُّهَا الحِبْـــرُ الَّـــــــــذِى

عِـــــلْمُ العَــرُوضِ بِــهِ امْتَزَجْ

بَيِّنْ لَنَـــــــــــا دَائِـــرةً

فِيْهَـــــا بَسِـــــيطٌ وَهَـزَجْ

فمكث التلميذ برهة يتفكر ، لأن البسيط والهزج هما من بحور الشعر ولا يجتمعان في دائرة واحدة من دوائر العروض الخمس ، ثم خطر بباله أن شيخه ألغز عليه في « الساقية » لأنها دائرة فيها « بسيط » وهو الماء، و « هزج » وهو الصوت، فقال : ياسيدى ! أظن أنها « الساقية » فأجابه الشيخ : نعم، قد أصبت ، إلا أنك درت فيها ساعة ! ! وقصد الشيخ الفكاهة بهذه النكتة اللطيفة .

الألغاز الفقهية

قد أفردت بالتأليف لعظم جدواها، وينبغي للملغز فيها أن لا يأخذ الأقوال الضعيفة أو المسائل الغريبة ، أو المسائل المختلف فيها ومن ضروب الألغاز ما وضعه الرواة قديما تحت عنوان « فتيا فقيه العرب» بقصد المحاجاة والمعاياه ، وقد نقل السيوطي عن التبريزي في تهذيبه أن فقيه العرب هو الحارث بن كلدة، لكن المشهور من لقب الحارث أنه حكيم العرب أو طبيبها، ولم يشهر بين القوم باسم الفقيه . على أن السيوطي يوضح هذه الشبهه فيقول : أطلق على طبيب العرب فقيه العرب لاشتراكهما في الوصف بالفهم والمعرفة . . . .

والحارث بن كلدة ثقفي من الطائف ، حذق الطب في بلاد فارس، ونال هناك الشهرة البالغة ، ثم رجع إلى الحجاز . وكانت وفاته في أوائل عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يثبت اسلامه ، وان كان من الثابت أن النبي استشاره غير مرة، وكان يأمر أصحابه باستشارته . ولم يجزم أحد بنسبة هذه الفتاوى إلى الحارث ، وإنما يبدو أن شهرته، وما أثر عنه من الفطنة وجودة الطبع هو ما جرّ إلى ادراج اسمه في هذا المقام ، ثم أصبح فقيه العرب فيما بعد شخصا خياليا تسند اليه كل فتوى دقيقة أو جواب لغز بارع . يقول السيوطي في وصف ما تطورت اليه التسمية : ليس مراد ابن خالويه والحريري بفقيه العرب شخصا معينا ، إنما هم يذكرون ألغازاً ومُلَحاً ينسبونها إليه ، وهو مجهول لا يعرف ، ونكرة لا تتعرف .

ومن الجلي أن هذا النوع من الألغاز مقصود به التعجيز ، وإظهار البراعة في عمق التفكير ودقة العبارة . وأكثر من فتن به الفقهاء في مجالسهم، وحلقات دروسهم وتناظرهم . . .

فمن ذلك قولهم إن فقيه العرب أفتى بجواز السجود على الخد إن كان ظاهرا «والخد هنا بمعنى الطريق» . وسئل فقيه العرب عن الوضوء من الاناء المعوج فقال : « إن اصاب الماء تعويجه لم يجز ، وإلا جاز « والمراد بالمعوّج» : المضبّب بالعاج .

ولأبي محمد الحريرى طرائف معجبة من الألغاز والأحاجى، ومقامته الثانية والثلاثون وتسمى الطيبية أو الحربيه – تدور جميعها حول فتاوى فقهيه ماغزة ينسبها إلى فقيه العرب، وفقيه العرب عنده هو بطل مقاماته المشهور – شيخ المكدين – أبو زيد السروجى، وضع على لسانه جواب مائة مسألة ملغزة ألقيت اليه في علم الفقه، ما بين طهارة وصلاة وصيام وحج، ومعاملات مختلفة من بيع وشراء وقضاء وأحكام وزواج وطلاق . . . والمقامة مشهورة يتيسر للقارىء أن يراجعها في مصدرها .

وهناك مقامات ثمان أخر تدور جميعها حول الألغاز والكنايات وما يجرى مجراها وهى بحسب ترتيب موضعها وأرقامها من الكتاب : الثامنة المعريه ، ٥ : الفرضية ، ١٩ : النصيبية، ٢٤ : القطيعيه أو النحوية، ٣٥ : الشيرازيه، ٣٦ : الملطية، ٤٢ : النجرانية، ٤٤ : الشتويه أو اللغزيه .

وقد سبق الحريرىَّ استاذُه بديعُ الزمان بمقاماته الثلاث في فن الألغاز وهى : الصفرية التى وصف فيها الدنيار إلغازا، ثم العراقيه والشعرية في ألغاز عن أبيات من الشعر فلنذكر أمثلة منها، فمنها :

س ١ : أى حوض إذا امتلأ ماء ووقعت فيه نجاسه كقطرة دم تنجس، وإذا نقص منه ووقع فيه ذلك لم يتنجس .

ح – هو حوض أعلاه ضيق دون عشر في عشر، وأسفله واسع يبلغ عشراً في عشر . فإذا امتلأ ووقعت فيه نجاسة ينجس، وإذا نقص منه لم ينجس . ومنه يستخرج جواب، قولنا : أى ماء إذا وقعت فيه نجاسة لم ينجس، وإذا نقل إلى موضع آخر طاهر من غير أن ينقص منه شيء ووقعت فيه نجاسة تنجس .

س ٢ : أى وعاء متنجس يطهر بغير غسل ؟

ح – هو الوعاء الذى فيه خمر ، يَطهُر إذا انقلب خلاً بغير غسل .

س ٣ : أى حيوان يطهر دمه إذا تغير؟

ح – هو الغزال، فإن دمه إذا تغير وصار مسكا يصير طيباً طاهراً .

س ٤ : أى متوضىء أصاب أحدَ أعضائه الماء فوجب عليه غسل عضو آخر ؟

ح ــ هو متوضىء مسح على الخفين ثم أصاب إحدى رجليه ــ الماء، فابتلت كلها أو أكثرها، فإنه يجب عليه غسل الرجل الأخرى، غير أنه إن ابتل أكثرها لزمه إتمام غسلها . ويلغز به بوجه آخر فيقال : أى عضو من أعضاء الوضوء إذا غسله المتوضىء لا تحل له الصلاة .

س ٥ : أى طاهر يخرج بين نجسين ؟

ح ــ هو اللبن يخرج من بين فرث (وهو مافي الكرش من الثفل) ودم .

س ٦ : رجل خرج إلى السوق يشترى لزوجته طعاماً، فرجع فوجد عندها رجلا، فقالت أخرج واقعد عند باب الدار، فإنك صرت عبدى وهذا زوجى .

ح ــ هذه أمراة زوجها أبوها من عبده ، فلما خرج إلى السوق مات أبوها، فورثت العبد، فبطل النكاح، وكانت حاملا منه، فوضعت الحمل وتزوجت برجل آخر من ساعتها .

س ٧ : رجل كان يلعب بالكرة فوقعت في جورة فحلف ألا يخرجها هو ولا غير، ثم أراد إخراجها من غير أن يحنث . فهل لذلك وجه ؟ .

ح ــ يؤتي بقربة ماء فتصب في تلك الجورة، فتخرج الكرة بنفسها ولا حنث عليه بذلك .

س ٨ : رجل أكل مع زوجته تمراً ووضعا النوى في محل واحد، ثم حلف على زوجته أن تعزل نوى تمره من نوى تمرها، فكيف تفعل ؟

ح ٨ : تُلقِي . بالنوى مفرقاً في أما كن متباعدة، فينعزل النوى عن بعضه(١) .

وللحريرى في المقامة الثانية والثلاثين (الطيبية) ألغاز فقهية، وإن كانت تشتبه إلى حدّ ما مع الألغاز اللغوية ، إلا أنها بالفقه ألصق، وجعلَها على صفة السؤال والجواب ، فمن بعض ماجاء فيها :

(١) تعزى هذه الفتوى للشيخ إبراهيم بن حريب من علماء الطائف في القرن الثالث عشر الهجرى .

(س) ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله .

(ح) انتقض وضوءه بفعله(١) .

(س) فإن توضّأ ثم أتكأه البرد .

(ح) يجدد الوضوء من بعد(٢) .

(س) أيمسح المتوضىء أنثييه .

(ح) قد نُدب إليه ولم يوجَب عليه(٣) .

(س) أيجوز الوضوء مما يقذفه الثّعبان .

(ح) وهل أنظف منه للعربان(٤) ؟

(س) أيُستباح ماء الضّرير ؟

(ح) نعم ويجتنب ماء البصير(٥) .

(س) أيحلّ التطوّف في الربيع ؟

(ح) يُكره ذلك للحديثَ الشنيع(٦) .

(س) أيجب الغسل على من أَمْنَى ؟

(ح) لاولو ثَنَّى(٧) .

(س) هل يجب على الجنب غسل فروته ؟

(ح) أجل، وغسل إبرته(٨) .

---

(١) النعل : الزوجة .

(٢) أتكأه : أضجعه على صورة المتكىء . البرد : النوم .

(٣) الانثيان : المتبادر أنهما الخصيتان والمراد بهما الأذنان .

(٤) الثعبان : جمع ثعب وهو مسيل الوادى .

(٥) الضرير : حرف الوادى . البصير : الكلب .

(٦) التطوف : التغوط . الربيع : النهر الصغير .

(٧) أمنى : نزل منى .

(٨) الفروة : جلدة الرأس . الإبرة : عظم المرفق .

(س) وهل يجب عليه غسل صحيفته ؟
(ح) نعم كغسل شَفَتيه(١).

(س) فإن أخلّ بغسل فأسه ؟
(ح) هو كمالو ألغى غُسل رأسِه(٢) .

(س) أيجوز الغسل في الجِرَاب ؟
(ح) هو كالغُسل في الجِبَاب(٣).

(س) ماتقول فيمن تيمم ثم رأى روضاً ؟
(ح) بطل تيَممه فليتوضّأ(٤).

(س) أيجوز أن يسجد الرّجل في العَذِرة .
(ح) نعم وليجانب القَذِرَة(٥) .

(س) أيجوز أن يسجد الرجل على الخلاف ؟
(ح) لا ولا على أحد الأطراف(٦).

(س) فإن سجد على شماله ؟
(ح) لا بأس بفعاله(٧).

---

(١) الصحيفة : أسرة الوجه .

(٢) الفأس : العظم المشرف على نقرة القفا .

(٣) الجراب : جوف البئر . الجباب : جمع جب بضم الجيم : البئر ومنه قوله تعالى : « وألقوه في غيابة الجب» .

(٤) الروض : جمع روضة وهى الصبابة تبقى في الحوض .

(٥) العذرة : فناء الدار .

(٦) الخلاف : الكم .

(٧) الشمال : جمع شمله .

(س) فهل يجوز السجود على الكراع؟

(ح) نعم دون الذراع (١).

(س) أيصلى على رأس الكلب؟

(ح) نعم كسائر الهَضب(٢).

(س) أيجوز للدّارس حمل المصاحف .

(ح) لا ولا حملها في الملاحف(٣).

(س) ماتقول فيمن صلى وعانَتُه بارزة ؟(ح) صلاته جائزة(٤) .

(س) فإن صلى وعليه صوم ؟ (ح) يعيد ولو صلى مائة يوم(٥).

(س) فإن حمل ِجرْواً وصلّى ؟ (ح) هو كمالوحمل باقِلَى(٦).

(س) أتصح صلاة حامل القَرْوة ؟

(ح) لا ولو صلى فوق المروة(٧).

(س) فإن قَطَرَعلى ثوب المصلي نَجْوٌ؟(ح) يمضى في صلاته ولا غَرْوَ(٨).

---

(١) الكراع : ما استطال من الحرة وهى أرض ذات حجارة سود .

(٢) رأس الكلب: ثنية معروفة .

(٣) الدارس : الحائض . الملاحف : الملآت.

(٤) العانة : الجماعة من حمر الوحش .

(٥) الصوم : ذرق النعام .

(٦) الجرو : الصغار من القثاء والرمان .

(٧) القروة : جلدة الحصيتين إذا عظمت وانتفخت وهى الإدرة وحملها لمن هى به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهى ميلغة الكلب فإنها نجسة .

(٨) النجو : السحاب الذى قد اهراق ماوءه .

(س) أيجوز أن يؤم الرجال مقنّع؟ (ح) نعم ويؤمهم مدرّع (١) .

(س) فإن أمّهم من في يده وقف؟ (ح) يعيدون ولو أنهم ألف(٢).

(س) فإن أمهم مَن فَخِذه باديه؟ (ح) صلاته وصلاتهم ماضيه(٣).

(س) فإن أمّهم الثّور الأجمّ؟ (ح) صّل وخلاك ذم(٤).

(س) أيدخل القصر في صلاة الشاهد؟

(ح) لا والغائب الشاهد(٥).

(س) أيجوز للمعذور أن يُفطر في شهر رمضان ؟

(ح) مارُخّص فيه إلا للصبيان(٦).

(س) فهل للمُعَرِّس أن يأكل فيه؟ (ح) نعم بملء فيه(٧).

(س) فإن أفطر فيه العُراة؟ (ح) لا تنكر عليهم الوُلاة(٨).

(س) فإن أكل الصائم بعد ما أصبح؟

---

(١) المقنع : لا بس المغفر . والمدرع : لا بس الدرع .

(٢) الوقف : السوار من العاج أو الذبل، وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء .

(٣) الفخذ : العشيرة . بادية : يسكنون البدو .

(٤) الثور : السيد . والأجم . الذى لا رمح معه .

(٥) صلاة الشاهد : المغرب سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد .

(٦) المعذور : المختون وهو أيضاً المعذّر .

(٧) المعرس : المسافر الذى ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل .

(٨) العراة : الذين تأخذهم العرواء : وهى الحمى برعدة .

(ح) هو أحوط له وأصلح(١).

(س) فإن عَمَدَ لأن أكل ليلا؟ (ح) ليشمر للقضاء ذيلا(٢).

(س) فإن أكل قبل أن تتوارى البيضاء ؟

(ح) يلزمه والله القضاء(٣).

(س) فإن استثار الصائم الكيد؟ (ح) أفطر ومن أحلّ الصيّد(٤).

(س) ألَهُ أن يُفطر بإلحاح الطّابخ؟ (ح) نعم لا بطاهى المطابخ(٥).

(س) فإن ضحكت المرأة في صومها ؟ (ح) بطل صوم يومها(٦).

(س) فإن ظهر الجدرى على ضرّتها ؟

(ح) تفطر إن آذن بضرّتها(٧).

(س) ما يجب في مائة مصباح ؟ (ح) حِقّان ياصاح(٨).

(س) فإن ملك عَشْرَ خناجر ؟ (ح) تخرج شاتين ولا يشاجر (٩).

(س) فإن سمح للساعى بحميمته ؟ (ح) يابُشرى له يوم قيامته(١٠).

---

(١) أصبح : استصبح بالمصباح .

(٢) الليل : فرخ الحبارى .

(٣) البيضاء : من أسماء الشمس . والبيضاء أيضاً : كناية عن المرأة .

(٤) الكيد : القيء . واستثاره : استدعاه .

(٥) الطابخ : الحمى الصالب .

(٦) ضحكت : حاضت . ومنه قوله تعالى « فضحكت فبشرناها باسحاق » .

(٧) الضرة : أصل الإبهام . وأصل الثدى أيضاً .

(٨) المصباح : الناقة الّتي تصبح في المبرك .

(٩) الخناجر : النوق الغزار الدّر . واحدتها خنجر وخنجور .

(١٠) الحميمة : هى أعز الأهل والأقارب . والحميمة أيضاً : خيار المال .

(س) أيستحق حملة الأوزار من الزكاة جزًّا ؟

(ج) نعم إذا كانوا غُزَّى(١).

(س) أيجوز للحاجّ أن يعتمر؟ (ح) لا ولا أن يختمر (٢).

(س) وهل يجوز له أن يقتل الشّجاع ؟ (ح) نعم كما يقتل السباع (٣).

(١) حملة الأوزار: المرتكبون للذنوب . والأوزار أيضاً : السلاح . وغُزّى: جمع غاز .

(٢) الاعتماد : العمامة . والاختمار : لبس الخمار .

(٣) الشجاع : الحية .

الألغاز الفرضية

وهى من الألغاز الفقهية، وقد أفردت بالتأليف ولنذكر منها بعض مسائل . من الأنساب لتعلقها بها . . . فمنها . . :

س ١ : هل يتصور أن يكون غلامان كل منهما عم الآخر ؟

حـ - نعم، وذلك في امرأتين لكل واحدة منهما ولد تزوج أم الآخر، فجاءت بولد، فكل واحد من الولدين يقول للآخر عمى .

س ٢ : هل يتصور أن يكون غلامان، أحدهما عم الآخر وخاله ؟

حـ - نعم، وذلك فيما إذا تزوج رجل أمرأة وأبوه ابنتها ، وولد لكل واحد منهما ولد، فولد الأب عم ولد الابن وخاله . وتصور فيما إذا تزوج رجل بنت رجل تزوج بأمه وولد لكل منهما ولد، فابن البنت يقول لابن الأم عمى خالى .

س ٣ : هل يتصور أن يكون غلامان أحدهما عم الآخر والآخر خاله ؟

حـ - نعم : وذلك فيما إذا تزوج رجل امرأة وأبوه ابنتها ،وولد لكل واحد منهما ولد، فإبن الأب : عم ابن الابن، وابن الابن خال ابن الأب .

وقد أورد الحريرى هذا اللغز بوجه آخر فقال :

أَيُّهَا العَالِمُ الفَقِيه الَّذى فَاقَ
ذَكَاءً فَمَا لَهُ مِنْ شَبِيهِ
أَفْتِنَا فِي قَضِيَّةٍ حَادَ عَنْهَا
كُلُّ قَاضٍ وَحَارَ كُلُّ فَقِيهِ
رَجُلٌ مَاتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ
تَقِيٍّ مِنْ أُمِّهِ وأَبِيهِ

وَلَـهُ زَوْجَـةٌ لَهَا أَيُّهَـا الحِبْـرُ
أَخٌ خَـالِصٌ بِـلَا تَمـوِيـهِ
فَحوَتْ فَرْضَهَا وَحَازَ أَخُوهَـا
مَا تَبَقَّي بِالإِرْثِ دُونَ أَخِيـهِ
فَاشْفِنَـا بِالجَوَابِ عَمَّـا سَأَلْنَـا
فَهوَ نَصٌ لَا خُلْفَ يُوجَـدُ فِيـهِ؟

الجواب له أيضا

قُـلْ لِمَـنْ يُلْغِـز المَسَـائِلَ إِنِّي
كَاشِفٌ سِرَّهَـا الَّـذِى تُخْفِيـهِ
إِنَّ ذَا المَيتَ الَّذِى قَـدَّمَ الشَّرْعُ
أَخَـا عِـرْسِهِ(١) عَلَى ابنِ أَبِيـهِ
رَجُـلٌ زَوَّجَ ابْنَـهُ عَـنْ رِضَـاهُ
بِحَمَـاةٍ(٢) لَـهُ وَلَا غَـرْوَ فِيـهِ
ثُمَّ مَـاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْـهُ
فَجَـاءَتْ بِابْنٍ يَسُـرُّ ذَوِيـهِ

(١) أخا عرسه : أخا زوجته .

(٢) الحماة : أم الزوجة .

فَهَوَ ابْنُ ابْنِـهِ بِغيْـــرِ مِـــراَءٍ

وَأَخُو عِـرِسِــــهِ بِـلا تَمْوِيـــهِ

وَابْنُ الإِبْنِ الصَّـرِيْحُ أَدْنَي إِلَى الجَدِّ

وَأَوْلى بِـإِرْثِــهِ مِـنْ أَخِيــهِ

فَلِذاَ حِينَ مَـاتَ أَوجَبَ لِلـــزَّوْ

جَـــةِ ثمْنَ التُّـــراَثِ تَسْتَوْفِيهِ

وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذى هـــو فِي الْأَصْلِ

أَخوهَــــا مِـنْ أَمِّـهاَ باَقِيــــهِ

وَ تَخَـــلَّى الْأَخُ الشَّقِيق مِـــنَ الْإِرْثِ

وَقُلْنَا يَكْفِيــكَ أَنْ تبْكِيـــــهِ

هَاكَ مِنِّي الفُتْيَــــا الَّتِي يَحْتَذِيهاَ

كُلُّ قَاضٍ يقْضِي وَكلُّ فَقِيــــهِ

وللجلال السيوطى

سَلِّمْ عَلَى مفتِي الأَنَامِ وقَـــلْ لَــهُ

عِنْدى سُؤالٌ فِي الفرَائِضِ مُفْحِـمُ

قَوْمٌ إِذاَ مَــاتُوا تَحُوزُ دِياَرَهُـــــم

زَوْجَـاتهُمْ ولِغَيْــــرِهُمْ لاتُقْسَـمُ

وبَقيَّـةُ المَـالِ الَّـذِى قَـدْخَلَّفُوا
يَجْـرِى عَـلَى باَقِي الورَاثَـةِ مِنْهُـمُ

الجواب للشيخ حسين المحلى

حَمْداً لِربِّ العاَلَمِينَ أُقَـــدِّمُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَـعَ السَّلاَمِ يُقَـاوِمُ
هَذَا السُّؤَالُ مُخَصَّصٌ بِنِسَـاءِ مَنْ
قَدْ هَـاجَـرُوا وَالأَمْـرُ فِيـهِ مُحكَمُ
خَصَّ النَّبِيُّ نِسَـاءَهُمْ بِدِيَارِهِـمْ
إِذْ لَيْسَ مَأْوَاهُـمْ سِواهَـا يُعْلَـمُ
وَ بَقِيَّـةُ المَالِ الَّـذِى قَـدْ خَلَّفُوا
يَجْـرِى عَـلَى باَقِي الورَاثَـةِ مِنْهُمُ
فَدَعِ اعْتِرَاضَكَ إِنْ تَكُنْ ذَا فِطْنَـةٍ
وَارْجِـعْ كَمَـا قَالَ الإِمَـامُ الأَعْظَمُ
فَهُوَ الإِمَامُ عَلِيٌّ أَعْنِي المَـالِـكِي
مِنْ نَفْسِ أُجْهُـورٍ بِـهِ تَتَعَظَّـمُ
عِنْدَ الخَصَائِصِ شَـرْحُـهُ أَلفِيَّـةً
فِي سِيرَةٍ فَاعْلَـمْ وَدَعْ مَـا يَحْـرُمُ

وفى الفرائض أيضا

قَاضِيَ المُسْلِمِينَ أُنْظُرْ لِحَالِى

وَافْتِنِي بِالصَّحِيحِ وَاسْمَعْ مَقَالِى

مَاتَ بَعْلِي وَهَمَّنِي فَقَدُ بَعْلِي

كَيْفَ حَالُ النِّسَاءِ بَعْدَ الرِّجَالِ

صَيَّرَ اللهُ فِي حَشَائِي جَنِينًا

لَا حَرَامًا بَلْ هُو بِوَطْءٍ حَلَالِ

فَلِيَ النِّصْفُ إِنْ أَتَيْتُ بِأُنْثِي

وَلِيَ الثُّمْنُ إِنْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ

وَلِيَ الكُلُّ إِنْ أَتَيْتُ بِمَيْتٍ

هَذِهِ قِصَّتِي فَفَسِّرْ سُؤَالِي

الجواب للشيخ حسين المحلى

دَامَ حَمْدٌ لِرَبِّنَا ذِى الجَلَالِ

وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِي ثُمَّ آلِ

هَذِهِ حُرَّةٌ حَوَتْ لِرَقِيقٍ

مَلَكَتْهُ بِأَىِّ وَجْهِ الخِصَالِ

أَعْتَقَتْــهُ مِنْــهُ وبَعْدَ ذَا زَوَّجَتْــــهُ

نَفْسَهَــا صَارَ بَعْلَهَــا فِي الحَــلالِ

حَمَلَتْ مِنْــهُ ثُمَّ مَــاتَ سَــرِيعًــا

قَبْلَ وَضْــعٍ تَأَمَّلُــوا فِي السُّــؤالِ

فَلَهَا النِّصْفُ إِنْ يَكُ الحَمْلُ أُنْثَى

مِنْــهُ ثُمْنٌ بِفَرْضِهَا يَابْنَ خَــالِ

ثُمَّ بَاقِيــــه بِالوَلَا مَلَكَتْـــــهُ

وَلَهَــا الثُّمْنُ إِنْ يَكُنْ مِنْ رِجَــالِ

لَيْسَ غَيْرٌ وَإِنْ يَكُ الحَمْلُ مَيْتًــا

فَلَهَــا الكُلُّ بِالوَلَا وَالسُّــــؤَالِ

فَلَهَــا الرُّبْعُ فَــرْضُهَــا وَسِــــواهُ

أَخَــذَتْــهُ عَصُــوبَــةً بِالكَمَــالِ

وَانْظُرِ الحُكْمَ إِنْ يَكُ الحَمْــلُ خُنْثَى

وَاتْبَعِ الشَّــرْعَ تَرْتَقِي لِلْمَعَــالِى

لغــــز

وَمَا امْرَأَةٌ قَالَتْ لِأَهْلِ وِرَاثَــــــةٍ

أَرَانِيَ حُبْلَى أَيُّهَا القَوْمُ فَاصْبِــرُوا

فَإِنْ جَـاءَنِي ابْنٌ لَمْ يَفُزْ بِوِرَاثَـةٍ
وَإِنْ تَـأْتِ أُنْثَى أَيُّهَـا القَوْمُ فَابْشِرُوا

فَإِنَّ لَهَا إِرْثًا وَلِي مِثْلُ رُبْعِـــــه
أَلَا فَابْصُرُوا فِي قَسْمِكُـمْ وتَدَبَّرُوا

الجواب للشيخ حسين المحلى

لَقَدْ هَلَكَتْ أُنْثَى عَنْ أُخْتٍ شَقِيقَةٍ
وَزَوْجٍ وَعَنْ أَوْلَادِ أُمٍّ تَقَــرَّرُوا

ثَمَانٍ وَفِيهِنَّ الَّتِي هِيَ حَـــامِلٌ
مِنْ الأَبِّ لِلأُنْثَى الَّتِي هِيَ تُقْبَــر

بِأَنْ كَانَ هَذَا الوَطْءُ صَارَ بِشُبْهَـةٍ
أَوِ الْأَبُّ مِنْ أَهْلِ المَجُوسِ مُصَوَّرُ

فَلِلزَّوْجِ نِصْفٌ ثُمَّ لِلأُخْتِ مِثْلُـهُ
وَثُلْثٌ عَـلَى أَوْلَادِ أُمٍّ فَيُكْسَـــرُ

فَإِنْ كَانَ هَذَا الحَمْـلُ أُنْثَى فَأَعْطِهَا
مِنْ المَالِ سُدْسًا عَـائِلًا لَا يُغَيَّـرُ

وَقَدْ عَـالَ هَذَا الأَصْلُ بِالثُّلْثِ وحدهُ
أَلَاَ فَانْظُرُوا فِي مَالِكُمْ وتَبَصَّـرُوا

فَإِنْ جَـاءِ هَذَا الحَمْلُ أُنثي فَعَوْلُـهُ
لتسعٍ وللتصحيحِ «لَوٌّ»(١)مُحَـرَّرُ
فللزَّوْجِ «يبٌّ»(٢) ثُمَّ للأُختِ مِثْلُه
وَلِلحَمْلِ فَاعْطُوا أَرْبَعًا لا تُقَصِّرُوا
وَيَبْقَي ثمانٍ فَهِيَ لِلاخوَةِ الَّـتِي
لأُمٍّ عَلَى أَعْـدَادِهِـمْ مُتَوَفِّـرُ
وَقَدْ خَصَّ أُمَّ الحمْلِ من ذاكَ وَاحِدٌ
وَذَا أَربعٌ قدْ خَصَّـهُ مُتَصَوَّرُ
فَهَذَا جوابٌ من حُسينٍ مُوَضَّـحٌ
لاجلِ الدِّعا بالعفوِ للذنبِ يُغفـرُ

لغـز

ثلاثـةُ إِخـوةٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ
وكلُّهمُ إلى خَيـرٍ فقيـرُ
أَفَادَهُم صُروفُ الدَّهـرِ إرثًا
وكانَ لِمَيِّتِهِمْ مَـالٌ كثيـرُ

---

(١) لو : بالأرقام الأبجدية ـ ل ٣٠ + ٦ و = ٣٦ .

(٢) يب : بالأرقام الأبجدية ـ ١٠ ى + ٢ ب = ١٢ .

فحازَ الأَكْبَـرَانِ الثُّلثَ مِنْـــهُ

وَباقِي المالِ خُـصَّ بِــهِ الصَّغيـرُ

وأجاب بعضهم بقوله :

ثَلاثَةُ إِخـــوةٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ

تزوَّجَ بِنْتَ عمِّهم الصَّـــغيرُ

لَـهُ مِنْ إِرْثِهَـا نِصْفٌ بِفَـرْضٍ

وبَـاقٍ بِالعَصوبَةِ يا خَبِـيرُ

وَلِلأَخوَيْنِ بِالتَّعصِيبِ ثُلْـثٌ

لِكل مِنْهُمَـا سُـدسٌ يصـــيرُ

لغـــز

مَاذَا تقَـولُ وَأَنْتَ المرءُنعـرِفُـه

مقدَّمٌ مِنْ ذَوِى الأَفْهامِ إِنْ ذُكِـرُوا

فِقهٌ وَعِـلْمٌ وَآدابٌ وَمَعـرِفَـةٌ

وشاعـرٌ مفلِقٌ في القومِ إِنْ شَعُرُوا

في مَـرْأَةٍ قَصـدتْ قومًـا قداجتمعُوا

لقسْمِ ميـراثِ مَيْتٍ ضَمَّـهُ الحُفَرُ

قالتْ لَهُمْ إنني حُبْـلى مُثقَّـــلَةٌ
والوضْعُ مِنِّي قريبُ الأَمرِ فانتظِرُوا

فإنْ وضَعْتُ ابْنَةً لمْ تُعْطَ خَردَلَــةً
من إرْثِكُمْ وكَذا إنْ جاءَنِي ذكَــــرُ

وَ إنْ وُلدتُ ابنَةً وَابنًا معًا ظَفِــرُوا
بِنصفِ تُسعٍ وفيما قلتُ مُعتبَـــــرُ

بيِّنْ لَنا كيف هَذا إنَّـــهُ غلَـــقٌ
وَالقولُ فِيه شديدٌ ضيِّـــقٌ عَسِـرُ

وَأنْتَ مفتاحُـــه فافْتَحْـهُ تلقَ بهِ
أَجراً جَزِيلاً وَشُكــراً لَيْسَ يُحْتَقَــرُ

فَزِينةُ المرءِ في الدَّارَينِ معرِفَــــةٌ
فَيالَــهُ شَرَفٌ بَادٍ ومُفْتَخَـــــــرُ

الجواب لبعضهم

هَذا امْرؤٌ ماتَ عَنْ أَمٍّ وعِرسِ أَبِ
حُبْلَى وَجَــدٍّ ضَعِيفٍ مَسَّــهُ الكِبَرُ

وثَمَّ أُختٌ لَــهُ لَمْ تُلْقِ عبْرتَهَــــا
مِنْ أُمِّــهِ وَأَبِيــهِ دمْعُهَـــــا دُرَرُ

فإنْ أَتَتْ هَذِهِ الحُبْلَى بِجَـارِيَــــةٍ

فالسُّدسُ للأُمِّ فرضٌ لَيس يُحْتَقَـرُ

وَنِصْفُ مَاقَدْ بَقِي لِلْجَدِّ يَـأْخذُهُ

ونصفُ ذلك فرضُ الأُختِ يُعْتَبَـرُ

لَكِنْ تفـوزُ بــهِ تِلكَ الَّتي اتَّسَمَتْ

بِالْأُمِّ وَالْأَبُّ مِمَّنْ ضمَّـــهُ الحُفَرُ

وَالثُّلثُ لِلجَـدِّ بعْدَ الفَرْضِ يأْخُذُهُ

وَمَا تبَقَّي لَهَا إنْ جـــاءَ ذاَ ذَكَرُ

وَإنْ تَكُنْ قد أَتَتْ بابنٍ وَجَـارِيـةً

فتأْخُذُ الأُمُّ سُدسًـا حُكْمَ مَـاذَكَرُوا

وَثُلْثُ ماقَدْ بقِي لِلْجَــدِّ يأْخُذُهُ

ونصفُ كلٍّ فَفَرْضُ الْاختِ مُعْتَبرُ

وَيَفْضُلُ الآنَ نِصفُ التُّسعِ بينهُمَا

إرثًا صَحيحًا ولَكِنْ قَسْمُــهُ عَسِرُ

فَاضرِبْ ثلاثَتَهُمْ في الْأَصْلِ مُصْطبَراً

على الحِسَابِ فَعُقْبَي صَـبْرِكَ الظَّفَرُ

تَكُنْ ثمانيــةٌ من بعدِهاَ مائَـــةٌ

هَذا جوابُ امرِىءٍ مَانَالَــهُ كَـدَرُ

هَـذا عَـلَى قولِ زيدٍ وَهُوَ أفرضُهم
كَذَا عَنِ المُصْطَفَي قَدْ جَاءَنَا الخَبَرُ

الألغاز الحكمية

كثير من الحكماء ستروا كثيراً من المسائل الحكمية بالرمز (١)، وجعلوها بذلك في أوقي حرز. فمن أسباب ذلك الخوف من وصولها إلى غير مستحقها، ممن لا يرجى أن يرعاها، ويقوم بحقها . اواستشهدوا بقول القائل :

وَمَنْ مَنَحَ الجُهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ
وَمَنْ مَنَعَ المُسْتَوجِبِينَ فَقَدْ ظَلَم

حتى يروى أن الأسكندر عاتب أستاذه ارسطو على إظهاره كتبه لعامة الناس، وعدم حصرها في النجباء الأكياس . فقال في إعتابه : إني أظهرتها وما أظهرتها . وأشار بذلك إلى أنه جعلها مرموزة لا يهتدى إليها غير أولى الجد من ذوى النهى .

فمن ألغازهم قول سقراط : سدد الخمس الكُوَى ، ليضيء مسكن العلة، أى غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدى نفعاً ، لتشرق نفسك التى هى محل معرفة من أتقن كل شيء صنعاً . واعلم أن إطلاق العلة على بديع السموات والأرض ممنوع منعاً باتاً بل هو إلحاد في أسمائه وصفاته، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وذلك لعدم وروده في الشرع ولإيهامه عدم الاختيار : وكثيراً مايرد في تعبيرات الحكماء أشياء مخالفة للشرع فتفطن لها .

(فمن ألغازهم قوله) : لاتسلبن إلا كليل وتهتكه، أى لا ترفض السنن الحسنة والقوانين المتقنة، لأنها تحوط المملكة والناس كما تحوط إلا كليل الرأس .

---

(١) عن تسهيل المجاز بتصرف.

(ومنها قوله) : ليست التسعه بأكمل من الواحد . قال بعض الأفاضل : أراد أن العشرة عقد من العدد وهى أكثر من تسعة، وإنما تكمل التسعة لتصير عشرة بواحد . وربما أنه أراد أن الواحد أكمل من التسعة لأنه بوحدته لايحتاج إلى غيره، بخلاف التسعة، فإنها تحتاج إلى الواحد، ويمكن أن تجعل هذه المسألة من فن السياسة . فيراد حينئذ أن التسعة لم تصر تسعة إلا بالواحد، ولو عدم منها لعدمت . وفيه حث للرئيس على أن لا يزدرى بسبب رياسته بمن تحته، لأن الرياسة له إنما تحققت بسببهم، ولولاهم لزال عنه هذا الوصف . وما ألطف قول الشاب الظريف ملغزاً في العدد :

وَمَا اسْمٌ بِلاَ جِسْمٍ وَتَمْسَكُهُ يَدَ
وَأَصْغَرُ شَيْءٍ فِيه أَشْرفُ مَا فِيهِ
يُقَابِلُهُ بِالكَسْرِ مَنْ رَامَ جَبْرَهُ
وَيُضْعِفُهُ بِالضَّربِ حِينَ يُقَوِّيهِ

وللعلامة كمال الدين ابن يونس لغز في الحكمة : وكان مع تضلعة في العلوم الشرعية حتى عُدّ من أعلامها، وحيد عصره وفريد دهره في الحكمة على اختلاف أقسامها، حتى إن أثير الدين الأبهرى كان يقرأ عليه، ويجثو بين يديه ، وتآليفه يقرؤها الحكماء، ويتنافس في تحصيلها النبلاء .

ولهذا اللغز قصة غريبة ذكرها في عيون الأنباء، في طبقات الأطباء، وهو من معاصريه . قال حدثنى نجم الدين حمزة بن عابد الصرخدى : أن نجم الدين القمراوى وشرف الدين المتاني(١) كانا قد اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمية وتميزا واشتهر فضلهما، وكانا قد سافر إلى البلاد في طلب العلم . ولما جاءا إلى الموصل قصدا الشيخ كمال الدين بن يونس، وهو في المدرسة يلقى الدرس، فسلما وقعدا مع الفقهاء،

(١) قمرى ومتان : قريتان من قرى صرخد .

ولما جرت مسائل فقهية تكلما في ذلك وبحثاً في الأصول ، وبان فضلهما على أكثر الجماعة، فأكرمهما الشيخ وأدناهما . ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهما . كتاباً له قد ألفه في الحكمة، وفيه لغز ، فامتنع وقال : هذا كتاب لم أجد أحداً يقدر على حله، وأنا ضنين به ، فقالا له : نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليحصل لنا الفوز بنظرك، والوقوف على هذا الكتاب، ونحن . بائتون عندك في المدرسة، وما نريد نطالعه سوى هذه الليلة، وبالغداة يأخذه مولانا،وتلطفا اه حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب، فقعدا في بيت من بيوت المدرسة ولم يناما أصلا في تلك الليلة، بل كل واحد منهما يملى على الآخر وهو يكتب، حتى فرغا من كتابته وقابلاه ، ثم كررا النظر فيه مرات ، ولم يتبين لهما حله إلى آخر الوقت، وقد طلع النهار ، فظهر لهما حل شيء منه من آخره ، واتضح أولا فأولا حتى انحل لهما اللغز وعرفاه ، فحملا الكتاب إلى الشيخ وهو في الدرس، فجلسا وقالا، يامولانا : ما طلبنا إلا كتابك الكبير الذى فيه اللغز الذى يعسر حله، وأما هذا الكتاب فنحن نعرف معانيه من زمان، واللغز الذى فيه، علمه عندنا قديم، وإن شئت أوردناه، فقال : قولا ، فتقدم النجم القمر اوى وتبعه الآخر وأوردا جميع معانيه من أول الكتاب إلى آخره ، وذكرا حل اللغز بعبارة حسنة فصيحة، فعجب منهما وقال : من أين تكونان؟ قالا : من الشام، قال : من أى موضع منه ؟ قالا : من حوران، فقال : لا شك أن أحد كما النجم القمراوى ، والآخر الشرف المتاني ؟ قالا : نعم ، فقام لهما الشيخ وأضافهما عنده ، وأكرمهما غاية الإكرام ، واشتغلا عليه مدة ، ثم سافرا انتهى .

وممن أخفى كلامه ، ودقائق مراميه ومرامه، تحت الرمز والخفاء ، كثير من الصوفية إخوان الصفاء . وتستّروا بهذه الرموز عن طريقتهم الملحدة ، وأعرضوا عن مقتضى الشرع والعقل، ولم يذعنوا لفرع ولا أصل . فينبغى ألا يتصدى لمطالعة كتبهم المغلقة، أى شخص زكت فطرته ، وأشرقت فكرته

ولبعضهم :

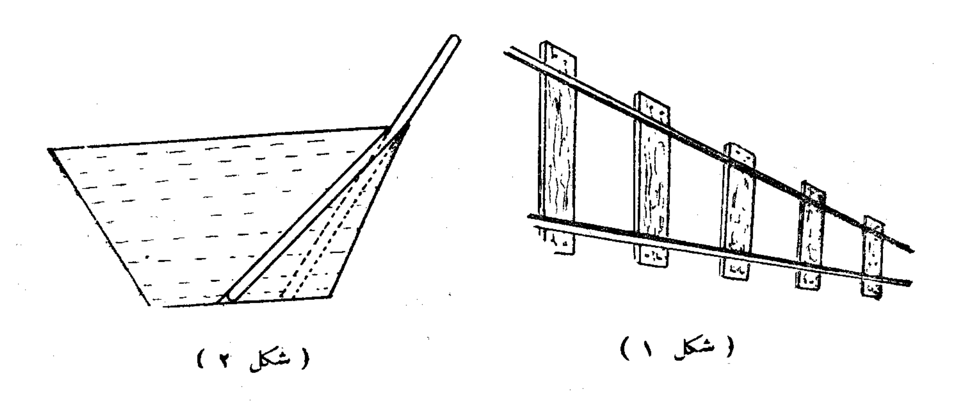
الشَّرْعُ أَعْظَمُ مُرْشِدٍ
فِي ظُلْمَةِ الشُّبَهِ البَهِيمَهْ

والعَقْلُ يَقْفُوهُ ولَوْ
لاَهُ لكُنَّا كَالبَهِيمَه

فَاتْبَعْهُمَا ولِمَنْ لحَاكَ
عَلَيْهِمَا قُلْ يَا بَهِيمَهْ

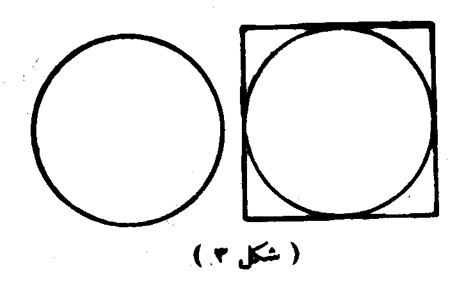
ألغاز الرسم

وهو ما يسمى بـ « خداع النظر » فإذا ما أبصرت شريط الترام مثلا وهما خطان متوازيان على مسافة واحدة رأيت هذين الخطين يضيقان في حالة البعد، مع أنهما متوازيان على مسافة واحدة كما في الشكل « ١ » .



(شكل ٢)　　(شكل ١)

وكذلك إذا وضعنا عموداً مستقيما في حوض ماء ، فإن الجزء المغمور بالماء من هذا المستقيم يتراءى للعين أنه مائل ، في حالة أنه لاميل به ، كما في الشكل « ٢ » .



(شكل ۳)

ومن هنا أخذ الرساموون في إبداع كثرة الرسوم « الخادعة للنظر » ، كما إذا نظرنا إلى الدائرتين في « الشكل ۳ » فإنه يتراءى للنظر أن الدائرة المحاطة بالمربع أصغر من الدائرة الثانية، بينما هما متساويتان .

والأشكال والزخارف على هذا كثيرة جداً .

قال في تسهيل المجاز : قد اشتهر في عصرنا شعبة منه بين أدباء الفرنج وتسمى بالألغاز الرسمية ، وهي الانتقال من رسم شيء إلى معناه بوجه من الوجوه ، فيرسمون الساعة التي هي معيار الوقت ويريدون بها الوقت، ويرسمون الدرهم أو الدينار ، ويريدون به معناه أو مطلق المال ، فإذا أرادوا أن يشيروا إلى أن الساعة الزمانية أنفس من الدينار أو المال ، رسموا في المبدأ شكل ساعة وفي الآخر صورة دينار ووضعوا بينهما لفظ (أنفس من) .

الألغاز الحسابية

وهي داخلة تحت قواعد لا تختل ، وقوانين صحيحة لا تعتل ، ولا ينبغي أن يلقى منها على الأديب من حيث هو أديب إلا المسائل القريبة للذهن ، التي يمكن أن تستخرج بدون تحصيل قواعد الفن . فمنها :

س ۱ : رجل كان يبيع الدجاج كل واحدة بدر همين ، والإوز كل واحدة بدرهم ، والحمام كل واحدة بنصف درهم ، فأراد رجل أن يشترى منه عشرين منها بعشرين درهماً فكيف يفعل ؟

ج ـ يأخذ عشرة من الحمام وخمسة من الأوز وخمسة من الدجاج .

س ٢ : رجلان لأحدهما خمسة أرغفة ، وللآخر ثلاثة ، فقعدا ليأكلا، فجاء ثالث فقعد معهما وأكل ، وكان أكلهم متساوياً ، ثم أعطاهما ثمانية دراهم ، وقال هذه لكما على قدر ما أكلت من طعامكما ، فكيف تقسم عليهما ؟

جـ ــ يعطى صاحب الخمسة الأرغفة : سبعة دراهم ، وصاحب الثلاثة : درهماً . وذلك لأن كل واحد منهما أكل ثلاثة أرغفة إلا ثلثاً ، فصاحب الأرغفة الثلاثة : قد أكل من خبزه ذو الدراهم ثلث رغيف فقط ، وصاحب الأرغفة الخمسة قد أكل من خبزه ذو الدراهم رغيفين وثلثاً ، فإذا بسطناها صارت سبعة أثلاث ، فيكون حصة كل ثلث رغيف : درهماً ، وبذلك يظهر صحة القسمة .

س ٣ : رجلان معهما ظرف فيه ثمانية أرطال زيتاً ، وليس معهما إلاظرفان ، أحدهما يسع ثلاثة أرطال ، والآخر يسع خمسة ، وأرادا قسمة الزيت بينهما نصفين فكيف يفعلان ؟

جـ ــ يملأ الوعاء الذى يسع ثلاثة أرطال ، ويسكب مافيه في الذى يسع خمسة ، ثم يملأ مرة ثانية ويسكب مافيه فوق تلك الثلاثة الاول حتى يمتلىء إناؤها ، فيبقى في الإناء الصغير رطل ويصير فيه خمسة ، ثم يسكبها في الظرف الكبير فيصير فيه سبعة أرطال ، ثم يسكب الرطل الذى في الظرف الصغير في الظرف الأوسط ، ثم يملأ الظرف الصغير ويسكب ما فيه فوقه . فقد تم لكل واحد أربعة أرطال وهى النصف .

س ٤ : زيات كان عنده صفيحة حديد وزنها أربعون رطلا يزن بها ، ثم قطعها أربع قطع ، فتيسر له بذلك أن يزن بها من رطل إلى أربعين رطلا ، فكيف فعل ؟

جـ ــ قطعها أربع قطع ، إحداهما تزن رطلا ، وثانيتها تزن ثلاثة ، وثالثتها تزن تسعة ورابعتها تزن سبعة وعشرين ، فإذا أراد أن يزن رطلين وضع الصغرى في كفة ، والتى فوقها في الأخرى ، وإذا أراد أن يزن خمسة أرطال وضع الأولى والثانية في كفة ، والتى توازن تسعة أرطال في الأخرى . ولا يخفى على اللبيب التطبيق في سائر الصور .

س ٥ : مسافر استأجر دابة على أن يركب سبعة فراسخ بسبعة دراهم ، ويعطى المؤجر على رأس كل فرسخ حقه ولا يؤخره اصلا . ومع المستأجر ثلاثة دراهم وزن أحدهما درهم والثاني درهمان والثالث أربعة ، وهو لا يطمئن أن يبقى عند المكارى أكثر من حـــقه ، والمكارى ليس عنده شيء ليرد الباقي فكيف يصنع

ج ـ إنه يركب فرسخاً ويعطيه درهماً وزنه درهم ، ثم يركب فرسخاً آخر فإذا تم له فرسخان استرد الدرهم الأول ويعطيه ما وزنه درهمان ثم . . . . الخ .

س ٦ : رجل له ثلاثة أولاد ، وعنده ثوبان ، فحلف كل واحد منهم على أن يلبس أحد الثوبين في هذا الشهر عشرين يوماً ، فكيف الخلاص من الحنث ؟

ج ـ يلبس إثنان منهما الثوبين ، فيلبس أحدهما أحد الثوبين عشرة أيام ، ويخلعه ، ويلبسه الثالث بقية الشهر ، وأما الثاني فإنه يخلعه بعد عشرين يوماً ، ويلبسه الأول وهو الذى كان لبس عشرة أيام .

س ٧ : رجل مات وترك ثلاثة بنين وخمسة عشر خابية ، خمس منها مملوءة خلاً ، وخمس منها فارغة ، وخمس مملوء نصفها ، وأرادوا قسمتها وهى بحالها فهل يمكن ذلك ؟

ج ـ نعم وذلك بأن يأخذ أحد البنين خابيتين مملوءتين ، وخابيتين فارغتين ، وخابية إلى نصفها والثاني كذلك . فيبقى خمس خواب احداها مملوءة والثانية فارغة ، والثلاثة الباقية إلى نصفين فتعطى الثالث .

س ٨ : محترف أعطى أجيره ثلاثين بطيخة ، وقال له : إنزل إلى السوق وبع كل اثنين منها بدرهم ، وأئتنى بخمسة عشر درهماً ، فذهب ، ثم أتبعه بآخر وأعطاه مثلها ، وقال له : بع كل ثلاثة بدرهم ، وائتنى بعشرة دراهم ، ليحصل لى مع ما يأتي به رفيقك خمسة وعشرون درهماً ، فذهب فوجد رفيقه لم يبع شيئاً ، فقال : هلـّم لنخلطها ، ولنبع كل خمسة بدرهمين ، فإنه أقرب الرواج ، والحاصل واحد ، ففعلا كذلك ، فلما أتمّا البيع وجدا ما عندهما أربعة وعشرين

درهماً ، فتعجّبا من نقصان درهم ، وقالا : لعلنا غلطنا ، فنظرا في الستين فوجداها اثنتى عشر خمسة ، وكل خمسة بدرهمين ، فيحصل منها أربعة وعشرون درهماً فقط ، فازدادا حيرة ، فما هذا ؟ ومن أين نشأ خطؤهما ؟ !

جـ — إن خطأهما نشأ من الخلط بدون معرفة قوانينه ، فكان حق الأول إذا أراد الخلط أن يعطى الثاني ، عشرين فقط ليخالطها مع ما عنده ، ليكون في مقابلة كل ثلاثة — اثنين — ويبيع الباقي وهو عشرة وحدها ، كل اثنتين بدرهم . وبذلك لا يضيع حقه .

ومن لطائف الحيل في استمعال الحساب ما قيل : إن بعض الملاّحين الحـّذاق أشرفت سفينته على الغرق ، وفيها مسلمون وكفار ، وأراد أن يخفف من حمولتها فتحيّر في أمره ، ثم اتفق معهم على أن يمزج بعضهم ببعض ويجعلهم حلقة ، ويدور فيهم بعدد مخصوص ، وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه في البحر ، ففعل ذلك ، فوقع العدد على جميع الكفار ، فألقاهم في البحر ، ونجا المسلمون ، وصورة المزج تعلم من هذا البيت :

ٱللَّهُ يَقْضِي بِـــــكُلِّ يُســـرٍ
وَيَرْزُقُ الضَّيفَ حَيْثُ كَــانَ

فكل حرف مهمل مكان مسلم ، وكل حرف منقوط مكان كافر ، والعدد فيهم تسعة بعد تسعة في أول البيت المذكور ، ويدور فيهم مرة بعد أخرى.

وبعضهم أبدل مكان البيت ، بيتاً آخر مثله فيما تقدم بقوله :

وَلَمَّــا فُتِنْتُ بِلَحْــــظٍ لَـه
عُذِلْتُ فَمَـا خِفْتُ فِي شَـامِتِ

ومن ألغاز الحساب معرفة حساب عقد الأصابع :— قال ابن طباطبا العلوى :

إِنْ رُمْتُ مَا فِي يَدَيْكَ مُجْتَهِـدًا

أَوْ جِئْتُ أَشْكُو إِلَيكَ ضِيـقَ يَـدِى

عَقَدْتَ لِى بِالأُلُـوفِ أَرْبَعَـــةً

مَنْقُوصَـةً سَبْعَـةً مِن العَـدَدِ

ومعناه أى عقد ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين فقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى بحيث تكون رؤوس الأظافر ملامسة بطن الكف هو ثلاثة وتبقى السبابة منها ، ووضع باطن الإبهام عليها هو تسعون ، وهيأة الثلاثة باليسرى : هو ثلاثة آلاف . وهيأة التسعين بها هو تسعمائة .

والمعنى أنه قبض كاتا يديه شحّاً وهذه العُقد من العقد العربية ، وقد ذُكرت في عقد اللآ لى في الوضع مفصلة ، وكانت معروفة في الزمن القديم، حتى أن الفقهاء قالوا يعقد المصلى في التشهد ثلاثة وخمسين ، فالثلاثة تقدمت والخمسون أن يبسط السّبابة والابهام متلاصقتين ، وفي قول : تسعة وخمسين ، فالخمسون عُلِمت ، والتسعة كالثلاثة ، إلا أن الأظافر لا تمس باطن الكف فتكون أنصاف الأصابع مبسوطة بحيث تأتي بواطن الأنملات العليا على آخر باطن الكف ومنه قال الشاعر :

رُبَّ بَرغُوثِ لَيلَـةٍ بِتُّ فِيـه

وَفؤَادِى فِي عُقْدَةَ التِّسْعِـين

أَمْكَنَتْ عُقْـدَةُ الثَّلاثِينَ مِنْـهُ

وَسَقَتْـهُ الحِمَـامُ بِالسِّتِّـين

فعقدة التسعين تقدم بيانها والمراد أن قلبه في حصر شديد كحصر داخل عقدة

التسعين ، وعقدة الثلاثين هى أن يضم رأس الابهام إلى رأس السبابة كلاقط الابرة من الأرض وبهذه الكيفية يقبض على البرغوث ، فإذا قتله قابضه لقتله يحدث هيئة عقدة الستين وهى اتصال باطن أنملة الابهام العليا من اليمنى بباطن أنملة السبابة العليا أيضا .

وقد ألف في حساب عقد الأصابع جماعة من العلماء منهم : أبو الحسن على الشهير بابن المغربي فقد نظم فيه منظومة شرحها عبد القادر بن على بن شعبان العوفي وقد اطلعت على هذه الرسالة مخطوطة وتاريخ نسخها سنة ١٣٤٠هـ وهى تشمل من مرتبة الآحاد إلى عشرات الألوف وقد اسماها مؤلفها « شرح لوح الحفظ في حساب عقود الأصابع »(١).

التاريخ الكــنائى

وما دمنا بصدد « الحساب» ، فيحسن أن نورد من لطائف هذه الأنواع وهو « التاريخ الكنائي » لمشاركته في الإغلاق والتنائي وذلك بأن تشير لليوم الذى تريده وللشهر وللسنة ، بذكر كسور لا تَصدُق على غير المُرادة . فإذا أردت أن تعيِّن، اليوم من الشهر : فجزِّىء الشهر أولا إلى كسر من الكسور الصحيحة التى فيه .

وحيث أن الشهر باعتبار العرف العام ثلاثون يوماً ، والثلاثون لها نصف وثلث ، وخمس ، وسدس ، وعشر ، فيجزأ أو لا إلى أحدها . فإذا جزأته بالنصف صار الشهر نصفين ، نصف أول ونصف ثان. فإن كان اليوم الذى تريد تعينيه قبل السادس عشر من الشهر ، قلت فيه : من النصف الأول ، وإن كان منه فما بعده ، قلت : من النصف الثاني . وحيث أن اليوم لم يزل فيه إبهام لصدقه على واحد من خمسة عشر ، فجزىء الخمسة عشر إلى أثلاث أو أخماس . فإن جزأتها إلى أثلاث اشتمل كل ثلث على خمسة أيام . فإن اليوم من الخمس الأيام الأول ، قلت : من الثلث الأول . وإن كان من الخمس الأيام الثانية ، قلت : من الثلث الثاني . وإن كان من الخمس الأيام الثالثة ، قلت : من الثلث الثالث أو الأخير .

(١) هذه الرسالة مع شرحها مخطوطة بمكتبة اخى الأستاذ محمد سعيد حسن كمال .

وحيث أن اليوم لم يزل فيه إبهام لصدقه على واحد من خمس ، فقسم الخمس إلى أخماس ، وليس لها غير ذلك ، فإن كان اليوم الأول من تلك الخمس ، فقل الخمس الأول . وإن كان الثاني ، فقل الخمس الثاني ، وإن كان الثالث ، فقل الخمس الثالث أو الأوسط . وإن كان الرابع فقل الخمس الرابع . وإن كان الخامس فقل الخمس الخامس ، وبذلك يتعـّين اليوم تعيناً تاماً : فإذا أردت أن تعبر عن اليوم الأول من الشهر تقول : ذو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الأول ، وإذا اردت أن تعبر عن اليوم الثاني ، قلت هو الخمس الثاني من . . . وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث، قلت هو الخمس الأوسط من . . . . ؟ وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الرابع قلت : هو الخمس الرابع من . . . . . ، وإن أردت زيادة الإغراب ، قلت : هو الخمس التالى للأوسط من . . . . ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الخامس قلت هو الخمس أو الأخير من . . . . ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم السادس ، قلت : هو الخمس الأول من الثلث الثاني من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن اليوم التاسع قلت : هو الخمس الرابع من الثلث الثاني من النصف الأول ، وقس على ذلك .

وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني عشر ، قلت : هو الخمس الثاني من الثلث الثالث من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث عشر ، قلت هو الخمس الأوسط من الثالث الأخير من النصف الأول ، وقس على ذلك .

وإن أردت أن تعبر عن اليوم السادس عشر ، تقول : هو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الثاني . فاليوم السادس عشر في التعبير نظير اليوم الأول إلا في كونه في النصف الثاني ، وذلك من النصف الأول . والسابع عشر ، نظير الثاني إلا فيما قلنا ، وقس على ذلك .

وإن جزأت الخمسة عشر إلى أخماس ، اشتمل كل خمس على ثلاثة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول باعتبار هذا الوجه ، هو الثلث الأول من الخمس الأول من النصف الأول، وفي التعبير عن الثاني : هو الثلث الثاني من . . . . وفي التعبير

عن التاسع : هو الثلث الأخير من الخمس الأوسط من النصف الأول وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالثالث صار الشهر ثلاثة أثلاث ، كل ثلث منها يشتمل على عشرة أيام . والعشرة لها عشر ونصف وخمس : فإن اعتبرت تقسيم العشرة إلى الأعشار ، قلت في اليوم الأول . هو : العشر الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو العشر التاسع من الثلث الأول . وفي الحادى عشر : هو العشر الأول من الثلث الثاني . وفي الحادى والعشرين : هو العشر الأول من الثلث الأخير . وإن اعتبرت تقسيمها إلى نصفين ، اشتمل كل نصف على خمسة أيام ، فتجعلها أخماساً ، وتقول في التعبير اليوم الأول : هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو الخمس الرابع من النصف الثاني من الثلث الأول . وفي الحادى عشر : هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الثاني ، وفي الحادى والعشرين : هو . . . . من الثلث الثالث . وإن اعتبرت تقسيمها إلى الأخماس قلت في التعبير عن اليوم الأول : هو النصف الأول من الخمس الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو النصف الأول من الخمس الأخير من الثلث الأول وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالخمس صار الشهر خمسة أخماس . كل خمس منها يشتمل على ستة أيام . والستة لها سدس وثلث ونصف ، فإن اعتبرت تقسيم الستة إلى الأسداس ، قلت في اليوم الأول : هو السدس الأول من الخمس الأول وفي اليوم التاسع : هو السدس الثالث من الخمس الثاني . وفي الثامن عشر : هو السدس الأخير من الخمس الأوسط : وإن اعتبرت تقسيطمها أثلاثاً ، قلت في التعبير عن اليوم الأول : هو النصف الأول من الثلث الأول من الخمس الأول . وفي التاسع : هو النصف الأول من الثلث الأوسط من الخمس الثاني . وقس على ذلك :

وإن اعتبرت تقسيمها نصفين قلت في اليوم الأول : هو الثلث الأول من النصف الأول من الخمس الأول . وفي التاسع : هو الثلث الأخير من النصف الأول من السدس الثاني ، وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالسدس صار الشهر ستة أسداس، كل سدس منها يشتمل على خمسة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول : هو الخمس الأول من السدس الأول ، وفي التاسع : هو الخمس الرابع مذ السدس الثاني وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالعشر صار الشهر عشرة أعشار ، كل عشر منها يشتمل على ثلاثة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول : هو الثلث الأول من العشر الأول ، وفي التاسع : هو الثلث الأخير من العشر الثالث . وفي التاسع والعشرين : هو الثلث الثاني من العشر في العاشر، وقس على ذلك .

هذا : وبما ذكرنا يظهر لك أن كل يوم من الشهر يمكن أن يعبر عنه بعشر عبارات . . .

وإذا أردت أن تميز الشهر عن غيره من الشهور ، فجزىء أولا الاثنى عشر إلى أحد كسورها الصحيحة ، وهى النصف والثلث والربع والسدس : فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على ستة ، والستة لها نصف وثلث وسدس . فإذا أردت التعبير عن الشهر الأول وهو المحرم باعتبار الشق الأول ، قلت : هو الثلث الأول من النصف الأول من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الحادى عشر وهو ذو القعدة ، قلت : هو الثلث الأوسط من النصف الثاني من النصف الثاني . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثاني قلت : هو النصف الأول من الثلث الأول من النصف الأول . فالحادى عشر هو النصف الأول من الثلث الأخير من النصف الثاني . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثالث، قلت: هو السدس الأول من النصف الأول . فالحادى عشر هو : السدس الخامس من النصف الثاني. وإذا اعتبرت الاثنى عشر أثلاثاً قلت في التعبير عن الحادى عشر : هو الربع الثالث من الثلث الأخير ، وإذا اعتبرتها أرباعاً قلت في التعبير عنه : هو الثلث الأوسط من الربع الرابع ، وإذا اعتبرتها أسداساً قلت في التعبير عنه : هو النصف الأول من السدس الأخير .

وبما ذكرنا تعلم أن كل شهر يمكن أن يعبر عنه بست عبارات بل سبع . . .

وإذا أردت أن تعين السنة ، يقتضى أن تبين من أى عشر من أعشار القرن هى؟ وذلك القرن أى قرن هو ؟ ومن أى ألف ؟

وحيث أن القرن في الاصطلاح مائة سنة ، والمائة لها نصف وربع وخمس وعشر : فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على خمسين ، وهى لها نصف وخمس وعشر . فإذا اعتبرتها أخماساً اشتمل كل خمس على عشر سنين ، فإذا أردت أن تعبر عن سنة ١٣٠٣ بالوجه الأخير ، قلت : هى العشر الثالث من الخمس الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني للهجرة ، أو الخمس الأوسط من النصف الأول من الخمس الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني من الهجرة . وإذا اعتبرت تلك الخمسين أعشاراً ،وأردت أن تعبر عن تلك السنة قلت : هى الخمس الأوسط من العشر الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني . ولك أن تعبر عن القرن بالعشر باعتبار كونه عشر الألف . واستخرج باقي التعبيرات فإن الاستيفاء يوجب الملل ، وهذه الأمثلة كافية ليحتذيها أو يتفهمها كل من له سهم في العلم أو الذكاء .

وأظن أن أول من فتح باب التاريخ الكنائي المولى العلامة « ابن الكمال ، فإنه ختم بعض كتبه بقوله : «تمّ الكتاب في يوم الجمعة وهو العشر التاسع من الثالث الثاني ، من السدس الثاني من النصف الأول ، من العشر السادس من العشر الثالث من العشر العاشر من الهجرة النبوية » ومن استخرج هذا الكلام فقد بلغ في الذكاء الغاية ، وذلك في ١٩ صفر سنة ١٩٢٦هـ .....

استخراج المضمر

قال في تسهيل المجاز : إذا أردت استخراج الإسم المضمر ، فمر المُضْمِر أن يلقى أوله ويخبرك بعدد الباقي فاحفظه ، ثم مره بأن يلقى الثاني ويخبرك بعدد الباقي فاحفظه وهلم جرّا ، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد إلقاء محفوظ واحد منها ، ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الأول ، فالباقي هو عدد

الحرف الأول ، ثم انقص منه المحفوظ الثاني،فالباقي هوعدد الحرف الثاني ، وهلمّ جرّاً .

فإذا أضمر اسم « هود » مثلا ، وألقى الحرف الأول ، وأخبرك بعدد الباقي وهو عشرة ، فاحفظها وهى المحفوظ الأول ، فإذا ألقى الحرف الثاني وأخبرك بعدد الباقي وهو تسعة فاحفظها وهى من المحفوظ الثاني ، فإذا ألقى الحرف الثالث وأخبرك بعدد الباقي وهو أحد عشر ، فاحفظها ، وهى المحفوظ الثالث . ثم اجمع المحفوظات تجدها ثلاثين ، فاقسمها على عدد المحفوظات بعد اسقاط واحد منها ، أعنى اثنين هنا ، لأن المحفوظات ثلاثة ، يحصل خمسة عشر ، وهى خارج القسمة فأسقط منها المحفوظ الأول وهو عشرة يبقى « خمسة » وهى عدد الحرف الأول فيكون هو « ه » ، ثم أسقط منها المحفوظ الثاني وهو تسعة ويبقى « ستة » وهى عدد الحرف الثاني فيكون هو « و» ثم أسقط منها المحفوظ الثالث وهو احد عشر يبقى « أربعة » وهى عدد الحرف الثالث فيكون هو « د » ومنه يحصل : « هود » اهـ .

ورأيت في آخر كتاب الدر الثمين في شرح أرجوزة ابن الياسمين ، في علم الجبر والمقابلة للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف ابن الهائم في مسائل الإضمار ، قسمها إلى ثلاث مسائل :

الأولى : إضمار عدد واحد ، فمره ليزيد على ما أضمره نصفه ، وعلى ما اجتمع نصفه وسله عن الكسر ؟ فإن لم يمكن ، فمره أن يسقط مما اجتمع تسعة بعد تسعة ، إلى أن تفنى ، واحفظ لكل تسعة أربعة ، ومجموع المحفوظات هو المضمر . وإن كان كسرٌ فسله عنه فما كان فاحفظ له أربعة أمثاله : فتحفظ للنصف : اثنين ، وللربع ، واحداً ، وللثمن نصفاً ، ثم مره أن يسقط الصحيح تسعة تسعة ، وأنت تعمل كما سبق ، فما اجتمع مما حفظت فهو المضمر .

وإن أخبرك بالجملة فاقسمها ابداً على ، ٢٫٢٥ وذلك الحاصل من زيادة نصف الواحد عليه ، ومن زيادة نصف المجتمع على المجتمع ، أو اضربها في أربعة أبداً

واقسم الخارج على تسعة ، لأن نسبة الواحد إلى الاثنين والربع كنسبة المضمر إلى الجملة المخبر بها .

وإن شئت إذا كان المضمر أكثر من سبعة وأقل من ثمانية وخمسين ، فمر بطرحه بكل من الثلاثة والخمسة والسبعة واحداً بعد واحد حتى تفنى به ، أو يبقى منه دون المطروح ، فإن فنى بشيء منها فلا يحفظ له شيئاً ، وإن بقى منه بطرح الثلاثة واحد فاحفَظ له : سبعين ، أو بقى اثنان : فاحفظ له خمسة وثلاثين واحفظ لكل واحد من الباقي بطرح الخمسة ـ أحداً وعشرين ، ومن الباقي بطرح السبعة : خمسة عشر ، فإن فنى بطرح عددين منها ، فالمحفوظ لبقية الثالث هو المضمر ، وإن فنى بطرح احدها فقط ، أو لم يفن بواحد منها فمجموع المحفوظين أو المحفوظات هو : المضمر . وإن كان أقل من مائة وخمسة وإلا فاطرح منه الـ ١٠٥ فيبقى المضمر ، ولا يتصور أن يفنيه الأعداد الثلاثة ، فإن كان المضمر أقل من سبعة فمره بضربه في ثمانية أو غيرها بحيث يحصل أكثر من سبعة ، فما كان فاسلك فيه ما سبق واقسم الحاصل على ما أمرت بالضرب فيه فما خرج فهو : المضمر .

وإن كان المضمر أكثر من مائة وخمسة فمره بإسقاطه مائة وخمسة مائة وخمسة ، إلى أن يبقى دونها ، فاسلك فيه ما سبق ، فما كان فأضف إليه ما اسقطته ، فما كان فهو : المضمر .

وإن شئت فمره بضرب ما معه في أى عدد شئت ، وأقم في نفسك الواحد . مقام المضمر وتصرّف فيه بما أمرته ، فما خرج بقسمتك فمره أن يطرحه من خارج قسمته مرة بعد أخرى حتى يفنى أو يبقى منه دونه ، وأنت تأخذ بكل مرة واحداً والباقي ينسب للمطروح ، ويوجد بتلك النسبة من الواحد، فما اجتمع من صحيح ، أو صحيح وكسر : فهو الصحيح .

الثانية : فيما إذا كان المضمر عددين ، فمره بضرب أحدهما في ضعف الآخر ، وبأن يزيد على الآخر مربّعى المضمرين ، وسله عن المجتمع ؟ فما كان فاطلب أقرب

مجذور إليه من أسفل ، فما زاد عليه فهو أحد المضمرين ، فاطرحه من جذر ذلك المجذور : يبقى الآخر . وإن شئت فمره بقسمة مربع أحدهما على مسطحهما ، وسله عن مجموعهما وعن خارج القسمة ، فيكون نسبته إلى الواحد كنسبة الذى ربّعته إلى القسم الآخر ، فاقسم مجموعهما على تلك النسبة . وهكذا العمل فيما لو أضمر قسمي عدد معلوم ، وإن أضمر أحدهما في يمينه والآخر في يساره وكان مجموعهما أقل من عشرة، فمره أن يضعف ما في يمينه ويزيد على الحاصل اثنين أبداً ويضرب المجتمع في خمسة . ويجمع الحواصل إلى ما في يساره ويطرح من المجتمع عشرة أبداً ، وسله عن المجتمع ، فما كان فآحاده عدد اليسار ، وعدد عشراته عدد اليمين . **ويقرب من هذا ما لو حبس الخاتم في إحدى يديه** ، ونريد أن نعرف في أيهما هو ؟ فمره أن يأخذ عدداً زوجاً للتى فيها الخاتم ، وعدداً فرداً لليد الخالية ، ثم مره أن يضرب عدد اليمين في عدد زوج يفرضه ، ثم عدد اليسرى في عدد فرد كذلك ، وجمع الحاصلين وسله عن المجتمع فإن كان فرداً فهو في اليمين ، وإلا ففى اليسرى .

الثالثة : فيما إذا كان المضمر ثلاثة أعداد ، مره بأن يضمر في يمينه عدداً ، وفي يساره عدداً ، وفي حجره عدداً وسله عن مجموعها ، أو أفرض له عدداً ومره بأن يقسمه ثلاثة أقسام يفرقها كماذكرت ، ثم مره أن يضرب مافي يمينه في اثنين، وما في يساره في تسعة ، ومافي حجره في عشرة ، وسله عن المجتمع ، فما كان أسقطته من مضروب المجتمع الأول في عشرة ، فما بقى قسمّته على ٨ فما خرج هو مافي اليمنى وبسط كسره هو مافي اليسرى، فإذا أسقطت مجموعهما بقى العدد الثالث .

ولنختم الفصل بوجه يستخرج به الاسم المضمر قلّت حروفه أو كثرت ، فإذا عرفت عدة حروفه كثلاثي مثلا ، فمره ليسقط الحرف الأول من الاسم ويجمع أعداد غيره بحساب الجمل ، ثم يسقط الحرف الثاني ، ويجمع أعداد غيره . ثم يسقط الحرف الثالث ويجمع أعداد ما سواه ، وهكذا إلى آخر حروفه ، ويخبرك في كل اسقاطة بجُملة ما عدا المسقط ، فاجمع جميع الجمل ، واقسم مجموعها على عدة حروف الاسم المضمر إلا واحداً ، فما خرج فهو جملة حروف الاسم ، فاطرح

منه الجملة الأولى يبقى الحرف الأول ، ثم الجملة الثانية يبقى الحرف الثاني ، ثم الجملة الثالثة يبقى الثالث ، وهكذا إلى أن تطرح الجملة الأخيرة فيبقى الحرف الأخير ، فركب الحروف يكن الاسم المضمر . ا هـ .

وما دمنا بصدد الإضمار فلا بأس بإيراد هذه الأبيات اللطائف المشتملة على « الحَلّ والعقد » . وهي :

١ سَيِّـدُ الرُّسْلِ صَـفَا دُرُّ الصَّفَا

تَاجُ نُور سَاطِعٌ نَسْـلُ لُـؤَيّ

٢ قَمَرٌ لَاحَ عَظِيـمٌ مُشْـرِقٌ

حِـينَ لَاذَنْبَ تَقِـيٌّ مِـنْ قُصَيّ

٤ فَهْوَ غَيْثٌ حَيْثُ يَجْـرِي سَقْيُهُ

وَصَلَاحٌ حَيْثُ يَسْقِـي جَوْفَ حَـيّ

٧ وَرَسُـولٌ وَمَـلَاذٌ مُكْـرَمٌ

كَنْـزُ دُرٍّ خَصَّـهُ مَـوْلَاهُ شَـيْ

١٥ فيهِ ظَنِّي مُعْطِ مُغْنٍ لِلْمَـلَا

فَيَقِنِي كُلَّ مَوْضُوعٍ عَـلَيْ

وبيان ما اشتملت عليه هذه الأبيات الخمسة من كيفية الحل والعقد ، هو أن تقول لغيرك : أضمر في نفسك حرفاً من حروف الهجاء التسعة والعشرين . فإذا

أضمر فاقرأ عليه الأبيات الخمسة ، وأسأله عقب كل بيت منها ، هل وجد فيه ما أضمره أولا ؟ فإن وجد في الكل فاحسب البيت الأول بواحد والبيت الثاني باثنين ، والبيت الثالث بأربعة ، والبيت الرابع بسبعة ، والخامس بخمسة عشر واجمع الأعداد المذكورة في سرك تبلغ تسعة وعشرين ، فيكون ما أضمره الحرف التاسع والعشرين من حروف الهجاء ، وهو الياء المثناة التحتية ، فأخبره به ، وإن وُجد في بعضها دون بعض ، فاجمع أعداد ما وجد فيه فقط ، فإذا بلغت عشراً مثلا . فالحرف المضمر يكون العاشر من حووف الهجاء ، وهو : والراء فأخبره به ، ولو بلغت أحد عشر ، لكان المضمر الحرف الحادى عشر ، وهكذا وهذه قاعدة مطردة .

ومن هذا الباب ماهو مشهور لدى العوام ، كأن تقول للمضمر : أضمر أى عدد ؟ ثم تقول له : خذ من عند « زيد » مثله وضعها عليه ، فإذا فعل ، تقول له : خذ مني عشرة وضعها على المجموع ، فإذا فعل تقول : إطرح نصفها ، فإذا فعل . تقول له : ردّ « لزيد » ما أخذته منه ، فإذا فعل تقول له يبقى معك « خمسة » أى على النصف من العدد الذى تعطيه إياه ، وهذه قاعدة مطردة .

الألغاز السياسية

الألغاز في ميدان السياسة

كان الأمير شمس الدين قداسنقر المنصورى الذى كان مملوكا للمنصور قلاوون وترقي في سلك الامـــارة حتى بلغ نيابة السلطنة في عصر السلطان لا جين قد حظى كذلك لدى الناصر بن قلاوون ثم فسد ما بينهما ، ففر مع جماعة إلى « خربندا » ملك التتار ، فأعجب به وزوجه تترية حسناء .

وكان من أمره أنه لما فر من وجه الناصر بن قلاوون ، اتصل بالأمير جمال الدين الأقرم نائب الشام ، وكان هو الآخر على غراره قد فسد ما بينه وبين الناصر. فتذاكرا الأمر ورأى الإقدام أن يتصل بالشيخ صدر الدين بن الوكيل الأديب الشاعر المعروف بابن المرحل ، ويطلب اليه أن يتعرف الأحوال بمصر ، ويتحسس الأنباء ،

ويفهم إتجاه الناصر بشأنهما ثم يكتب اليه في ذلك شعرا ويلغز فيه ، حتى لا ينكشف أمره .

ونهض ابن المرحل بالأمر ، وعرف أن خاطر الناصر لا يزال متغيرا ، وأنهما لن تطيب لهما الاقامة بمصر . وكتب إلى الأقرم أبياتا ساقها مساق الشوق والحنين ، وملأها بالأسف والألم على ما مضى من الأيام التى لن تعود ، وأظهر التوجع للحالة الراهنة التى لم يعد فيها نضارة ولا نعيم ، ولم ترق فيها الآصال ولا حركت ريح الصبا بطرب غصنا ، وأنه يلاقي من الضنى ، إلى غير ذلك . . . . . .

ففهم الأقرم ما يعنيه ابن المرحل ، فأرسل اليه جائزة ، ولحق « بقدا سنقر » ، ورحلا إلى ماردين والتحقا بالتتار . . .

يقول ابن المرحل في أبياته :

أَيَا جِيرَةً بِالقَصْرِ كَانَ لَهُمْ مَغْنى
رَحَلْتُمْ فَعَادَ القَصْرُ لَفْظاً بِلَا مَعْنَي

وَأَظْلَمَ لَمَّا غَابَ نُورُ جمَالِـــه
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَا نُورُهُ أَسْنَي

يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى الدَّارَ بَعْدَكُــم
وَمَا نَحْنُ فِيْهَا سَادَتِي مِثْلَمَا كُنَّـــا

ومنها يصف وحدته وتغير زمانه :

وَلَا غَنَّتِ الورْقَا فَأَشْجَتْ بِصَوتِهَـا
وَلَا هَزَجٌ يُجْزِى وَلَا مُطْـرِبٌ غَنَّي

وَلَا رَاقَتِ الآصَالُ إِلاَّ صَبَابَـــةً

وَلَا حَـــرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَا طَرَبًا غُصْنَا

إلى أَن يقول ـ والالغاز في هذا البيت :

وَإِنِّي أُلَاقِي مَا أُلَاقِي مِنَ الَّـــذِى

لِسَمْعِيَ قَدْ أَصْمَي وَجِسْمِيَ قَدْ أَضْنَي

ويختتم بهذين البيتين ، وهما من الوادى نفسه :

وَكُنْتُمْ لَنَا مَنْ إِنْ دَعَوْنَا يُؤَمِّنُـــوا

وَإِنْ هُمْ دَعَوْا أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَ أَمَّنَّا

وَإِنْ عَادَتِ الْأَيَّامُ تَجْمَعُ شَمْلَنَـــا

سَجَدْنَا لِرَبِّ العَرْشِ شُكْرًا وَشَكَّرْنَا(١)

ومن الرمز السياسى قول عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يستعطف بها عبد الملك بن مروان (٢) :

بَشِّـــرِ الظَّبْيَ وَالْغُـــرَابَ بِسُعْـــدى

مَرْحَـــبًا بِالَّذِى يَقُـــولُ الْغُـــــرَابُ

(١) عصر سلاطين المماليك محمود رزق سليم الجزء الثامن ص ٨٠ — ٨١ .

(٢) القصة والأبيات ص ٢٤١ من كتاب الدر الفاخر للدوادارى — راجع أيضا عصر سلاطين المماليك مجلد ١ ص ١٢٤ — ٢٣٢ .

قَالَ لِى إِنَّ خيرَ سُعْــدَى قَــرِيبٌ
قَدْ أَتي أَنّي يكُونُ مِنْــــهُ اقتِرَابُ

قُلتُ أَنّي تكُونُ سُعْـــدَى قَرِيبًــا
وَعَلَيْهَا الحُصُــونُ وَالْأَبْــــوَابُ

حَبَّــذَا الرِئْمُ ذُو الوِشَا حَــينَ وَالقَصَـــرِ الَّذِى لاَ يَنَالُهُ الْأَتْرَابُ

إِنَّ فِي القَصْرِ لوْدَخَلْتَ غَــــزَالاً
مُوصَـــدًا مُصْفَقًا عَلَيْـــهِ الحِجَابُ

أَرْسَلَتْ أَنْ فِدَتْكَ نَفْسِيَ فَاحْــذَرْ
شَرطَةً هَا هُنَا عَلَيْكَ غِضَـــــابُ

أَقْسَمُوا إِنْ رَاؤْكَ لَا تَطْعَــمُ المَــاءَ
وَهُمْ حِينَ يَقْــدِرُونَ ذِئَـــابُ

قُلْتُ قَــدْ يَغفَلُ الرَّقِيبُ وَتَغْفَــي
شَرْطَةٌ أَوْ يَحِينُ مِنْهَا انقِــــلاَبُ

أَوْ عَسَــي اللهُ أَنْ يُــؤَتِّيَ أَمْـــرًا
لَيْسَ فِيــهِ عَلَىَ المُحِبِّ ارْتِقَــابُ

إِرْجِعِي فَاقْرَئِي السَّـــلاَمَ عَلَيْهَـــا
ثُمَّ رُدِّى جَــوَابَنَا يَا رَبَــــابُ

حَدِّثِيهَا بِمَا لَقِيتُ وَقُولِي
حُقَّ لِلْعَاشِقِ الكَرِيمِ ثَوَابُ

رَجُلٌ أَنْتَ هَمُّهُ حِينَ يُمْسِي
خَامَرَتْهُ مِنْ أَجْلِكِ الْأَوْصَابُ

وهو يرمز بسعدى هنا إلى عبد الملك . وينكر ما كان من عفو عبد الملك عنه بعد قتل مصعب الذى كان ابن قيس الرقيات من أتباعه ، ولكن عبد الملك ما لبث أن غضب عليه لتأييده لأخيه عبد العزيز وقوله في ذلك أبياتا تدعوله ، وكان الخليفة الأموى قد فكر أن يخلع أخاه عبد العزيز من ولاية العهد ويولى العهد ابنه الوليد ، ولكن عبد العزيز قد مات وبقى ابن قيس خائفا يترقب . وفي أثناء هذا الخوف كتب اليه قصيدة استعطاف ، بدأها بهذه الأبيات الرمزية السابقه(١) .

ومن الألغاز السياسية ما قاله يزيد بن ضبه مولى لثقيف وكان منقطعا إلى الوليد ابن يزيد في حياة أبيه متصلا به لا يفارقه . فلما أفضت الخلافة إلى هشام ذهب يزيد ليمدحه فأعرض عنه . وقال : عليك بالوليد فامدحه وأنشده ، وأمر باخراجه فأكرمه الوليد ، وأرسله إلى الطائف — يعيش هناك من مال الوليد وليكون آمنا من هشام فخرج إلى الطائف . وقال يذكر ما فعل به هشام :

أَرَى سَلْمَى تَصُدُّ وَمَا صَدَدْنَا
وَغَيْرَ صُدُودِهَا كُنَّا أَرَدْنَا

لَقَدْ بَخِلَتْ بِنَائِلِهَا عَلَيْنَا
وَلَوْ جَادَتْ بِنَائِلِهَا حَمِدْنَا

(١) الدكتور درويش الجندى في كتابه الرمزية في الأدب العربي ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

ولعل سلمى هنا رمز لهشام أو لحاله في هذه الحكومة الإسلامية(١) .

ومن الشعر السياسي الرمزي ماباح به صدر ابي فراس الحمداني يعتب فيه على ابن عمه سيف الدولة أو يرد عليه عتابه وذلك أن أبا فراس لما وقع في الأسر في ايدى الروم في احدى المعارك التي كان يقودهـا سيف الدولة بنفسه لم يسرع سيف الدولة إلى فك أسار ابن عمه لوشاية بعض حساد ابي فراس لدى سيف الدولة فقد انتهزوا فرصة اسره وأوغروا صدر الأمير عليه ، ولا يدرى بما اتهموه وما نصيب التهمة من الصحة ، وإنما الثابت هو أن سيف الدولة قد عتب على أبي فراس ، وأن الشاعر قد بذل جهده بأن يرد هذا العتب، وبهذا يستطيع القارئ أن يفهم الرمزية التي في نسيب ابي فراس في قصائده الروميات ومنها قوله(٢) : —

مُعَلِّلَتِي بِالوَصْلِ وَالمَوتُ دُونَـه
إِذَا مِتُّ ظَمآنًا فَلاَ نَزَلَ القَطْـرُ

حِفَظْتُ وَضَيَّعْتِ المَوَدَّةَ بَيْنَنَـا
وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الوَفَاءِ لَكِ العُذْرُ

وقوله في هذه القصيدة :

بِنَفْسِي مِنَ الغَادِينَ فِي الحَيِّ غَـادَةً
هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ وَبَهْجَتُهَـا عُـذْرُ

تَرُوحُ إِلَى الوَاشِـينَ فِيَّ وَإِنَّ لِي
لَأُذْنٌ بِهَـا عَنْ كُلِّ وَاشِيَـةٍ وَقْـرُ

(١) تاريخ الشعر السياسي ص ١٩٣ .

(٢) الدكتور أحمد بدوي في كتابه : شاعر بني حمدان ص ٦٧ — ٦٨ .

إلى أن يقول :

فَلاَ تُنْكِرِينِي يَا ابْنَةَ العَمِّ إنَّــــه
لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتِهِ البَدْوُ وَالحَضَرُ

وَلَا تُنْكِرِينِي إِنَّنِي غَيْــــرُ مُنْكَــرٍ
إذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ وَاسْتُنْزِلَ النَّصْــرُ

فهو حزين تضطرب في نفسه الخواطر والأفكار التى لاتجد وسيلة للتعبير عنها أقرب إلى السلامة والعافية من هذه الرمزية والتقية في تلك الأجواء المضغوطة التى لا تنطلق فيها الأنفاس في حرّية واستبسال (١) .

الألغاز الفلكية

قال الحافظ المؤرخ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابن أبي شامه المقدسى المتوفي سنة ٦٦٥هـ(٢) .

حكى عنه اسماعيل بن موهوب الجواليقى قال : كنت في حلقة والدى أبي منصور موهوب يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب قائلا :

يا سيدى ما معني قول القائل؟ :-

وَصْلُ الحَبِيبِ جِنَانُ الخُلْــدِ أَسْكُنُهَا
وَهَجْرُهُ النَّارَ يُصْلِينِي بِهَا النَّــارَا

(١) الدكتور درويش الجندى الرمزية في الأدب العربي ص ٢٨٩ .

(٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ص ٦٣ .

فَالشَّمْسُ بِالقَوْسِ أَضْحَتْ وَهْيَ نَازِلَةٌ
إِنْ لَمْ يَزُرْنِي وَبِالجَوْزَاءِ إِنْ زَارَا

فقال له والدى : يا بنى هذا شيء يتعلق بسير الشمس بالبروج وما يتعلق بعلم الأدب.

ثم قام والدى وآلى على نفسه ألا يعود إلى مكانه ذلك حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس والقمر ، فنظر فيه وعلمه بحيث اذا سئل عن شيء أجاب . ومعنى الشعر : أن الشمس إذا نزلت في القوس يكون الليل في غاية الطول فاذا كانت في الجوزاء كان الليل في غاية القصر .

ومن الألغاز في السماء والنجوم :

وَحَسْنَاءَ خَرْسَاءَ لا تَنْطِقُ
يَرُوقُكَ مَلْبَسُهَا الأَزْرَقُ
وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ
عُيُونٌ لَهَا فِي الدُّجَى تَبْرُقُ

وقال محمد بن شرف القيرواني ملغزا في الـ : ٣٠٠-٤٠-٦٠

وَبَلْقِيسِيَّةٍ فِي المُلْكِ لَيْسَتْ
كَمَنْ أَوْ هِيَ سُلَيْمَانٌ قَوَاهَا
يَرَاهَا كُلُّ ذِى بَصَرٍ فَيَعْشُو(١)
لِبَهْجَتِهَا إِلَى أَنْ لا يَرَاهَا

(١) يعشو : يصبح بصره مسيئا ليلا ونهارا أو يبصر بالنهار ولم يبصر بالليل فهو عشي واعشى .

إذَا العَلْيَا يُبَالِغُ نَاسِـــــبوهَـــا

عَزَوْهَـــا فِي السُّمُوِّ إلَى عُـــلاَهَـــــا

وَمُلْكُ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْـــــرٍ

فَلَيسَ يَرُومُـــهُ مُلْكٌ سِـــوَاهَـــا

نُعُوتٌ كُلُّهُنَّ غَـــدَتْ نُعُوتًـــــا

لِعَبَّـــادٍ سِـــوَى نَعْتٍ عَـــدَاهَـــا

وَذَلِكَ أَنَّهَـــا مَهْمَـــا أَقَـــامَتْ

بِأَرْضٍ أَيْبَسَتْ مِنْهَـــا ثَرَاهَـــا

وَعَبَّـــادٍ إذَا مَـــا حَـــلَّ أَرْضًـــــا

تَفَجَّـــرَ يُبْسُ تُرْبَتِهَـــا مِيَـــاهَـــا

وما أَحسن قول بعض الأَعراب يصف أَحوالها :

مُخَبَّاةٌ أَمَّـــا إذَا اللَّيْلُ جَنَّهَـــــا

فَتَخْفَي وَأَمَّـــا بِالنَّهَـــارِ فَتَظْهَـــــرُ

إذَا انْشَقَّ عَنْهَـــا سَاطِعُ الفَجْرِ وَانْجَلَى

دُجَي اللَّيْلِ وَانْجَابَ الحِجَابُ المُسَتَّرُ

وَأَلبَسَ عَرْضَ الْأَرْضِ لَوْنًا كَأَنَّـــهُ

عَلَى الأُفُقِ الغَرْبِيِّ ثَوْبٌ مُعَصْفَـــرُ

تَجَلَّتْ سَرِيعًــا حِينَ يَبْدُو شُعَــاعُهَــا

وَلَمْ يَبْدُ لِلعَيْنِ البَصِيرةِ مَنْظَـــــرُ

عَلَيْهَا كَـدِرْعِ الزَّعْفرَانِ يِشُوبُـه

شُعَاعٌ تَلالَا فَهْوَ أَبْيَضُ أَصْفَـــرُ

فَلَمَّا انْجَلَتْ وَابْيَضَّ مِنْهَا اصْفِرَارُهَا

وَجَالَتْ كَمَا جَالَ الوِشَاحُ المُشَهَّرُ

وَجَلَّلَتِ الآفَاقَ نُوراً فَأَصْعَـــدَتْ

تَجُرُّ لَهُ صَدْرَ الشَّجِي يَتَسَعَّــــرُ

قال صلاح الدين الصفدى في كتابه الغيث المسجم (١):

وما أَحسن ما أَنشدنية من لفظه لنفسه القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزى الحاكم بصفد سنة أَربع وعشرين وسبعمائة يصف (الشَّبَّابه) :

وَنَاطِقَــةٍ بِأَفْــواهٍ ثَمَــــانٍ

تَمِيــلُ بِعَقْــلِ ذِى اللُّبِّ العَفِيفِ

لِكُلِّ فَمٍ لِسَــانٌ مُسْتَعَـــــارٌ .

يُخَالِفُ بيْنَ تَقْطِيعِ الحُــرُوفِ

(١) الغيث المسجم في شرح لاميه العجم ١ : ٢٧٩ — ٢٨١ .

تُخَاطِبُنَا بِلفْظٍ لَا يَعِيهِ
سِوَى مَنْ كَانَ ذَا طَبْعٍ لَطِيفِ

نَصِيحَةُ عَاشِقٍ وَنَدِيمُ رَاعٍ
وَعِزَّةُ مَوْكِبٍ وَمُدَامُ صُوفِي

وما احسن قول شهاب الدين العزازى مُلْغِزاً فيها:

وَمَا صَفْرَاءُ شَاحِبَةٌ وَلَكِنْ
يُزَيِّنُهَا النَّضَارَةُ وَالْشَّبَابُ

وَكَاتِبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا بَنَانٌ
مُنَقَّبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا نِقَابُ

تَصِيخُ لَهَا إذَا قَبَّلْتَ فَاهَا
أَحَادِيثًا تُلَذُّ وَتُسْتَطَابُ

وَيَحْلُو المَدْحُ وَالتَشْبِيبُ فِيهَا
وَمَا هِيَ لا سُعَادُ وَلَاَ الرَّبَابُ

قوله تصيخ : عداه إلى أحاديث ، وهو غير جائز الا على تأويل حمله على المعني ، أي تسمع ، وهو ضعيف.

واما التشبيب مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد:

يَا مُطْـرِبًا أَغْنَى النَّدِيمَ غِنَـــاؤُهُ
عَنْ طِيبِ مَشْمُومٍ وَعَنْ مَشْـرُوبِ
شَبِّبْ إِذَا غَنَّيْتَنِي بِحَـدِ يِثِهِــــم
إِنَّ الغِنَـــاءَ يَطِيبُ بِالتَّشْـــبِيبِ

وأخذه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر فنقلـه ، وقصره على الحسن وعقله فقال :

كَتَبْتُ لَكُمْ مِنْ أَعْيُنِ القَصَبِ الَّتِي
جرَى فِي نوَا حِيهَا بِذِكْرِكُمْ طَرَبْ
فَإِنْ أَطْرَبَ التَّشْبِيبُ فِيهَا بِذِكْرِكُمْ
فَكَمْ أَطْرَبَ التَّشْبِيبُ فِي أَعْيُنِ القَصَب

وفي الألغاز فيها أيضا للقاضي محي الدبن بن عبد الظاهر :

وَنَاطِقَـةٍ بِالنَّفْخِ مِنْ رُوحِ رَبِّهَـــا
تُعَبِّرُ عَمَّــــا عِنْـدَنَا وَتُتَرْجِـــــمُ
سَكَتْنَا وَقَالَتْ لِلْقُلُوبِ فَأَسْمَعَـــتْ
فَنَحْنُ سُكُوتٌ وَالهَـوَى يَتَكَلَّـــمُ

ولمحي الدين بن قرناص :

وَنَاطِقَةٍ خَرْسَاءَ بَادٍ شُجُونُهَـــا
تُكَنَّفُهَا عَشْرٌ وَعَنْهُنَّ تُخْـــبِرُ

يَلَذُّ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجْـعُ حَدِيثِهَـا
إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْخَــرٌ جَاشَ مَنْخَـرُ

وأَجاب عنه في الحال شرف الدين المحلاوى :

نَهَانِي النُّهَى وَالشَّيْبُ عَنْ وَصْلِ مِثْلِهَا
وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفُـرُ

قال الصفدى :

ما أَحلى هذا الجواب وأَبدعه حيث أَجاب التضمين بتضمين مثله حل به معناه ونقله إلى الشبابه ، وكلاهما من أَبيات الحماسة لتأَبط شراً .

وقال القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود :

مُنَقَّبَةٌ مَهْمَا خَلَتْ مَعْ مُحِبِّهَـــا
يُزَوِّدُهَا لَثْمًا وَيَنْظُـرُهَا شَـــزْرَا

وَتَصْحِيفُهَا فِي كَفِّ مَنْ شِئْتَ فَلْتَقُلْ
إِذَاشِئْتَ فِي الْيُمْنَي وَإِنْشِئْتَ فِي الْيُسْرَى

يعني أَن الشبابة بالشين المعجمه تصحيفها سبابه بالمهملة:

وفيها أَيضا لسيف الدين على قذل :

وَعَارِيَةٍ مِنْ كُلِّ عَيْبِ حَبِيبَـــةٍ

إِلَى كُلِّ قَلْبٍ ظَلَّ بِالبيَنِ مَجْـرُوحَا

لَهَـا جَسَدٌ مَيْتٌ يَعِيشُ بِنَفْخَـةٍ

إِذَا دخَلَتْـهُ الرِّيحُ صَارَتْ بِهِ رُوحَا

تُعِيدُ الَّذِى يُلْقَي عَلَيْهَا بِلَـــذَّةٍ

يَزِيدُ فُؤادَ الصَّبِّ وَجْداً وَتَبْـرِيحَا

وَتَنْطِقُ بِالسِّحْرِ الحَلَالِ عَنِ الهوَى

وَتُوحِي إِلَى الْأَسْمَاعِ أَطْيَبَ مَا يُوحَي

******

(أَلغاز توهم شرف الصنعة مع حقارتهـــا)

قال بعضهم يفخر بصنعته :

أَلَا قُلْ لِلَّـذِى يَسَـأَلُ   عَنْ قَومِي وَعَـنْ أَهْـلِى

لَقَدْ تَسْأَلُ عَنْ قَوْمٍ
كِرَامِ الفَرْعِ وَالْأَصْلِ

يُرِيقُونَ دَمَ الْأَنْعَامِ
فِي حَزْنٍ وَفِي سَهْلِ

وَمَا زَالُوا لِمَا يُبْدُو
نَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ بَذْلِ

يُرَجِّيهِمْ بَنُو كَلْبٍ
وَيَخْشَاهُمْ بَنُو عِجْلِ

وهو عندى مأخوذ مما ذكره السيوطي في الكنز المدفون ص ١٧٩ ، وذلك أن الوزير ابا الفضل اليهودى حاجب المستعين بن هود صاحب المدينة البيضاء سرقسطه ، كتب لأبي يحي القصاب عند ارتداده إلى صنعة القصابة هذا البيت :

تَرَكْتَ الشِّعْرَ مِنْ ضُعْفِ الْإِصَابَهْ
وَعُدْتَ إِلَى النَّذالَةِ والقِصَابَهْ

فأجابه من قصيدة :

تَعِيبُ عَلَيَّ مَأْلُوفَ القِصَابَهْ
وَمَنْ لَمْ يَدْرِ قَدْرَ الشَّيْءِ عَابَهْ

فَلَوْ أَحْكَمْتَ مِنْهَا بَعضَ فَنٍّ
لَمَا اسْتَبْدَلْتَ عَنْهَا بِالحِجَابَهْ

وَلَوْ تَدرِي بِهَا كَلَفِي وَوَجْدِي
عَلِمْتَ بِمَنْ تَجَمَّلَ بِالصَّبَابَهْ

لَعَمْرُكَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَيَّ فِيهَا
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي كَلْبٍ عِصَابَهْ

لَهَالَكَ مَا رَأَيتَ وَقُلْتَ هَذَا
هِزَبْرٌ صَيَّرَ الْأَوْضَامَ غَابَهْ

وَقَدْ شَهِدَتْ لَنَا كَلْبٌ وَهِرٌّ
بِأَنَّ المَجْدَ قَدْ حُزْنَا لُبَابَهْ

فَتَكْنَا مِنْ بَنِي العَنْزِيِّ فَتْكاً
أَقَرَّ الذُّعْرَ فِيهِمْ وَالمَهَابَهْ

فَيَبْرُزُ وَاحِدٌ مِنَّا لِأَلْفٍ
فَيُفْنِيهِمْ وَتِلْكَ مِنَ الغَرَابَهْ

قال بعضهم :

كنت ليلة جالسا عند ولاة بعض الطوف وقد جاءه غلمانه برجلين فقال لأَحدهما من أَبوك ؟ فقال :

أَنَا ابْنُ الَّذِى لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْره
وَإِنْ نَزَلَتْ يَوماً فَسَوفَ تَعُودُ

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا عَلَى بَابِ دَارِهِ
فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وقُعُودُ

فقال الوالى ما كان أَبو هذا الا كريما ثم قال للآخر من أَبوك؟ فقال :

أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّتِ الرِّقَابُ لَهُ
مَا بَيْنَ مَخْزُومِهَا وهَاشِمِهَا

خَاضِعَةً أَذْ عَنَتْ لِطَاعَتِهِ
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا

فقال الوالى ما كان أَبو هذا الا شجاعا وأَطلقهما . فلما انصرفا قلت للوالى أَما الاول فكان أَبوه فوَّالًا يبيع (الفول) وأَما الثاني فكان أَبوه حجاما ثم أَنشد :

كُنْ مِنِ ابْنَ شِئْتَ وَأَكْتَسِبْ أَدَبَــا

يُغْنِيكَ مَضْمُونُهُ عَنِ النَّسَـــبِ

إِنَّ الفتَيَ مَنْ يَقُولُ هَــاأَنَـــاذا

لَيْسَ الفتَي منْ يَقُولُ كَــانَ أَبِي

والأَصل في هذا قول عتبة الأَعور يهجو أَبا اسحاق بن إبراهيم بن شبابة الثقفي مولاهم الكوفي كاتب المهدى وكان أَبوه حجاما :

أَبُوكَ أَوْ هَيَ النِّجَادْ عَاتِقَـــهُ

كَمْ مِنْ كَمِيٍّ أَوْدَى وَمَنْ بطَـــلِ

يأْخُذُ مِنْ مَالِــهِ وَمِنْ دَمِـــهِ

لَمْ يُمْسِ مِنْ ثَأْرِهِ عَلَى وَجَـــلِ

لَــهُ رِقَابُ المُلُوكِ خَـاضِعَــةٌ

مِنْ بَيْنِ حَــافٍ وبَيْنَ مُنْتَعِـــلِ

وهذا من التهكم في غاية الحسن :

وقال بعضهم : وجدت على قبر مكتوبا : أَنا ابن من كانت الريح طوع أَمره يحبسها إِذا شاءَ ويطلقها اذا شاءَ . قال فعظم

في عيني مصرعه ، ثم التفتُّ إلى قبر آخر قبالته وعليه مكتوب لا يغتر أَحد بقوله فما كان أَبوه الا من بعض الحدادين يحبس الريح في كيره ويتصرف فيها . قال فعجبت منهما يتسابَّان ميتين(١) .

ومن الأَلغاز في (الحمَّام) ما ذكره صاحب كتاب الروضتين في أَخبار الدولتين من قول عماد الدين أَبي حامد محمد بن محمد بن حامد الأَصفهاني(٢) :

مَا مَنْزِلٌ مَنْ يُرَى فِيهِ غَيْرَ عَارٍ فَعَارُ
بِهِ تُمَاطُ الْأَذَايَا وَتُرحَضُ الْأَوْضَارُ

وَالعَيْشُ فِيْهِ قَرِيرُ وَالطَّيْشُ فِيهِ وَقَارِ
وَالسَّبْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِمَنْ يَرَى مُخْتَارُ

نَارٌ تَطِيبُ أَلاَ فَاعْجَب
لِجَنَّةٍ هِيَ نَارُ

ولأَبي الحرم مكي بن ربان بن شبة الماكسيني الموصلى النحوى في اسم دعد :

(١) الصفدى شرح لامية العجم ١ ، ١٠١ ، ١٠٢ .

(٢) الروضتين لشهاب الدين بن محمد عبد الرحمن اسماعيل المقدسى الشافعى ٢ : ٢١ .

إِسْمُ الَّـــذِى أَنَا عَبْـــدُهَـــا
يَا أَيُّهَـــا الرَّجُـلُ الحَكِـــيمْ
تُلْفِيـــهِ مَعْكُـــوسًا كَمَـــا
تُلْفِيـــهِ إِذْ هُـــو مُسْتَقِـــيْمَ

قال شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابن أَبي شامه(١) وكفي من ذلك أَن يقول : (اسمها إن عكسته . مثله إن تركتَه) .

ولبعضهم في السِّكِّين :

أَيَا سَارِقَا مُلْكًا مَصُـــونًا وَلَمْ يَجِبْ
عَلَى يَدِهِ قَطْعٌ وَفِيـــهِ نِصَـــابُ
ستَنْدُبُهُ الْأَقْلَامُ عِنْـــدَ ثِمَـــارِهَـــا
وَيَبْكِيهِ إِنْ بَعْـــدَ الصَّـــوابِ كِتَابُ

ولبعضهم فيها :

أُحَاجِيكَ مَا شَيْءٌ إِذَا مَا سَرَقْتَـــهُ
وَفِيـــهِ نِصَـــابٌ لَيْسَ يَلْزَمُكَ القَطْعُ
عَلَى أَنَّ فِيـــهِ القَطْعُ وَالحَدُّ ثَابِتٌ
وَلَا حَدَّ فِيهِ هَـــكَذَا حكَمَ الشَّـــرْعُ

(١) تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ص ٥٩ .

الألغــاز قســمان
لفظي و معنــوى

قال ابن منظور في كتابه « لسان العرب » ألغز الكلام وألغز فيه : عَمَّى مُرادَه ، وأضمره على خلاف ما أظهره ، واللُّغْزُ واللُّغَزُ : ما الغِزَ من كلام فشُبِّه معناه ، وقد الغز في كلامه يلغِزُ إلغازاً : إذا ورّى فيه وعرّض ليخفى ، والجمع ألغاز . وأصل اللّغز حفرة يحفرها الضبّ والفار واليربوع — بين — القاصعاء والنافقاء — سُمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مُستقيماً إلى أسفل ، ثم تعــدل عن يمينه وشماله عُروضاً تعترضها تُعمِّيه ليخفى مكانُه بذلك الإلغاز ، فإذا طلبه البدوى بعصاه من جانب ، نَفَق من الجانب الآخر .

وفي حديث عمر رضى الله عنه : أنه مر بعلقمة بن القعواء يبايع أعرابياً يُلغِزُ له في اليمين ، ويرى الأعرابي أنه قد حلف له ، ويرى علقمة أنه لم يحلف ، فقال له عمر : ما هذه اليمين اللُّغَيراءُ ؟ من اللُّغَزِ ، وهى جِحَرَةُ اليربوع تكون ذات جهتين يدخل من جهة ويخرج من أخرى ، فاستعير لمعاريض الكلام وملاحته ، وقال في « تسهيل المجاز » الإلغاز بالكسر هو أن يأتي المتكلم بعبارات يدل ظاهرها على غير ما أضمر وأشار إليه . ويدل باطنها بعد إمعان النظر عليه : وتسمى تلك العبارات لغزاً ، وقد يطلق اللغز على كل مافيه إغراب يعسر بسببه على غير اللبيب الإفصاح عنه والإعراب . واللغز قسمان : معنوى ولفظي .

فالمعنوى : مايشار فيه إلى الموصوف بمجرد ذكر صفاته الذاتية ، كقول من ألغز في القلم :

وَذِى خُضُوعٍ رَاكِعٍ سَاجِــدٍ
وَدَمْعُهُ مِــنْ جَفْنِــهِ جَارِى

مُــلازِمِ الخَمْسِ لِأَوْقَــاتِهَــا
مُنْقَطِعٌ فِي خِــدْمَةِ البَــارِى

أراد بالركوع والسجود : انحناءه ، ووضع رأسه على أرض القرطاس ، وبالدمع المداد . وبالخمس : الأصابع . وبالبارى : من قطعه وقطّه ، ولا مانع من أن يسمى أيضاً : باللغز الساذج أو الوصفى .

واللفظى : مايشار فيه إلى الموصوف بذكر كلمات تتضمن اسمه أو بعض أحرفه تضميناً خفياً . ويشار لذلك إما بالتصحيف أو بالقلب ، أو بالحذف أو التبديل ، أو ما أشبه ذلك ، ولا مانع من أن يسمى باللّغز المصنّع أو الإسمى .

الألغاز المعنوية

اعلم أن الألغاز المعنوية أرقّ وألطف . وأعز وأشرف . وقد تنافست فيها قديماً كثير من الأمم ، مابين عرب وعجم ، وهى تدل على طول الباع ، ورقة الطباع ، وسعة الاطلاع . وعظم الاضطلاع ، والمهارة في البيان . وحدة الجنان . وقد كانت مستعملة في زمان الجاهلية . فقد ذكر تاج الأدباء على بن ظافر في بدائع البدائه : أن عبيد بن الأبرص لقى امرأ القيس . فقال له : كيف معرفتك بالأوابد ؟ فقال ألق ما أحببت فقال عبيد :

مَا حَيَّـــــــةٌ مَيْتَـــةٌ أَحْيَتْ بِمَيْتَتِهَا
دَرْدَاءَ(١) مَا أَنْبَتَتْ سِنًّـــا وَأَضْرَاسَاَ

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الشَّـــعِيرَةُ تُسْقَي فِي سَنَابِلِهَا
فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ المُكْثِ أَكْدَاسَاَ

(١) الدرداء : التى لا سن لها . وهى المسنة وأراد بها الأرض ، وحيّاتها : البنات . والمراد بموت الحية وهى الحبة : تغير صورتها في جوف الأرض، فإنها إذا بقيت على حالها لم تنبت .

فقال عبيد :

مَا السُّودُ وَالبِيضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةَ

لَا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تِمْسَاسَا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمٰنُ أَرْسَلَها

رَوَّى بِهَا مِنْ مُحولِ الْأَرْضِ أَيْبَاسَا

ثم قال عبيد بعد محاورات بينهما وهو الغاية :

مَا الحَاكِمُونَ بِلا سَمعٍ وَلَا بَصَرٍ

وَلا لِسَانٍ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ المَوَازِينُ وَالرَّحمٰنُ أَنزلَهَا

رَبُّ البَرِيَّةِ بَيْنَ الخَلْقِ مِقْيَاسَا

وهاك أَلغازاً من هذا النوع فمنها في ٩ و ١ و ٨ و ٦ و ٥٠ :

وَمُسْرِعَةٍ فِي سَيْرِهَا طُولَ دَهْرِهَا

تَرَاهَا مَدى الْأَيَامِ تَمْشِي وَلَا تَتْعَبْ

وَفِي سَيْرِهَـــا مَا تَقْطَعُ الْأَكْلَ سَاعَـــةً
وتَأكُلُ مَعْ طُولِ المَدَى وَهِيَ لَاتَشْرَبْ

وَمَا قَطَعَتْ فِي السَّيْرِ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ
وَلَا ثُلْثَ ثُمْنٍ مِنْ ذِرَاعٍ وَلَا أَقْرَبْ

وفي ٤ و ٦ و ١ و ٤٠٠ :

وَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَهَا بَعْدَ ذَبْحِهِـــــم
لَهَا لَبَنٌ مَالَذَّ قَـــطُّ لِشَـــــارِبِ

وَفِي بَطْنِهَا السِّكِّينُ وَالثَّدْىُ رَأْسُهَا
وَأَوْلَادُهَـــا مَذْخُـــــورَةٌ لِلنَّوائِبِ

وفيه أيضاً :

وَمَا أَمٌّ يُجَامِعُهَـــــا بَنُــوهَـــــا
وَلَيْسَ عَلَيْهِـــمُ تَجِبُ الحُــــدُودُ

كَأَنَّهُمْ إِذَا وَلَجُــوا حَشَـــاهَـــا
أَفَــاعِي فِي أَمَــاكِنِهَـــــا رُقُودُ

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ : لعرش القلم

وَأَهْيَفَ مَذْبُوحٍ عَلَى صَـــدْرِ غَيْرِهِ
يُتَرْجِمُ عَنْ ذِى مَنْطِقٍ وَهُوَ أَبْكَـــمُ

تَرَاهُ قَصِيراً كلمَا طَالَ عُمْرُه

وَيُضْحِي بَلِيغًا وَهُوَ لا يَتَكَلَّمُ

وفيه أَيضًا :

بَصِيرٌ بِمَا يوحَي إِلَيْهِ وَمَالَهُ

لِسَانٌ وَلَا قَلْبٌ وَلَا هُوَ سَامِعُ

كَأَنَّ ضَمِيرَ القَلْبِ بَاحَ بِسِرِّهِ

إِلَيْهِ إِذَا مَاحَرَّكَتْهُ الأَصَابِعُ

وفيه أَيضًا :

وَأَصْفرَ عَارٍ أَنْحلَ السُّقْمُ جِسْمَهُ

يُشَتِّتُ شَمْلَ الخَطْبِ وَهُوَ جَمُوعُ

حَمَي الجَيْشَ مَفْطُومًا كَمَا كَانَ تَحْتَمِي

بِهِ الأُسْدُ فِي الغَابَاتِ وَهُوَ رَضِيعُ

وقال في ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠(١) :

وَمَأْمُومٍ(٢) بِهِ عُرِفَ الإِمَامُ(٣)

كَمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الكِرَامُ

(١) كذا في نفح الطيب ونسبه إلى ابن الجياب، مع أن اللغز المذكور لأبي القاسم الحريرى ومذكور في مقاماته .

(٢) من الآمة : وهى الشجة .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) .

لَهُ إذ يرْتَوِى طَيْشَــانُ(١) صَــاد
وَيَسْكُنُ حِينَ يَعْــرُوهُ الْأَوَامُ (٢)

وَيَذْرِى حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُوعًـــا
يَرُقْنَ كَمَا يَرُوقُ الابْتِسَــامُ

وفي مرملة(٣) :

مَعْشُوقَةٍ لِذَاوَاتِ العِــزِّ قَدْ صُنِعَتْ
حَزِينَـــةً مَاتَرَاهَا قَــطُّ تَبْتَسِــمُ
كَأَنَّهَا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ خَائِفَــةً
تَبْكِي دِمَاءً عَلَى مَاسَطَّــرَ القَــلَمُ

وفي ٥٠ و ١ و٢٠٠ :

وَآكِلَةٍ بِغَيْرِ فَــــمٍ وبَطْــــنٍ
لَهَــا الْأَشْجَــارُ وَالحَيَوَانُ قــوتُ
إِذَا أَطْعَمْتَهَا انْتَعَشَتْ وَعَـــاشَتْ
وَإِنْ أَسْقَيْتَهَـــا مَــاءً تَمُـــوتْ

---

(١) طيشان صاد : شدة عطش .
(٢) الأوام ؛ العطش .
(٣) المرملة : حق به ثقوب عديدة مملوء بالرمل لتجفيف الحبر .

وفيه أيضا :

وَمَا اسْمٌ ثُلاثِيٌّ بِــهِ النَّفْعُ وَالضَّررْ
لَه طَلْعَةٌ تُغْنِي عَنِ الشَّمْسِ وَالقمَرَ

وَلَيْسَ لَــهُ وَجْــهٌ وَلَيْس لَهُ قَفَــاً
وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ وَلَيْس لَــه بَصَرْ

يَمدُّ لِسَانًا يَخْتَشِي الرُّمْحُ بَأْسَــه
وَيَهْزأُ يَوْمَ الضَّرْبِ بِالصَّارِمِ الذكِرْ

يَمُوتُ إِذَا مَا قمْتَ تَسْقِيه عَــامداً
وَيَأْكُلُ مَا يَلْقَي مِنَ النَّبْتِ وَالشَّجرْ

فَيَاقَارِىءَ الْأَسْبَابِ دُونَكَ شَرْحَــهَا
وَإِلَّا فَنَمْ عَنْــهَا وَنَبِّــهْ لَــهَا عُمَرْ

وفي ٥ و ١ و ٦ و ٥٠ : الهاون

خبَـــرُونِي أَيُّ شَـــيءٍ
أَوْسَـــعُ مَـــا فِيــهِ فَمُــهْ

وَابْنُــــهُ فِي بَطْنِــــهِ
يَرْفُســـهُ وَيَلْكُمُــــهُ

وَقَـــدْ عَـــلَا صِيَـــاحُــهُ
وَلَمْ يَجِــدْ مَنْ يَرحَمُــــهْ

وفي ٦٠٠ و ٣٠٠ و ٦٠٠ و ١ و ٣٠٠ :

وَمَا قُبَّةٌ مَبْنِيَّةٌ فَـــوقَ شَـاهِـقٍ
لهَا عَلَمٌ يَحكِي ٱلمَلاَحَـةَ بِالظَّرْفِ

وَأَوْلادُهَا فِي بَطْنِهَا فِي جمَاعَة
يَكُونُونَ أَلفاً أَوْ يزَيدُونَ عَنْ أَلْفِ

وَيَأْخُذُهَا الطِّفْلُ الصَّغِيرُ بِجَهْلَهِ
وَيَقْلِبُهَا عَسْفًا عَلى رَاحَةِ الكَفِّ

وفي ٤٠ و٦ و٦٠ و ١٠ للصفدى :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ حَـدٌّ وَخَـــدٌّ
يُكَلِّـمُ مَنْ يُلامِسهُ بِحَقِّـــهْ

وَكُلُّ حَلْقُهُ مِنْ تَحْتِ رَأْسٍ
وَهذَا الرَّأْسُ صَارَتْ تَحْتَ حَلْقِهْ(١)

وفي قالب الطوب واللبن قالب

وَمَا آكِلُ فِي قَعْدَةٍ أَلفَ لُقْمَةٍ
وَلُقْمَتُهُ أَضْعَافُ أَضْعَافِ وَزْنِهِ

(١) التكليم : الجرح . والحلق في القافية : إزالة الشعر .

إِذَا نَزَلَ المَأْكُولُ جَنْبَيْهِ لَمْ يَقُمْ

سِوَى لَحْظَةٍ أَوْ لَحْظَتَيْنِ بِبَطْنِهِ

وفي ٨٠٠و و ٢٠٠ و ٦٠ لابن منقذ :

وَصَاحِبٍ لاَ أَمَلُّ الدَّهْرَ صُحْبَتَهُ

يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعْيَ مُجْتَهِدِ

لَمْ أَلْقَهُ مُذْ تَصَاحَبْنَا فَمُذْ وَقَعَتْ

عَيْنِي عَلَيْهِ افْتَرَقْنَا فِرْقَةَ الْأَبَدِ

وفيه أيضًا للرئيس أَبي عثمان المغربي :

حَبِيبٌ أُحَاذِرُ مِنْهُ التَّــــلاَقِ

وَمِنْ دُونِهِ العَيْشُ مُرُّ المَذَاقِ

تَغَيُّبُهُ سَبَبٌ لِلوِصَــــــال

وَرُؤْيَتُــــهُ سَبَبٌ لِلْفِـــرَاقِ

وفي ١ و ٢٠٠ و ١ و٢٠ :

أَرَكَ تَجُولُ فِي حَلِّ المَعَــانِي

وَتَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَكَ مِنه فَهْـــمَا

فَمَاشَيْءٌ لَــهُ طَعْمٌ وَرِيـــحٌ

وَذَاكَ الشَّيْءُ فِي شِعْرِي مُسَمَّـي

وفي كُشتوان أي «كشتبان» للصدر بن الأَدمي :

مَا رَفِيقٌ وَصَاحِبٌ لَـكَ تلْقَـاهُ
مُعِينًـا عَـلَى بُلُـوغِ المَـرَامِ
هُوَ لِلْعَيْنِ وَاضِـحٌ وَجَـلِيٌّ
وتَرَاهُ فِي غَايَـةِ الْإِبْهَـامِ (١)

وفي «مروحة» لعرقلة الدمشقي :

ومَحْبُوبَةٍ فِي القَيْظِ لَمْ تَخْلُ مِنْ يَدٍ
وَفِي البَرْدِ تَقْلُوهَا أَكُفُّ الحَبَائِبِ
إِذَا مَا الْهوَى المَقْصُورُ هَيَّجَ عَاشِقًـا
أَتَتْ بِالهَوَى المَمْدُودِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وفي «قربة السباحة» :

وَذَاتِ فَمٍ أَضْحَتْ تُسَبِّحُ رَبَّهَـا
وَلَمْ تَكْتَسِبْ أَجْراً بِتَسْبِيحِهَـا قَطُّ
مَعَـانِقَةَ الصِّبْيَانِ مُضْمرَةَ الهَـوَى
كَأَنَّ بقَايَا قَوْمِ لُوطٍ لَهَـا رَهْطُ

---

(١) الإبهام : أحد الأصابع .

وفي «إبرة» لأبي العلاء المعرى :

سَعَتْ ذَاتُ سَمٍّ فِي قَمِيصِي فَغَادَرَتْ
بِهِ أَثَراً وَاللهُ شَافٍ مِنَ السُّمِّ

كَسَتْ قَيْصَراً ثَوْبَ الجَمَالِ وتُبَّعًا
وَكِسْرَى وعَادَتْ وَهِيَ عَارِيَةُ الجِسْمِ

وفي ساقية الدولاب(١) :

وَجَارِيَةٍ يَشْفِي العَلِيلُ رُضَابُهَا
ويَحْكِي مُحَيَّاهَا لَنَا الشَّمْسَ وَالبَدْرَا

حَصَانٌ(٢) ومَارَدَّتْ أَنَامِلَ لَامِسٍ
تَنُوحُ ومَا إِنْ صَادَفَتْ أَبَداً ضُرَّا

وفيه أيضاً للحريرى :

وَجَافٍ(٣) وَهُوَ مَوْصُولٌ (٤)
وَصُولٌ لَيْسَ بِالجَافِي

(١) توضع على النهر والبئر وتدار فيرتفع أسفلها بالماء إلى مصبه ، بينما ينزل أعلاها لرفع الماء .

(٢) حصان : عفيفة .

(٣) جاف : متباعد ، فالأعلى منه مبتعد عن الأصول .

(٤) موصول ملتصق ببعضه —

غَرِيبٌ بَارِزٌ فَاعْجَبْ

لَهُ مِنْ رَاسِبٍ طَافِي

يَسُحُّ دُمُوعَ مَهْضُومٍ (١)

وَيَهْضِمُ هَضْمَ مِتْلَافِ(٢)

وَتُخْشَي مِنْهُ حِدَّتُهُ

وَلَكِنْ قَلْبُهُ صَافِي

وفيه أيضاً :

وَجَارِيَةٍ لَوْلَا الحَوَافِرُ مَاجَرَتْ

تَمُرُّ بِنَا تَجْرِي وَلَيْسَ لَهَا رِجْلُ

وَتُرْضِعُ أَطْفَالًا يَدُورُنَ حَوْلَهَا

وَلَيْسَ لَهاً ثَدْيٌ وَلَيْسَ لَهَا بَعْلُ

وفي ٢٠٠ و ١٠٠٠ و١٠ و٨٠ :

لعلى بن الكلاس وكان جندياً بدمشق :

وَمُسْتَدِيرِ الوَجْهِ كَالتُّرْسِ

يُجْلِسُهُ النَّاسُ عَلَى كُرْسِي

---

(١) مهضوم : مظلوم .

(٢) إذا زاد دورانه ربما أغرق .

يَدْخُلُ مِثْلَ البَدْرِ حَمَّامَه
وبَعْدَهَا يَخْرُجُ كَالشَّمْسِ

يُواصِلُ السُّلْطَانَ فِي دَسْتِهِ
وَاللِّصُّ ، فِي هَاوِيَةِ الحَبْسِ

لَوْ غَابَ عَنْ عَنْتَرَةٍ لَيْلَةً
وَهَتْ قُوَى عَنْتَرَةَ العَبْسِي

وفي «ملعقة» للشهاب الخيمي :

وَمَمْدُودَةٍ كَيَدِ المُجْتَدِي
بِكَفٍّ عَلَى سَاعِدٍ مُسْعِدِ

تَرَى بَعْضَهَا فِي فَمِي كَاللِّسَانِ
وَجُمْلَتُهَا فِي يَدِي كَاليَدِ

وفي ٢ و ٢٠٠ و ١ و ١٠٠٠ و ١٠ و ٥٠٠ :

لابن حامد الأَصفهاني الكاتب : البراغيث

وَمَعْشَرٍ يَسْتَحِلُّ النَّاسُ قَتْلَهُمُ
كَمَا اسْتَحَلُّوا دَمَ الحُجَّاجِ فِي الحَرَمِ

كَمْ قَدْ سَفَكْتُ دَمًا مِنْهُمْ وَمَا سَفَكَتْ
يَدِي بِهِمْ مِنْ دَمِ المَسْفُوكِ غَيْرَ دَمِي

وفي «الميزان» لأَبي يعلى عبد الباقي بن أَبي حصين المعرى :

أَخوَانِ هذَا إِنْ يَجِـــدْ

مَالاً فَهَـــذَا مُعْـــدِمُ

مُتَلاصِقاَنِ وَطَـــالَمَـــا

جلَبَ التفـــرقَ دِرهَـــمُ

لَهُمَـــا لِسَـــانٌ وَاحِـــدٌ

يُفْـــتِي وَلَا يَتَكَـــلَّمُ

مَاثَمَّ مِنْ خَـــرَسٍ بَـــلَى

كُلٌّ لَـــدَيْكَ مُبَـــرْسَـــمُ(١)

وفي ١ و ٢ و٢٠٠ و ١٠ و ١٠٠ له أَيضاً :

وَمُنْتَصِبِ الجِيـدِ ضَخْمِ الوَرِيدِ مَـعَ الجُـوعِ يَحْضُرُنَا وَالشِّبَعْ

فَيُقْرَنُ بِاليَأْسِ فِي حَـالَـــةٍ

وَيُقْـــرَنُ فِي حَالَـــةٍ بِالطَّمَعْ

وَتَحْضُرُهُ لِحُضُـــورِ الصَّـلاةْ

فَيَسْفَـــحُ عَبْـــرَتَـــهُ مَـــا رَكَـــعْ

---

(١) مبرسم : مشدود بالإبريسم وهو الحرير .

لَـهُ صَاحِبٌ(١) مِـنْ كِـرَامِ الصِّحَابِ
يُفَـرِّقُ مِنْ وَقْتِـهِ مَـا جَمَـعْ

وفي مكحلة له أيضاً :

وَمِقْـرِبَةٍ يُنَاطُ بِهَا زِمَـامٌ
كَمَـا نِيطَ الأَزِمَّـةُ بِالنَّوَاجِي

تُقَابِلُ نَاظِـرَيْكَ بِلَوْنِ لَيْلٍ
وَلَكِنْ جِسْمُهَـا فِي لَوْنِ عَـاجِ

لَهَـا سِـرٌّ كَسِـرِّ القَلْبِ يُبْدِى
بِأَطْـرَافِ الْأَسِنَّـةِ وَالزُّجَـاجِ

وفي « العين » لبعضهم :

رَاجِلٌ يَمْتَطِي إِلَى السَّبْعِ سَبْعـاً
وَهُـوَ فِي ذَاكَ لَيْسَ يُجْهِدُ نَفْسَه

تُبْصِرُ العَيْنُ ثَانِيَ اثْنَيْنِ مِنْـهُ
وَيُرَى فِي التَّحْقِيقِ خَامِسُ خَمْسَهْ(٢)

---

(١) له صاحب : هو الطست .

(٢) يريد أنها تدرك السموات السبع من سبع طبقات ، وهو مقرر في التشريح ، وأن إنسانها الذى يراه الناظر فيها ثان لإنسان عين الناظر فيها . وهو خامس لبياض العين وسوادها وبياض عين الناظر وسوادهـا . والعين إحـدى الحواس الخمس وذكرها على إرادة العضو وتكدرها : مرضها ، كذا في لمح السحر من رُوح الشعر وروح الشحر لابن ليون الأندلسى .

إنْ صَفَا مَوْرِداً فَرِدْهُ بِرِفْــقٍ
وتَجَنَّبْ إذَا تَكَدَّرَ لَمْسَــــهْ

وفي «السرموزة» وتصحفها العوام «بالصرماية» وهى هنا النعل الأَحمر ، واللغز للشمس بن دانيال :

وَجَارِيَةٍ هَيْفَاءَ مَمْشُــوقَةِ الْقَدِّ
لَهَا وَجْنَةٌ أَبْهَي احْمراراً مِنَ الوَرْدِ
مِنَ اليَمَنِيَّاتِ الَّتِي حَــرٌّ وَجْهِهَا
يَفُوقُ صِقَالًا صَفْحَةَ الصَّارِمِ الهِنْدِى
وَثِيقَــةُ حَبْلِ الوَصْلِ مُنْــذُ وَطِئْتُها
فَلَسْتُ أَرَاهُ قَطُّ مُنْتَقِضَ العَهْــدِ
وَفِي وَصْلِهَا أَمْسَي الشَّقَاءُ مُيَسَّــراً
وَجَاوَرَ فِي تَيْسِيرِهِ غَايَةَ الجُهْــدِ
وَلَمْ أَرَ زَوْجاً غَيْرهَا كُلَّ سَاعَةٍ
عَلَى التُّرْبِ أَلقَاهَا مُعَفَّرَةَ الخَدِّ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّي إذَا مَا وَطِئْتُهَا
تَئِنُّ أَنِيناً دُونَهُ أَنَّةُ الوَجْــدِ
مُبَارَكَةٌ عِنْدِى فَلَا بَرِحَتْ إذَنْ
مُدَوَّرَةَ الكَعْبَيْنِ شُــؤْماً عَلَى ضِــدِّى

وفي ١٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ وهو طويل أوردناه هنا باختصار :

مَوْلاَىَ قُلْ لِلنَّاسِ مَاطَارِقٌ
يَطْرُقُهُمْ جَهْراً وَلَا يَتَّقِي

لَيسَ لَهُ رُوحٌ عَلَى أَنَّهُ
يَرْكَب ظَهْرَ الْأَدْهَمِ الأَبْلَقِ

شَيْخٌ رَأَى آدمَ فِي عَصْرِهِ
وَهُوَ إِلَى الآنَ بِخَدٍّ نَقِي

وَهُوَ بِوَسْطِ السِّجْنِ مَعْ قَوْمِهِ
لاَ يَنْثَنِي عَنْ نَهْجِهِ الضَّيِّقِ

هذاَ وَيَمْشِي الْأَرْضَ فِي لَيْلَةٍ
فَاعجَبْ لَهُ مِنْ مُوثَقٍ مُطْلَقٍ

فَتَارَةً يَنْزِلُ تَحْتَ الثَّرَى
وَتَارَةً وَسْطَ السَّمَا يَرْتَقِي

وَتَارَةً يُبْصَرُ فِي مَغْرِبٍ
وَتَارَةً يبصَرُ فِي مَشْرِقِ

وَتَارَةً تبْصِرُهُ سَابِحاً
يَجْرِى بِشَاطِي البَحرِ كَالزَّورقِ

وفي ٦٠ و ٤٠ و ١ + ى :

وَحَسناءَ خَرساءَ لاَ تنطِــــــقُ
يَرُوقُكَ مَلْبَسُهَـــــــا الْأَزْرَقُ

وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَــــنٍ
عُيُونٌ لَهَــا فِي الدُّجَي تَبْــرُقُ

وفي ٧٠ و ١٠ و ٥٠ :

وَرَافِعَــةٍ بِلَا نَصَبٍ جَنَاحــــاً
تَفُــوقُ الطَّائِرَاتِ وَلَا تَطِيــــرُ

إذَا مَامَسَّهــا الْحَجَـــرُ اطْمَــأَنَّتْ
وتَـالَمُ أَنْ يُلاَمِسَهَــا الحَــــرِيرُ

وفي ٣٠٠ و ٤٠ و ٧٠ و ٥ :

وبَاكِيَـــةٍ مِنْ غَيْرِ حُــزْنٍ بِأَدْمُــعٍ
تَذُوبُ بِهَا أَحْشَاؤُهَـــا حِينَ تَنْهَمِلْ

دُمُوعٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهَا بَكَتْ بِهَــا
وَلَمْ أَرَ دَمْعًا غَيْرَهُ رُدَّ فِي المُقَــل

وفي ٤ و ٤٠ و ٣٠ لابن سودون :

وَمَاشَيــيءٌ إِذَا حَــازَ انبِســــاطــاً
وَجَدْتَ النَّفْسَ مِنْــهُ فِي انْقِبَاضٍ

قُبَيْلَ الفَجْـرِ يُسْرِعُ فِي ارْتِفَاعٍ

وَبَعْدَ العَصْرِ يُسْرِعُ فِي انْخِفَاضِ(١)

وفي دودة القز:

وَمَا حَيَوَانٌ عكْسُـهُ مِثْلُ طَـرْدِهِ

لَـهُ جَسَدٌ سِبْطٌ وَلَيْسَ لَـهُ قَلْبُ

ضَعِيفٌ وَكَمْ أَغْنَتْ مُجَاجَةُ رِيقِهِ

فَقِيراً بِـهِ أَمْسَي وَمَرْبَعُـه خَصْبُ

يُرَى مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ طَوْراً وَتَارَةً

مِنَ الطَّيْرِ لَكِنْ دونهُ تُسْبَلُ الحُجْبُ

شَقِيٌّ لِنَفْعِ الغَيْـرِ يَسْجُنُ نَفْسَـهُ

وَلَيْسَ لَهُ فِي السِّجْنِ أَكْلٌ وَلَاشُرْبُ

وفي ٣٠٠ و٢ و١ و٢ و ٥ :

وَنَاطِقَةٍ خَرْسَـاءَ بَادٍ شُحوبُهَـا

تَكَنَّفَهَا عَشْـرٌ وَعَنْهُـنَّ تُخْبِـرُ

(١) الفجر والعصر هنا : مصدران وليسا من أسماء الزمان ، ويمكن على بُعد أن يراد به الشمس وضياؤها . وزاد بعضهم بين البيتين .

قَرِيبٌ مِنْكَ تَمْسَكُـهُ بِكَفٍّ

وَتُبْصِـرُه بِأَحْـدَاقٍ مِـرَاضِ

يَلِذُّ إِلَى الأَسْمَاعِ رَجْعُ حَدِيثِهَا
إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ

وسئل عنه ابن الحلاوى فأجاب عنه بهذا البيت وهو :

نَهَانِي النُّهَى وَالشَّيْبُ عَنْ وَصْلِ مِثْلِهَا
وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفُرُ

وكتب ابن العزازى إلى ابن النقيب ملغزاً فيها وأحسن :

وَمَا صَفْرَاءُ شَاحِبَةٌ وَلَكِنْ
يُزَيِّنُهَا النَّضَارَةُ وَالشَّبَابُ
مُكَتَّبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا بَنَانٌ
مُنَقَّبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا نِقَابُ
تَصِيخُ بِهَا إِذَا قَبَّلْتَ فَاهَا
أَحَادِيثًا تُلَذُّ وَتُسْتَطَابُ
وَيَحْلُو المَدْحُ وَالتَّشْبِيبُ فِيهَا
وَمَا هِيَ لَا سُعَادُ وَلَا الرَّبَابُ

فأجابه ناصر الدين بن النقيب :

أَتَتْ عَجَمِيَّةً أَعْرَبْتَ عَنْهَا
لِسلْمَانٍ يَكُونُ لهَا انْتِسَابُ

وَيُفْهَمُ ما تَقُولُ وَلَا سُؤالٌ

إذا حَقَّقْتَ ذَاكَ وَلَا جَوَابُ

يَكَادُلَهَا الجَمَالُ يَهُزُّ عِطْفاً

وَيَرْقُصُ فِي زُجَاجَتِهِ الحُبَابُ

وفي ٦٠٠ و١٠ و٤٠ و٥ للصاحب فخر القضاة

ابن بصاقة :

وَمَرْفُوعَةٍ مَنْصُوبَةٍ قَدْ نَصَبْتُهَا

وَلَكِنَّهُ رَفْعٌ يَؤُولُ إِلَى خَفْضِ(١)

تُعِينُ عَلَى حَرِّ الزَّمَانِ وَبَرْدِهِ

بِلَا حَسَبٍ زَاكٍ وَلَا كَرَمٍ مَحْضِ

وَتُصْبِحُ لِلَّاجِي إِلَيْهَا وِقَايَةً

لِبَعْضِ الْأَذَى الطَّارِي عَلَى الجِسْمِ لَا العِرْضِ

تَقُومُ عَلَى رِجْلَيْنِ طَوْراً وَتَارَةً

تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ بِلَا عَرَجٍ مُنْضِي

إِذَا حَضَرْتَ(٢) كَانَتْ عَقِيلَةَ خِدْرِهَا

وَإِنْ تَبْدُ(٣) لَمْ تَلْزَمْ مَكَاناً عَلَى الْأَرْضِ

---

(١) الخفض : الدعة والراحة . (٢) حضرت : نزلت الحضر .

(٣) تبدو : خرجت البادية .

قَصَدْتُ كَرِيمَاً خِيمُهُ لِيُبِينَـــهَا
وَقَصْدُالكَرِيمِ الخِيمِ مِنْ جُمْلَةِ الفرْضِ

وفي ٢٠٠ و ٤٠ و ٨ لــه:

وِلَى صَاحِبٌ قَدْ كَمَّلَ اللهُ خَلْقَـــه
وَلَيْسَ بِهِ نَقْصٌ يُعَابُ فَيُـذْكَـرُ

عَصِيٌّ ثَقِيلٌ إنْ أُطِيــلَ عِنَــانُــهُ
مُطِيعُ خَفِيفُ الظِّــلِّ حِينَ يُقَصَّرُ

يُسَابِقُنِي يَوْمَ النِّزَالِ إلَى العِـــداَ
فَإِنْ لَمْ أُؤَخِّرْهُ فَمَـا يَتَـأَخَّرُ

وَيُؤْمَنُ مِنْهُ الشَّرُّ مَادَامَ قَائِـــماً
وَلَكِنْ إذَا مَانَامَ يُخْشَي وَيُحْـذَرُ

أَنَالُ بِهِ فِي الرَّوعِ مَهْمَا اعْتَقَلْتُهُ
مَرَامَـــاً إذَا أَطْلَقْتُـــهُ يَتَعَـــذَّرُ

تَعَدَّى عَـــلَى أَعْدَائِــهِ مُتَنَصِّــلاً
إِلَيْهِـــمْ وَمَا أَبْدَى اعْتِــذَاراً فَيُعْذَرُ

تَرَى مِنْــهُ أُمِّيًّــا إِلَى الخَــطِّ يَنْتَمِي
وَمُغْرًى بِغَزْوِ الرُّومِ وَهُــو مُزَنَّـــرُ

عَجِبْتُ لَــهُ مِنْ صَامِتٍ وَهُــوَأَجْوَفُ
وَمِنْ مُسْتَطِيلِ الشَّكلِ وَهُــوَ مُدَوَّرُ

وَمِنْ طَاعِنٍ فِي السِّنِّ لَيْسَ بِمُنْحَـــنٍ
وَمِنْ أَرْعَنٍ مُذْعَاشَ وَهُــوَ مُوَقَّـــرُ

تَفَكَّــرْ إِذَا مَارُمْتَ إِفْشَــاءَ سِــرِّهِ
فَهَا أَنَا قَدْ أَظْهَرتُهُ وَهُــوَ مُضْمَــرُ

وفي ٦٠ و ١٠ و ٨٠ لــه:

وَأَبْيَضَ وَضَّاحِ الجَبِينِ صَحِبْتُهُ
فَأَحْسَنَ حَتَّي مَــا أَقُــومُ بِشُكْــرِهِ

إِذَا خَــذَلَتْنِي أُسْــرَتِي وَتَبَاعَــدَتْ
أَخِلَّاىَ عَــنْ نَصْرِى حَبَانِي بِنَصْرِهِ

يُوَا صِلُنِي فِي شِدَّتِي مِنْهُ قَاطِـــعٌ
يُخَفِّفُ عَنِّي فِي رَجَائِى بِهَجْـــرِهِ

شَدَدْتُ يَدِى مِنْــهُ عَلَى قَائِمٍ بِمَــا
أُكَلِّفُهُ يَلْقَي الْأَعَــادِى بِصَــدْرِهِ

صَبُورٌ عَلَى الشَّكْوَى فَلَو دُسْتُ خَدَّهُ عَلَى رِقَّةٍ فِيهِ وَثِقْتُ بِصَبْرِهِ

إذَا نَابَنِي خَـطْبٌ جَلِيـلٌ نَدَبْتُـهُ
فَيَهْتَـزُّ مِنْـهُ مُسْتَقِـلٌ بِأَمْـرِهِ

يَخِفُّ غَدَاةَ الرَّوْعِ مَهْمَا نَهَـرْتَـهُ
فَيَغْـرَقُ فِي بَحْرِ العَجَـاجِ بِنَهْرِهِ

وَيَمْضِي إِذَا أَرْسَلْتَـهُ فِي مُهِمَّـةٍ
فَمَـا يَتَلَقَّـانِي مُقِيمًـا لِعُـذْرِهِ

غَدَا فَاخِـراً بَيْنَ الْأَنَامِ بِحَـدِّهِ
وَرَاحَ أَبِيًّا عَـنْ أَبِيـهِ بِفَخْـرِهِ

فَغُضْ خَلْفَهُ إِنْ كُنْتَ تُؤْثِرُ كَشْفَهُ
وَلَا تَدَعِ التَّقْصِيرَ عَنْ طُولِ بَحْرِهِ

فَهَا أَنَا عَنْهُ قَدْ كَشَفْتُ لِأَنَّنِي
حَلَفْتُ لَـهُ أَنْ لَا أَبُوحَ بِسِرِّهِ

وقال في المحفة المحمولة على البغال:

وَحَامِلَـةٍ مَحْمُولَـةٍ غَيْرَ أَنَّـهَا
إِذَا حَمَلَتْ أَلقَتْ سَرِيعًـا جَنِينَـهَا

وَأَكْثَرُ مَا تَحْوِيهِ يَوْمًـا وَلَيْلَـةً
وَتَضْجَرُ مِنْـهُ أَنْ يَدُومَ قَـرِينَـهَا

مُنَعَّمَــةً لَمْ تَرْضَ خِدْمَــةَ نَفْسِــهَا
فَغِلْمَانُهَا مِنْ حَوْلِهَـا يَخْـدُمُونَـهَا

لَهَا جَسَــدٌ مَابَيْنَ رُوحَيْنِ يَغْتَــذِى
فَلَوْلاهُمَا كَانَ التَّــرَهُّبُ دُونَــــهَا

وَقَدْ شُبِّهَتْ بِالعَــرْشِ فِي أَنَّ تَحْتَهَا
ثَمَانِيَــةٌ مِــنْ فَــوْقِهِمْ يَحْمِلُــونَهَا

وقال في البيضة وهو من هذا النوع إلا البيت الأخير :

وَمَوْلُودَةٍ لارُوحَ فِيــهَا وَإِنَّـــــهَا
لَتَقْبَلُ نَفْخَ الرُّوحِ بَعْدَ وِلاَدِهَـــا

وَتَسْمُو عَلَى الْأَقْرَانِ فِي خِدْمَةِ الوَغَي
وَلَكِنْ سُمُواً لَمْ يَكُنْ بِمُــرَدِهَـــا

إِذَا جُمِعَتْ فَالنَّقْصُ يَعْرُو حُرُوفَهَا
وَلَكِنَّهَا تَزْدَادُ عِنْدَ انْفِرَادِهَـــا

وفي ٧٠ و٦ و٤ و٩ و٢٠٠ و٢ :

وَأَعْجَمِيٍّ أَخْـــرَسٍ نَاطِـــــقٍ
لَــهُ لِسَـانٌ مُسْتَطَـابُ الكَلاَمْ

مُنَاجِيًا فِي الحِجْـرِ رَبًّا لَـــــهُ
طَوْراً وَفِي البَيْتِ العَتِيقِ الْحَرَامْ

وفي ١٠٠٠ و١ و٣٠ و١٠ و٥ :

وَزِينَةٍ تَمَّ بِهَا عَرْفُهَا
لِنَشْرِهَا رَائِحَةٌ آتِيَهْ

يَبْتَاعُهَا النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا
رَخِيصَةٌ مَعْ أَنَّهَا غَالِيَهْ

وفي ٦٠٠ و ١٠ و ٤٠ و ٥ لأشعر الفقهاءِ وأفقه الشعراءِ أبي بكر الأرجاني من قصيدة يقول فيها ملغزاً وللغرض المطلوب متنجزاً :

أَيَا شَمْسُ بَلْ يَاوَبْلُ هَلْ أَنْتَ مُنْقِذِي
وَمُنْقِذُ صَحْبِي مِنْ يَدِ الشَّمْسِ والوَبْلِ

بِحَدْبَاءَ إِنْ نَوَّخْتُ خَرَّتْ لَدَى الفَتَى
صَرِيعًا وَإِنْ ثَوَّرْتُ قَامَتْ عَلَى رِجْلِ

وَلَيْسَتْ بِفَتْلاءِ اليَدَيْنِ عَلَى السُّرَى
وَلَكِنَّهَا مِنْ نَسْجِ مُسْتَحْكِمِ الفَتْلِ

مِنَ البُلْقِ يَعْلُو ظَهْرَهَا هَامَ أَهْلِهَا
وَفِي السَّيْرِ تَعْلُو أَظْهُرَ الخَيْلِ وَالْإِبْلِ

وَتَصْلُحُ عِنْدَ النَّاسِ لِلضَّرْبِ وَحْدَهُ
فَتَضْرِبُ مَا تَنْفَكُّ فِي الحَزْنِ وَالسَّهْلِ

وَمَنْ عَجَبٍ أَنْ لَمْ تَقُمْ قَطُّ قَوْمَةً
إِذَا هِيَ لَمْ تُرْبَطْ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّكْلِ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الحَالِ أَنَّ لِرِجْلِهَا
مَفَاصِلَ أَضْحَتْ سَهْلَةَ الفَصْلِ وَالوَصْلِ

وَلَا غَرْوَ أَنْ يَسْخُو بِظِلٍّ نَحُلُّهُ
فَتَي جُودِهِ فَوْقَ الوَرَى سَابِغُ الظِّلِّ

وفي ٢ + ١ + ٢ وهو شبيه باللفظي :

أَيُّ شَيْءٍ تَرَاهُ فِي الدُّورِ وَالكُتُبِ
مَجَازاً هَذَا وَذَاكَ مُحَقَّقْ

يَحْفَظُ المَالَ وَالحَرِيمَ وَلَوْلَا
هُ حَفِيظًا لَكَانَ ذَلِكَ يُسْرَقْ

هُوَ زَوْجٌ وَتَارَةً هُوَ فَرْدٌ
وَهُوَ فِي أَكْثَرِ الأَحَايِينِ يُطْرَقْ

وَطَلِيقٌ فِي نَشْأَتَيْهِ ولَكِنْ

بِحَدِيدٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يُوثَقْ

وَثَلَاثًا تَرَاهُ فِي الخَطِّ لَكِنْ

هُوَ إِثْنَانِ كُلُّهُ إِنْ تَفَرَّقْ

وَهُوَ فِي القَلْبِ يَسْتَوِي وتَرَاهُ

بِانَ تَصْحِيفُهُ لِمَنْ يَتَرَمَّقْ

وَتَرَاهُ لِلْحَشْوِ يُنْسَبُ حِينًا

وَهُوَ مَعْ ذَاكَ لَا يُرَى يَتَزَنْدَقْ

فَأَجِبْنِي عَنْهُ بَقِيتَ مُطَاعًا

لَسْتَ فِي حَلْبَةِ الفَضَائِلِ تُسْبَقْ

وفي ٨ + ٤٠ + ١ + ٤٠

وَمَا لَيْلٌ يَخَالِطُهُ نَهَارٌ

وَأَقْمَارٌ تَسُدُّ عَنِ الشُّمُوسِ

وَأَنْهَارٌ عَلَى النِّيرَانِ تَجْرِي

وَأَسْيَافٌ تُسَلُّ عَلَى الرُّؤُوسِ

وَفِيــهِ المُسْلِمُــونَ مَـعَ النَّصَارَى
وَأَبْنَاءُ اليَهُــودِ مَـــعَ المَجُوسِ

وفي ٤ و٢٠٠ و٥ و٤٠ :

وَصَاحِبِ صِدْقٍ لاَ يُحَبُّ فِرَاقُهُ
وَلاَ يَنْفَـعُ الْأَقْـوَامَ حَـتَّي يُفَارِقَا
يُشَـدُّ وِثَاقًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْـلَـةٍ
وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكُ آبِقَـا

وفي البيضة لبعضهم :

أَلَا اخَبِّـرُونِي أَيُّ شَـيءٍ رَأَيْتُـمُ
مِنَ الطَّيْرِ(١) فِي أَرْضِ الْأَعَاجِمِ وَالعَرَبْ
وَلَيْسَ لَـهُ لَحْـمٌ وَلَيْسَ لَـهُ دَمٌ
وَلَيْسَ لَـهُ عَظْمٌ وَلَيْسَ لَـهُ عَصَبْ
وَيُؤْكَلُ أَحْيَـانًـا طَبِيخًـا وَتَارَةً
قَلِيًّـا وَمَشْـوِيًّا إِذَا دُسَّ فِي اللَّهَبْ

(١) قوله من الطير : حاصل من الطير ، فمن هنا ليست للبيان كما في قولك خاتم من فضة فانتبه لها فإنها كثير مايقع بها الإبهام .

وَلَا هُوَ حَـــيٌّ لاَ وَلَا هُـــوَ مَيِّـــتٌ

أَلَا خَبِّرُونِي إِنَّ هَـــذَا هُـــوَ العَجَبْ

وفي ٧٠ و٦٠ و٣٠ للشرف عيسي :

يَا أَيُّهَا المَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَـــهُ

أَلَّفْتُ مدْحًا كَالجَوَاهِرِ نَظْمُـــهُ

إِسْمَعْ سَمِعْتَ الخَيْرَ أَمْراً مُحْكَمًـــا

يَمْضِي عَـــلَى أَلْأَلْغَازِ جَمْعًـــا حُكْمُـــهُ

قَالُوا مِـــنَ الْأَطْيَـــارِ حَقًّا أَصْلُـــهُ

أَكْرِمْ بِهِ لُغْزاً يَرُوقُكَ طَعْمُـــهُ

لَكِنَّـــهُ مَاحَـــازَ مِنْقَـــاراً وَلَا

رِيشًـــا وَأَجْنِحَـــةً وَلَسْتُ أَذُمُّـــهُ

مِنْ أَيْنَ يَعْرِفُ مَا اسمُ شَيْءٍ رُبَّمَا

أَكَلَتْـــهُ فِي بَعْضِ المَجَاعَـــةِ أُمُّـــهُ

وفي ١٠٠ و٨٠ و٣٠ لبهاءِ الدين زهير :

وَأَسْوَدَ عَارٍ أَنْحَلَ البَرْدُ (١) جِسْمَهُ

وَمَازَالَ فِي أَوْصَافِهِ الحِرْصُ وَالمَنْعُ

---

(١) البرد : فعل المبرد .

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ كَوْنُــهُ الدَّهْــرَ حَارِسًا
وَلَيْسَ لَــهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَــهُ سَمْعُ

وفي قصب السكر:

وَحَامِلَةٍ دَرًّا حَكَي الخَمْرَ لِذَّةَ
وَنَشْراً يُرَوِّى شُرْبُــهُ وَيَقُــوتُ

تَعِيشُ إِذَا لَمْ يَبْدُ مِنْهَا فَــإِنْ بَدَا
فَمُهْجَتُهَــــا فِي إِثْرِ ذَاكَ تَفُــوتُ

فَلَــمْ تَرَ عَيْنِي مُرْضِعاً فِي مِثَالِهَا
مِنَ الخَلْــقِ تَسْقِي دَرَّهَــا وَتَمُــوتُ

وفي ٥٠و٧٠ و٣٠٠ وهو لخطيب الحصكفي:

أَتعْــرِفُ شَيْئًا فِي السَّمَــاءِ نَظِيرُهُ
إِذَا سَارَ سَارَ النَّاسُ حَيْثُ يَسِـــيرُ

فتَلْقَاهُ مَرْكُوبًا وَتَلْقَــاهُ رَاكِبًــا
وَكُلُّ أَمِيــرٍ يَعْتَلِيــــهِ أَسِـــيرُ

يَحُضُّ عَلَى التَّقْوى وَيُكْــرَهُ قُرْبُــهُ
وَتَنْفِرُ مِنْــهُ النَّفْــسُ وَهُــوَ نَذِير

وَلَمْ يُسْتَزَرْ عَنْ رَغْبَــةٍ فِي زِيَارَةٍ
وَلَكِنْ عَـلَى رَغْـمِ الـمَزُورِ يَزُورُ

وفي ١ و٢ و٢٠٠ و٥ :

وَذَاتِ ذَوَائِبٍ تَنْجَـــرُّ طُــولًا
وَرَاهَــا فِي الـمَجِيءِ وَفِي الذَّهَابِ
بِعَيْنٍ لَمْ تَذُقْ لِلنَّوْمِ طَعْـــماً
وَلَا ذَرَفَتْ لِدَمْـعٍ ذِي انْسِكَـابِ
وَمَالَبِسَتْ مَدَى الْأَيَّامِ ثَوْبَـــا
وَتَكْسُــو النَّاسَ أَنْوَاعَ الثِّيَـــابِ

وفي ٤٠ و ١ و ء :

يُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ مَيْتٌ بِنَفْسِـهِ
وَيَمْشِي بِلَا رِجْلٍ إِلَى كُلِّ جَـانِبِ
يُرَى فِي حَضِيضِ الْأَرْضِ طَوراً وَتَارَةً
تَرَاهُ تَسَامِي فَوْقَ طَوْرِ السَّحَائِبِ

وفي الميزان لابن التلميذ وهو من الحكماء المسيحيين :

مَاوَاحِـدٌ مُخْتَـلِفُ الْأَسْمَـــاءِ
يَعْدِلُ فِي الْأَرْضِ وِفِي السَّمَـــاءِ

يَحْكُمُ بِالقِسْطِ بِلاَرِيَاءِ

أَعْمَى يُرِي الْإِرْشَادَ كُلَّ رَاءِي

أَخْرسُ لَا مِنْ عِلَّةٍ وَدَاءِ يُغْنِي عَنِ التَّصْرِيحِ بِالْإِيمَاءِ

يُجِيبُ إِنْ نَادَاهُ ذُو امْتِرَاءِ

بِالرَّفْعِ وَالخَفْضِ عَنِ النِّدَاءِ

يُفْصِحُ إِنْ عُلِّقَ بِالهَوَاءِ

وله أَيضاً في ٦٠ و ٤٠ و ٢٠ :

لَبِسْنَ الجَوَاشِنَ خَوفَ الرَّدَى وَعَلَّيْنَ فَوْقَ الرُّؤُوسِ الخَوَذْ

فَلَمَّا أَتَاهَا الرَّدَى أُهْلِكَتْ بِشَمِّ نَسِيمِ الهَوَا المُسْتَلَذّْ

وفي ٩٠٠ و ٣٠ له أَيضاً :

وَشَيْءٍ مِنَ الْأَجْسَامِ غَيْرِ مُجسَّمِ

لَهُ حَرَكَاتٌ تَارَةً وَسُكُونُ

يتِمُّ أَوَانِيْ كَوْنِهِ وَفَسَادِهِ وَفِي وَقْتِ مَحياهُ المُحَاقُ يَكُونُ

إِذا بَانَتِ الْأَنْوارُ بَانَ لِنَاظِرٍ

وَأَمَّا إِذَا بَانَتْ فَلَيْسَ يَبِينُ

وفي الكَرْم للعلامة أَبي الطيب طاهر الطبرى ، وكتب بها إلى أَبي العلاءِ المعرى :

وَمَـا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِـلُّ لِحَالِبٍ
تَنَاوُلُـهُ وَاللَّحْـمُ مِنْهَـا مُحَـلَّلُ
لِمَنْ شَاءَ فِي الحَالَيْنِ حَيّـاً وَمَيِّتاً
وَمَنْ شَاءَ شُرْبَ الدَّرِّ فَهُـوَ مُضَلَّلُ
إِذَا بَلَغَتْ فِي السِّنِّ فَاللَّحْمُ طَيِّبٌ
وَآكِلُـهُ عِنْدَ الجَمِيـعِ مُعَقَّـلُ
وَخِرْفَانُهَا فِي الْأَكْلِ فِيهَـا كَرَاهَةٌ
فَمَا لِسَخِيفِ الرَّأْيِ فِيهِنَّ مَأْكَـلُ
وَمَـا يَجْتَنِـي مَعْنَـاهُ إِلَّا مُبَـرِّزٌ
عَلَيْهِمْ بِأَسْـرَارِ القُلُـوبِ مُحَصِّلُ

وأَجَابه أَبو العلاءِ ارتجالاً بقوله :

جَوَابَانِ(١) عَنْ هٰذَا السُّؤَالِ كِلَاهُمَا
صَوَابٌ وَبَعْضُ القَائِلِينَ مُضَلِّلُ

(١) إذا كان اللغز ينطبق على شيئين فأكثر ، فللمجيب أن يذكر جميع ماينطبق عليه على طريق التخيير ، كما فعل أبو العلاء ، وله أن يقتصر على مايختار ، وليس للملغز حينئذ أن يقول لم أقصد هذا ، فإن ذلك تعنت بحت ، إذ كل ما انطبق عليه اللغز يصح أن يكون جواباً له ، سواء طابق مقصود الملغز أم لم يطابق .

فَمَنْ ظَنَّـهُ كَرْمًـا فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَمَنْ ظَنَّهُ نَخْلاً فَلَيْسَ يجَهَّـلُ

لُحُومُهُمَا الْأَعْنَـابُ وَالرُّطبُ الَّذِى
هُوَ الحِـلُّ وَالـدَّرُّ الرَّحِيقُ المُسَلْسَلُ

وَلَكِنْ ثِمَارُ النَّخْلِ وَهِيَ غَضِيضَةٌ
تُعَافُ وَغُصْنُ الكَرْمِ يُجْنَي وَيُؤْكَلُ

يُكَلِّفُنَـا القَاضِي الجَلِيلُ مَسَائِلاً
هِيَ النَّجْمُ قَدْراً بَلْ أَعَزُّ وأَطْـوَل

وَلَو لَمْ أُجِبْ عنْهَا لَكُنْتُ بِجَهْلِهَا
جَـدِيراً وَلَكِـنْ مَنْ يُجِيبُك يُقْبَلُ

اللغز المرقوم فى الكنز المدفون

من الألغاز التى حيرت الأدباء: اللغز الذى ذكره السيوطى في كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون وكان ممن اقتحم مضيق معماه ورام كشف اللثام عن وجه مسماه . صاحب الفضل المكين . الشيخ المقريزى تقى الدين وقد شرحه شرحا وافيا الأستاذ الفاضل الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى في كتابه المسمى (الطائر الميمون) في حل لغز الكنز المدفون وهذا هو اللغز .

ما قولكم في شيء يطير بلا جناح . يبيض ويفرخ في البطاح . رأسه في ذنبه . وعينه موضع قتبه . يسمع بأذن واحدة . ويبصر بعين زائدة . له قرن كالنخلة السحوق يعجب من منظره ويروق يصلى إلى الغرب بالليل . ويسجد طول دهره لسهيل . ريشه كثير . ووبره غزير . طعامه الجوز والعسل وبه يضرب في الدنيا

المثل . ونقله الملح والتمر . يحمل الأثقال وهو ضعيف . ويعدى الأسد وهو نحيف ان طلب . أدرك . وان طلب أهلك . يقطع الأرض . في ساعة بلا مال ولا بضاعة . تعرفه الملوك ولا تنكره وتفهمه السوقه وتخبره . يأوى بالنهار القصور . ويأوى بالليل إلى القبور . يبكي على الأحباب . ويندب فقد الشباب . ما ملكه قط بشر و لا حازه انثى ولا ذكر . تلعب به الأطفال . ويتلى في سورة الأنفال . يصلي ويصوم . ويقعد ويقوم . خلقته لا تحصى . وصفته لا تستقصى فسّروه . قال هذا يعجز . والحمد لله على كل حال(١) .

وفيه أيضاً(٢) :

سألتك أعزك الله عن سائل لا حظ له في الصدقه ولم يكن متصلا بالنّسب بالأشراف . وتراه كثير الرجفان من غير أن يخاف . كم رد سائله نهرا . وعفر وجه قائده في التراب قسرا . مذكر كثير الحيض . لطيف الانبساط سريع الفيض . مطلق التصرف وعليه الحَجر . وطالما قبل العشاء أبدى لنا الفجر . يتشعب ويتكسر . ويتعوج ويتدور . وتبدوله خمسون عينا وأكثر . يحمل القناطير المقنطرة . ويعجز عن حمل إبرة . سريع الاستحالة . قل ان يثبت على حالة ، وبعيد الغوص ليس له قرار . ويعاجل صفاء وارده بالأكدار . ويسكن في تخوم الغبرا . وينم على أحوال السماء نثرا . بعيد الغوص رقيق القلب على كل عديم ، وكيف لا وهو المولى الحميم . يجود بأفخر الحُلىَ . ولا يرد من ناداه مؤملا. كم عمر سبيلا ، وقطع طريقا ، وأخاف سبيلا . وكم طغى واحترق . وأظهر الجفاء وهو كثير الملق . صقيل يجلو الصدا . ويُظهر على شدة البرد تجلدا . قد جمع فيه الخوف والرجا . والكدر والصفا . فسبحان من جمع فيه هذه الأضداد . وأرسله رحمة للعباد .

---

(١) انظر حل هذا اللغز وشرحه في صفحة مائة وخمسين وما بعدها

(٢) هذا اللغز للشيخ زين الدين بن اللحجى ذكره ابن حجة الحموى في خزانة الأدب ص ٣٩٧ .

شرح اللغز المرقوم في الكنز المدفون :

قال الشيخ جمال الدين القاسمي : إن صاحب الفضل المكين . الشيخ المقريزى تقى الدين . طبقّه على الماء . وأخذ يُصرّح بما انطوى عليه من خفيّ الإيماء . وقد تواردت عليه أكثر نبلاء البشر . غير أنهم توقفّوا في عدم مطابقته للعدد المسطر عليه وهو ثلاثمائة وأثنا عشر . ثم إن حضرة صاحب الفكرة الصائبة . والفطنة الثاقبة . بهجة الادباء . ونخبة الفضلاء . سيدى الوالد . الماجد . حرس المولى وجوده وحفظ مكارمه وجوده . لما أمعن في هذا اللغز . وتأمل في معنى إشارة ذلك الرمز . قال لا خفاء في أن الماء . مطابق للعدد المرقوم عليه لو تبصر فيه الادباء . فان من وجوه التعمية أن يريد الملغز بالعدد المذكور . عدّته باعتبار بسط حروفه إلى العدد المسطور ولا ريب في أن الماء إذا بسطته كان ميماً وألِفَن وهى طبق ذلك العدد المرقوم عليه ، وبيانه : أن الميم مشتملة على ميمين وباء وبينهما وبعدها ألِفَانِ ، كلّ منهما باعتبار بسطه مشتمل على ألف ولام وفاء وهذا عددها كما ترى :

٠٩٠ ميم .
١١١ الف .
١١١ الف .
———
٣١٢

وهذه الطريقة في فن الالغاز مألوفه . وممن كان يقتفيها الفاضل حسين الحلبي في شرحه ألغاز ابن الفارض المعروفة . فلما رأيت مطابقته للعدد المرقوم ظاهِرَهْ . وزال ما كانت عنه أفهام الاذكياء قاصره . سنح لى أن أشرحه في كلمات يسيرة . تفك رموزه ، وتحل عسيره . بما يُشعر برسوخ قدم الملغز في استخدام غرائب اللغة في لغزه . واقتداره على الايماء إلى بدائع الكنايات في رمزه . وأنا وان كان المقريزى سبقنا باستخراجه . لكن فاته التنزيل على العدد المرقوم وبيان ازدواجه . وهو أهم من إيضاح كلماته . وكشف فقراته . وكيف يسوغ الشروع في بيانه وظاهر العدد

ينادى بخلافه في عنوانه . مع ما أبداه من التكلفات ، ومحاولة التمحلات نعم
اعتذر بأنه شرحه من غير مراجعة كتاب . لكن هذا لايروج في سوق الادباء والكتاب .
ولذا لم نستحر لهذا الشرح من معانيه . ولا عولنا على اقتباس شيء من مبانيه . مع
اعترافنا بفضل سبقه . وبذل جهده في اعمال حذفه . على أنا نبرأ إلى المولى من القوة
والحول . ونستغفره من الزلل في العمل والقول . وقد سميته (الطائر الميمون) في
حل لغز الكنز المدفون (تنبيه) اعترض بعض الناس بان الماء باعتبار بسطه ميم والف
وهمزة . لا أَلِفَان كما ادعى من حل رمزه فقلت هذا ينبيء عن قصرباعه . وقلة
اطلاعه . أمَا علم أن بعض شروح الكشاف . قال لم تسمع الهمزة من العرَبِ وإنما
اسمها الالف بلا خلاف . نعم أثبت بعضهم انها لغة مسموعة ولكن المعول في الوفاق
على الاول . قال السيد السند قدس سره في حواشى الكشاف إنهم استحدثوا اسم الهمزة
في التهجى بل اقتصر على الالف . أ هـ .

ولنشرع فيما قصدناه . متبرئين من الحول والقوة إلى الله . قوله (ما قولكم) لقد
اجادهذا الملغز في فاتحة الكلام . حيث اشار إلى ماعناه مقصورا على المرام (في شيء
يطير بلا جناح) أى يتفرق ويجرى يقال طار الشى وتطاير إذا تفرق وجرى كما في
القاموس وشرحه ومن اوصاف الماء الجرى السريع والتفرق في الاباطح وقوله بلا جناح
للتعمية (يبيض) أى يقيم (ويفرخ) أى يلزق (في البطاح) جمع أبطح وهو مسيل
واسع فيه دقاق الحصى . في القاموس باض بالمكان اقام به وفرخ إلى الأرض لزق
بها ورد من الباب الرابع ومن باب التفعيل (راسه في ذنبه) أى متصل أوله بآخره .
في القاموس الرأس من الامر أوله وبه فسر حديث لم يبعث نبي الاعلى رأس أربعين
عاما والذنب الذيل وا لآخر يقال كان ذلك على ذنب الدهراى في آخره وأذناب
التلاع مآخيرها (وعينه موضع قتبه) القتب اكتاف البعير الملقى على ظهره مستعار
هنا لسطح ظهر الماء الذى كأنه على ينبوعه كالقتب والعين لها معان كثيرة أوصلها
بعضهم إلى ماثة كما في شرح القاموس فمنها الجريان ويصح إرادته هنا والمعنى
ان جريانه في اعلاه أى سطحه وهو ظاهر لان الذى يرى جاريا سطح الماء وتطلق
العين على دوائر رقيقة على الجلد فكأنه يشير إلى ان دوائره أى فقاقيعه التى تطفو

كالقوارير في اعلاه وهو معنى مقبول وتطلق العين على السنام وفيه ملاءمة للقتب فيكون شبه أعلى الماء بالسنام وتطلق العين على مصب القناة وهو ظاهر فإن مصب قناته اعلاه وتطلق العين على منظر الشيء فالمعنى ان منظره أى ماينظر منه سطحه وتطلق العين على ينبوع الماء والمعنى ان ينبوعه اعلى محل لجريانه وهو أجود المعاني ويحتمل غير ذلك من معاني العين التي لا يبعد إرادتها ويطول شرحها (يسمع بأذن واحدة) يطلق السمع على ماوقر في الحاسة من المسموعات استعير هنا المطلق الموقر اسم مفعول والاذن تطلق لغة على عروة الكوز ولا يخفى انه يتوصل بالاذن أى الحاسة إلى وقر المسموعات بها فسماعه عبارة عن وقر الكيزان فيه وهو معنى دقيق (ويبصر بعين زائده) يطلق الابصار في اللغة على الخروج يقال ابصر الرجل إذا خرج من ظلمة الكفر إلى الايمان وسبق ان العين تأتي بمعنى الجريان فالمعنى حينئذ يخرج بجريان زائد وهو ظاهر (له قرن كالنخلة السحوق) — يطلق القرن في اللغة على الدفعة من المطر والسحوق الطويلة المنجردة من النخل وكذا الماء وقت المطر تكون دفعته كالنخلة الطويلة المنجردة (يعجب من ينظره) أى يسره يقال اعجبه الامر إذا سره (ويروق) بمعنى يعجب يقال يروقه راقه إذا أعجبه ولاريب أن مشاهدة الماء من اعلى دواعى المسرة والصفاء . (يصلى إلى الغرب بالليل) معنى يصلى أى يتبع سابقه في جريه مستعار من قولهم صلى الفرس تصلية إذا جاء مصليا وهو الذى يتلو السابق والغرب له معان كثيرة منها الذهاب والمسيل والفيض والبلل والمنقع والبعد ويوم السقى والجوى وكلها يصح ارادتها هنا وقوله بالليل تخصيصه للتعمية (ويسجد طول دهره لسهيل) تصغير سهل وهو من الارض — ضد الحزن والمعنى ان الماء ينكب إلى الارض السهلة دائما . ومما حكى على لسان الماء في المفاخرة بينه وبين الهواء . انه قال : إنني ما ارتفعت على أبناء جنسى . الابانحطاطى وتواضعى وهضم نفسى . وانا لااحب المعالى . وانا سلم للمحل المنخفض وحرب للمكـــــان العالى (تتقرب به الملوك إلى الخالق) تخصيصهم بالذكر للتعمية والافكل البشر مستوية به إلى المولى اذ أفضل الاعمال الصلاة ومفتاحها الطهور ويحتمل أن يكون وجه تخصيصهم كونهم هم الذين يقتدرون على حفر الأنهار وتسبيل البرك العظيمة فان جميع انهار البلاد إنما اجرتها الملوك وكذا البرك كما لا يخفى وقد روى ابن عساكر

في تاريخه مرفوعا ما من صدقة اعظم اجرا من ماء (ويوحدونه) الضمير اما عائد إلى اقرب مذكور وهو الخالق تعالى أو للماء ويكون فيه إشاره إلى وحدته وكون جوهره لا تتعدد اجزاؤه (بقلب صادق) أى باعتقاد جازم (النصارى تتقرب به) وفي نسخة تتبرك به (واليهود والكتب المنزلة بذلك شهود) لانه ما من شريعة من الشرائع المنزلة الا وللماء دخل في صحة عباداتها ومصداقه ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هـذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي (ريشه كثير) مما يطلق عليه الريش لغة: الخصب والمعاش والاصلاح والنفخ وهو الاقرب منها (ووبره غزير) كناية عما يطفو فوق الماء عند ركوده من الزبد أو ما يرى فوقه من الفقاقيع عند جريانه (طعامه الجوز والعسل) الطعام لغة ما به قوام البدن والجوز مصدر جاز الموضع إذا سار فيه وقطعه والعسل يطلق على حباب الماء إذا جرى كما في القاموس يريد أن قوام الماء وبقاء حسنه وجودته انما هو بالسير في البطاح حتى تقتصره الاهوية ويظهر الحباب على صفحته حالة جريانه لان الماء إذا طال مكثه . ظهر خبثه . (وبه يضرب في الدنيا المثل) في عذوبته ورقته ولطافته وصفائه (شرابه اللبن والخمر) الشراب لغة ما يشرب وكلامه من باب التشبيه البليغ أى ما يشرب منه كاللبن والخمر في اللذة والإساغة ولقد ابدع بعض البلغاء في تشبيهه بقوله كانه دروع موضونة . أو مبارد مسنونة . أو ذوب فضة يسيل أو صفحة سيف صقيل . أو لوح بلور مرقوم . أو رحيق بالمسك مختوم . (ونقله الملح والتمر) النقل بالفتح يكون مصدرا لنقل بمعنى تحول واسما لما يتنقل به على الشراب وخطيء ضم الثاني والملح ضد العذب والتمر كناية عن الحلاوة والمراد انه يتحول تارة للملوحه وتارة للحلاوة بحسب ما يحوله اليهما ولعل النكتة في تخصيص التمر ماروى انه كان يوضع في السقايات للحجاج في موسم الحج (يكره النسوان ويحب الغلمان) من المعلوم ان ـ الماء تألفه الغلمان للعوم والسباحة فيه وتأنس به وترتاح اليه فمحبته لهم كناية عن ذلك كما أن كراهته للنساء كناية عن عدم تجاسرهن على الاقدام على السباحة فيه لعدم ألفتهن لذلك ثم ان اسناد المحبة وضدها لما لا يعقل واردة ومنه ماورواه الطبراني والبزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من ابواب الجنة وهذا عسير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار وفي نسخة ويهوى الغلمان

والهوى يراد به مطلق الميل وظاهر ان المـــاء يميل الى الغلمان وقت السباحة فيه (لطيفه) نقل ان القاضى ابن خلكان ذهب إلى الربوة مرة هو وشمس الدين الخياط فوجدوا غلمانا يعومون في نهر ثورى فانشد ابن خلكان :

وسِرْبِ ظِباءٍ فِي غدِيرٍ تَخَالُهُمْ بدُوراً بِأُفْقِ الماءِ تَبْدُووتغرب

يقولُ خلِيلِي والغرامُ مُصاحِبِي أَمالَكَعنْ هذِى الصَّبابَةِ مذْهبُ

وفِي دمِك المَطْلوْلِ خَاضُوا كَما تَرى

فقلت لـــهُ دَعْهمْ يخوضُـــوا ويَلْعبوا

وسقت القصة مطولة في تاريخى تعطير المشام في مآثر د مشق الشام (يحمل الاثقال وهو ضعيف) الاثقال هى الاحمال الثقلية واحده ثقل كحمل واحمال ومعناه ظاهر فانه يحمل السفن المشحونة بالاحمال الثقيلة وهو مع ذلك ضعيف يعجز عن حمل ابرة ، ونحوها (ويعدى الاسد وهو نحيف) العدوى الفساد والاسد يطلق على الحيوان المعلوم وعلى النبت إذا طال وبلغ كما في القاموس ولاريب ان الماء إذا طغى اهلك ، الاسد بمعنييه المذكورين (ان طُلب) بالبناء للمجهول (ادراك) أى اغاث كما في القاموس (وان طَلب) بالبناء للمعلوم أى لحق احدا (اهلك) معناه ظاهر فان السيل إذا عدا اهلك ما أدرك ويحتمل ان يكون طلب الاول للمعلوم بالمعنى المذكور في الفقرة الثانية وطلب الثاني للمجهول يعنى أنه لايجارى إذ من اقتحم مجاراته هلك دون ان يحصل على طائل (يقطع الارض) أى يعبرها (في ساعة بلاامال ولابضاعة) اشارة لسرعة جريانه والفقرة الثانية للتعمية (تعرفه الملوك ولا تنكره وتفهمه السوقة وتخبره) زيادة في الاغراب (يأوى بالنهار القصور) جمع قصر يطلق على المنزل والبيوت (ويأوى بالليل إلى القبور) اراد بالقبور المحال المستورة فان الانهار والحياض ونحوها مستورة بظلمة الليل أو اراد بها الوهاد المنخفضة فانه لايأوى اليها وذكر النهار والليل في الفقرتين للتعمية (يبكى على الاحباب) البكاء إسالة الدمع والاحباب هنا جمع حب بالضم وهو الاناء الذى يجعل فيه الماء من جرة وخابية أو

الخشبات الاربع التى توضع عليها الجـــرة ذات العروتين وهى المرادة بقولهم حبا وكرامة والكرامة غطاء الجرة كما في القاموس وشرحه والمعنى ان الماء يسيل على ماذكر ويحتمل كونه على حذف مضاف أى يبكى على منازل الاحباب جمع حب بالكسر بمعنى المحبوب وتخصيص الاحباب للتعمية وتوصيف الماء بالبكاء ورد كثيرا في اشعار الادباء قال ابن المعتز :

وَمُـــزْنَـــةٍ مُشْعَلَـــةِ البــوارِ قِ تبْكِي عَلَى ألْأَرضِ بُكاءَ العاشِقِ
تَلْقَح بِالْقطـــرِ بطُونَ الثَّرى وَالقَطْرُ بَعْلُ التُّرْبَـــةِ العَـــاتِقِ

وقال أَبو نصر المقدسي واجاد:

أَتي هذَا النِّثَارُ عَلَى نِظَـــامِ وجاءَ الخيرُ إِذْ جَادَ آلغَمَـــامُ
فَلِلْوسْمِيِّ فِي أَرْضِي بكَـــاءٌ وِللزرْعِ ابْتِهَاجٌ وَابْتِســـامُ

(ويندب فقد الشباب) وفي نسخة ويبكى على فقد الشباب وهو بمعنى الاولى وسبق ان البكاء بمعنى السيلان والفقد مصدر بمعنى المفعول والشباب يطلق لغة على الارتفاع والمعنى انه يسيل على محل فقد الارتفاع اذ لا يسيل الا على ما انخفض من الارض (ما ملكه قط بشر ولاحازه انثى ولاذكر) المعنى ظاهر لان الناس شركاء فيه وفي النار والكلاء كما ورد (تلعب به الاطفال) جمع طفل وهو المولود الصغير أو ولد كل وحشية ولا يخفى الفة الاطفال للماء (ويتلى في سورة الانفال) يشير إلى قوله تعالى في اوائل السورة المذكورة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والتخصيص بها للاغراب (يصلى ويصوم) سبق معنى يصلى وانه ستعار من قولهم صلى الفرس إذا اتبع سابقه والمراد من الصوم ، معناه اللغوى وهو الامساك والمقصود ان الماء له حالتان الجرى تارة والامساك والوقوف عنه تارة اخرى (ويقعد ويقوم) يريد انه احيانا ماكثا كماء البرك والابار واحيانا يكون قائما كماء الفوارة .

قال الفخر الحانوتي :

أَلَا مِلْ إِلَى رَوْضٍ بِهِ بِرْكَةٌ زَهَتْ بِفَوَّارَةٍ فِيهَا كَغُصْنٍ مِنَ الْمَاسِ
إِذَا مَا أَتَاهَا زَائِرٌ قَامَ مَاؤُهَا فَأَجْلَسَهُ مِنْهَا عَلَى العَيْنِ وَالرَّأْسِ

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي :

رُبَّ فَوَّارَةٍ خِلَالَ مُرُوجٍ مَاؤُهَا نَاثِرٌ عُقُودَ اللَّآلِي
كُلَّمَا قَامَ ذَلِكَ المَاءُ فِيهَا خَرَّ لِلْأَرْضِ سَاجِدًا لِلْحَالِي
وَهُوَ فِي حَالَةِ السُّجُودِ تَرَاهُ فِي هَدِيرٍ بِذِكْرِهِ مُتَوَالِي

وقد استقصيت ما قيل في الفوارة في رسالتى المسماة الكواكب السيارة . في مدائح الفوارة (خلقته لاتحصى) أى لاتعقل يقال احصى الشيء إذا عقله والماء لاتعقل حقيقته ولذا اختلفوا في ما هيته وقصارى ماعولوا عليه انه جوهر لالون له وإنما يتكيف بلون مقابله (وصفته لاتستقصى) أى ما له من الاوصاف الحسنة لايبلغ قصواه أى غايتها ولله من قال في حقه فكم ابدى احسانا وبرا. وبرد من كبد حرى. واسدى معروفا . واغاث ملهوفا . وساق انعاما وسقى حرثا وانعاما . وكفى هما حين وكف وقرط آذان الاغصان وشنف . ونشر اموانا . واخرج حبا ونباتا وكم نقع غليلا وملأ حياضا ونور رياضا وادى درا مصونا وشرح صدورا واقر عيونا . والبس الحدائق برودا عليها — طلاوة . وأهدى للزهر قطرا ظاهر الحلاوة . ونشر مطرفاً بعد الطى . وجعلنا من الماء كل شىء حى (فسروه) التفسير الكشف عن اللفظ المشكل (فان هذا يعجز) بكسر الجيم على الأفصح أى يضعف (عن وصفه الرجال) جمع رجل يطلق على الكامل قال في المحكم قد يكون الرجل صفة يعنى به الشدة والكمال وعليه اجاز سيبويه الجر في قولهم مررت برجل أبوه قال والاكثر الرفع (والحمد لله على كل حال) .

انتهى ملخصا من كتاب (الطائر الميمون « في حل لغز الكنز المدفون » للشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى .

(أوصاف تجرى مجرى الألغاز)

بما أن اللغز هو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ، وباطن ممكن غير عجب ، ومنه الرمز وهو الكلام الخفى الذى لا يكاد يفهم . ثم استفحل حتى صار كالاشاره ، ومن الاشارات : اللمحة ومن الاشارات : اللحن ، وهو كلام يعرفه المخاطب بفحواه ، وان كان على غير وجهه كما قال عز وجل :

(ولتعرفنهم في لحن القول) وإلى هذا ذهب الحذاق في تفسير قول مالك بن أسماء :

أَمُغَطَّي مِنِّي عَلَى بَصَرِى بِالحُبِّ
أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنَا
وَحَدِيثًا أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا
يشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا
مَنطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَانًا
وَأَحْلَى الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

قال المرزباني : انما وصفها بالظرف والفطنة ، وانها تورِّى عما تصدت له وتتنكب التصريح .

قال ابن رشيق(١) : ويسمية الناس في وقتنا هذا المحاجاة لدلالة الحجا عليه ومثل ذلك قول مهلهل لما غدره عبداه وقد كبرت سنه ، وشق عليهما ما يكلفهما من الغارات

(١) أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدى في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ١ — ٣٨٠ .

وطلب الثارات ، فأَرادا قتله ، فقال : أُوصيكما أَن ترويا عنِّي بيت شعر ، قالا : وما هو ؟ قال

مَنْ مُبْلِغ الحَيَّيْنِ أَنَّ مُهَلْهِلًا   لِلَّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا

فلما زعما أَنه مات قيل لهما : هل أَوصي بشيءٍ؟ قالا : نعم ، وأَنشدا البيت المتقدم فقالت ابنته : عليكم بالعبدين فانما قال أَبي :

مَنْ مُبْلِغِ الحَيَّيْنِ أَنَّ مُهَلْهِلًا
أَمْسَي قَتِيلًا بِالفَلَاةِ مُجَنْدَلاَ
لِلَّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا   لاَ يَبْرَحُ العَبْدَانِ حَتَّي يُقْتَلاَ

فاستقروا العبدين فأَقروا أَنهما قتلا ، ورويت هذه الحكاية لمرقش :

ومن الأَوصاف التي تجرى مجرى الأَلغاز ما قاله ابو نواس للفضل بن يحيي بن خالد :

إِلَيْكَ أَبَا العَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَي
عليْهَا أَمْتَطيْنَا الحَضْرَمِيَّ المُلَسَّنَا
قَلَائِصُ لَمْ تَعْرِفْ حَنِينًا عَلَى طِلاً
وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرْعُ الفَنِيقِ ولاَ الهَنَا

فذكر أَن قلائصهم التي امتطوها إِليه نعالهم ، فأَخرجه كما ترى مخرج اللغز وأَتبعه أَبو الطيب فقال :

لَا نَاقَتِي تَحْمِلُ الرَّدِيفَ ، وَلاَ
بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهِدُهَا

شِرَاكُهَا كُورُهَا ، وَمِشْفَرُهَا
زِمَامُهَا ، والشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا

ومن الأَوصاف التي تجرى مجرى الأَلغاز ما قاله أَبو الطيب المتنبي من قصيدة يصف الحمي :

وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ(١)
بَذَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ وَالْحَشَايَا
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي(٢)
يَضِيقُ الجِلْدُ عَنْ نَفَسِي وَعَنْهَا
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السِّقَامِ

(١) اراد بزائرأته الحمى وكانت تأتيه ليلا .

(٢) المطارف جمع مطرف : رداء من خز . الحشايا جمع حشية : الفراش المحشو .

كَأَنَّ الصُّبْحِ يَطْرُدهَا فَتَجْــرِى
مَدامِعُهَا بِأَرْبَعَــهٍ سِجَــــامِ (١)

أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيرِ شَــوقٍ
مُرَاقَبَةَ المَشُوقِ المُسْتَـــهَامِ(٢)

وَيَصْدُقُ وَعْدُها وَالصِّدْقُ شَــرٌّ
إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرَبِ الْعِظَـامِ(٣)

ومن أَبدع الأَوصاف التي تجرى مجرى الأَلغاز ما كتبه أَبو إسحاق الصابي إلى ابي الفرج الببغاءِ ابياتا في صفة الـ(٢ + ٢ + ١٠٠٠ + ١ + ى) :

أَنْعَتُهَا صَبِيحَـــــةً مَلِيحَــــــه
نَاطِقَــةً بِاللُّغَـــــةِ الفَصِيحَـهْ

عُدَّتْ مِنَ الْأَطْيَارِ ، وَاللِّسَـان
يُوهِمُنِي بِأَنَّهَــا إِنْسَــــانُ

تُنْهِي إِلَى صَاحِبِهَـا الْأَخْبَـارَا
وَتَكْشِفُ الْأَسْرَارَ وَالْأَسْتَــارَا

(١) المدامع : مجارى الدمع . وقوله بأربعة أى بأربعة أدمع ، وسجام أى منسكبه
(٢) المستهام : المتحير الذاهب في الأرض على وجهه من عشق ونحوه .
(٣) الكرب جمع كربه : الحزن يأخذ في النفس .

سَكَّـاءُ إِلاَّ أَنَّهَـا سَمِيعَـه
تُعِيـدُ مَا تَسْمَعُـهُ طَبِيعَـهْ

وَرُبَّمَـا لُقِّـنَتْ العَضِيهَـهْ
فَتَغْتَـدِى بَذِيئَـةً سَفِيهَـهْ

زَارَتْكَ مِـنْ بِلاَدِهَـا البَعِيـدَهْ
وَاسْتَوْطَنَتْ عِنْـدَكَ كَالْقَعِيْـدَهْ

ضَيْفٌ قِرَاهُ الجـَوْزُ وَالْأَرُزُّ وَالضَّيْفُ فِي أَبْيَاتِنَا يُعَـزُّ
تَرَاهُ فِي مِنْقَارِها الخُلُـوقِي كَلُولُوءٍ يُلْقَطُ بِالعَقِيـقِ
تَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالفِصَّيْنِ فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ بَصَّاصَيْنِ
تَمِيسُ فِي حُلَّتِهَـا الخَضْرَاءِ مِثْلَ الفَتَاةِ الغَادَةِ العَـذْرَاءِ
فَرِيدَةٌ خُدُورُهَـا الْأَقْفَاصُ لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبْسِهَا خَلاَصُ
تَحْبِسُهَا وَمَا لَهَـا مِنْ ذَنْبِ وَإِنَّمَا تَحْبِسُهَا لِلْحُـبِّ

تِلْكَ أَلَّتِي قَلْبِي بِهَـا مَشْغُـوفُ
كَـنَّيْتُ عَنْهَـا وَاسْمُهَـا مَعْـرُوفُ

نُشْـرِكُ فِيهَـا شَـاعِـرَ الزَّمَـانِ
وَالكَاتِبَ المَعْرُوفَ بِالبَيَـانِ

وَذَاكَ عَبْـدُ الـوَاحِـدِ بْنُ نَصْـرِ
تَقِيـهِ نَفْسِي عَـادِيَاتِ الـدَّهْرِ

فأَجابه ابو الفرج بهذه الأُرجوزة:

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ حِـكَمِ الكُـتَّابِ
شَمْـسِ العُلُـومِ قَمَـرِ الآدَابِ؟

أَضْحي لأَوصَافِ الكَـلاَمِ مُحْرِزَا
وَسَـامَ أَنْ يَلْحَـقَ لَمَّـا بَـرَّزَا

وَهَلْ يُجَـارِى السَّابِقَ المُقَصِّـرُ؟
أَمْ هَلْ يُسَـاوِى المُدْرِكَ المُعَذِّرُ؟

مَا زَالَ بِي عَـنْ غَـرَضٍ مُعَرِّضَـا
وَلِى بِمَـا يُصْـدِرُهُ مُسْتَنْهِضَـا

فَتَـارَةً يَعْتَمِـدُ الخُطَّـافَا
بِبِـدَعٍ تَسْتَغْـرِقُ الْأَوصَـافَا

وَتَارَةً يَعْـنِي بِنَعْـتِ القَبَـجِ
مِـنْ مَنْطِـقٍ لِفَضْلِـهِ مُحْتَـجِّ

يَحُومُ حَوْلَ غَرَضٍ مَعْلُـومِ
وَمَقْصَـدٍ فِي شِعْـرِهِ مَفْهُـومِ

حَـتَّي تَجَـلَّتْ رَغْـوَةُ الصَّرِيـحِ
وَسَلَّـمَ التَّلْويـحُ لِلتَّصْرِيـــحِ

وَصَحَّ أَنَّ (البَبَّغَاءَ) مَقْصَدُهْ
بِكُـلِّ مَـا كَـانَ قَدِيـمًا يُورِدُهْ

فَلَمْ يَدَعْ لِقَائِلٍ مَقَــالَا
فِيهَا وَلَا لِخَاطِـرٍ مَجَــالَا

أَهْدَى لَهَـا مِنْ كُلِّ نَعتٍ أَحْسَنَهْ
وَصَاغَ مِنْ حُلْيِ المَعَانِي أَزْيَنَـهْ

أَحَـالَ بِالرِّيشِ الْأَشِيبِ الْأَخْضَـرِ
وَبِاحْمِـرَارِ طَوْقِهَـا وَالمِنْسَـرِ(١)

عَـلَى اخْتِـلَاطِ الرَّوْضِ بِالشَّقِيـقِ
وَأَخْضَـرِ المِينَـاءِ بِالعَقِيــقِ

تُزْهِـي بِدَوَّاجٍ مِـنَ الزُّمُـرُّدِ
وَمُقْلَــةٍ كَسَبَـجٍ فِي عَسْجَـدِ(٢)

وَحُسْنِ مِنْقَـارٍ أَشَـمِّ قَــانِي
كَأَنَّمَا صِيغَ مِنَ المُـرْجَـانِ

(١) الأشيب : المختلط .

(٢) السبج : خرز ناعم أسود ، والدواج : لحاف يلبس .

صَيَّرَهَـا انْفِرَادُهَـا فِي الحَبْسِ
بِنُطْقِهَـا مِنْ فُصحَاءِ الْإِنْـسِ

تَمَيَّزَتْ فِي الطَّيْرِ بِالبَيَـانِ
عَنْ كلِّ مَخْلـوقٍ سِوَى الْإِنْسَانِ

تَحْكِي الَّذِي تَسْمَعُهُ بِلاَ كَذِبْ
مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِجِدٍّ أَوْ لَعِبْ

غِذَاؤهَا أَزْكَي طَعَامٍ رَغَـدَا
لَا تَشْرَبُ المَاءَ وَلاَ تَخْشَي الصَّدَا

ذَاتَ شَغًي تَحْسِبُهُ يَاقُـوتَا
لَا تَرْتَضِي غَيْرَ الْأَرُزِّ قُـوتَا

كَأَنَّمَا الحَبَّـةُ فِي مِنْقَـارِهَـا
حُبَابَـةً تَطْفُـو عَلَى عُقَارِهَـا(١)

إِقْدَامُهَا بِبَأْسِهَـا الشَّـدِيدِ
أَسْكَنَهَـا فِي قَفَصِ الحَـدِيدِ

فَهْيَ كَخُـودٍ فِي لِبَاسٍ أَخْضَرِ
تَأْوِي إِلَى خِرْكَاهَـةٍ لَمْ تُسْتَـرِ

(١) العقار : الخمر ، والحباب : الفقاعات التى تطفو على الكأس .

وَوَصْفُهَـا المُعْجِـزُ مَالَا يُدْرَكُ
وَمِثْلُـهُ فِي غَيْرِهَـا لَا يُمْلَكُ

لَو لَمْ تَكُنْ لِي لَقَبًا لَمْ أَخْتَصِر
لَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يُقَـالَ مُنْتَصِـرْ

وَإِنَّمَـا تُنْعَتُ بِاسْتِحْـقَاقِ
لِوصْفِهـا حِذْقُ أَبِي إِسْحـاقِ

شرَّفهـا وَزَادَ فِي تَشْرِيفِـها
بِحِكَمٍ أَبْدَعَ فِي تفْوِيفِـها

فَكَيفَ أَجْزِي بِالثَّنَـاءِ المُنْتَخَبْ
مَنْ صَرَفَ المَدْحَ إِلَى اسْمِي وَاللَّقَبْ

وكتب اليه أَبو اسحاق بأَحسن ما قيل في مدح الأَلثغ (من الطويل) :

أَبَا الفَرَجِ اسْتَحْقَقْتَ نَعْتًا لِأَجْلِه
تَسَمَّيْتَ مِنْ بَيْنِ الخَلَائِقِ بَبَّغَا

بَيَانًا مُنِيـراً كَاللُّجَيْنِ مُضَمَّنًا
نُضَارًا مِنَ المَعْنَي أُذِيبَ وَأُفْرِغَـا

فَلَوْ لَا مْرِىءِ القَيْسِ انْتُدِبْتَ مُجَارِيًا
كَبا أَوْ لِقُسٍّ فِي فَصَاحَتِهِ صَغَا(١)

مَتَي مَا يَرُمْ ذا الأَسْمَ غَيْرُك رَائِمٌ
لِيَبْلُغَ مِنْ غَايَاتِ فَضْلِكَ مبْلَغا

فَإِنِي أُسَمَيِّهِ بِهِ ثُمَّ أَنْثَنِي
فَأَسْلِبُهُ بَاءً مِنَ الاسْمِ إِذْ بغي

إِذَا أَنَا سَلَّمْتُ البَلاَغَةَ طَائِعًا
إِلَيْكَ فَأَيُّ النَّاسِ خَالَفَنِي طَغي

كَفتْكَ عَلى رَغْمِ الحَسُودِ شَهَادَتِي
بِأَنْ كُنْتَ مِنْهُ ثُمَّ مِنِّيَ أَبْلَغَا

وَمَا هَجَنَتْ مِنْكَ المَحَاسِنُ لَثْغَةً
وَلَيْسَ سِوَى الْإِنْسَانِ تَلْقَاهُ أَلْثَغَا

أَتَعْرِفُهَا فِيمَا تَقَدَّمَ خَالِيًا
لِعَيرٍ إِذَا مَا صَاحَ أَوْ جَمَلٍ رَغَا

فَيَا لَكَ حَرْفًا زِدْتَ فَضْلًا بِنَقْصِهِ
فَأَصْبَحْتَ مِنْهُ بِالكَمَالِ مُسَوَّغا

---

(١) صغا ،يصغو : مال

بَقِيتَ وَلاَ تُعْدَمْ بَقَاءً مُرَفِّـــهاً
وَعِشْتَ وَلاَ تُعْدَمْ مَعَاشاً مُرفَّغا(1)

ومن الأَوصاف التي تجرى مجرى الأَلغاز ما قاله الشاعر العراقي معروف الرصافي في وصف (الساعة) من قصيدة:

وخرساءَ لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ لِسانُها
سِوَى صَوتِ عِرْقٍ نَابِضٍ لِمشَاها

حَكَتْ لَهْجَةَ التِّمْتَامِ لَفْظاً وَلَمْ تَكُنْ
لِتُفْصِــحَ إِلاَّ بِالــزَّمَــانِ لُغَــاهَــا

لَهَا ضَرَبَانٌ فِي الحَشَا قَدْ حَكَتْ بِهِ
فُؤَادًا تَغَشَّــاهُ الهَــوَى وَحَكَاهَـــا

جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فِي ضَرَبَاتِهَا
وَبَاتَتْ مَوَاقِيتُ الوَرَى بِضَنَاهَــا

عَلَى وَجْهِهَا خُطَّتْ عَلاَئِمُ يَهْتَدِى
بِهَا النَّاسُ فِي أَوْقَاتِهَا لِمُنَاهَـــا

(1) أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى في كتابه يتيمة الدهرا ص ٢٥٢ — ٢٥٥ .

مَشَتْ بَيْنَ أَنَّاتِ الزَّمَان تَقيسُهُ
وَمَا هُوَ إِلاَّ مَشْيُهَا وَخُطَاهَـــــا
بِهَا يَتَقَاضَي الناسُ مَا يُودَعُونَـــهُ
وَيُرشِدُ ضُلاَّلَ الزَّمَانِ هُــدَاهَـــا
غَدَتْ كَأَخِي الْإِيمَانِ تـأْكُلُ في معيً
وَمَا أَكْلُهَا إِلا الْتواءُ معَاهَـــا

ومن هذا الباب ما حكاه محمد بن أبي محمد اليزيدى قال :

كنت في ليلة مقمرة اتعشى على شاطىء دجلة إذ لمحت قنفذاً فألقيت اليه بعض الطعام فأكله، ثم قربت له بعض الشراب فشربه وحضرتنى الأبيات الآتية في وصفه. وفي اليوم الثاني أنشدتها أحد أصحابي الأدباء وهى :

وَطَــارِقِ لَيْلٍ جَــاءَنَا بَعْدَ هجعَـــةٍ
مِنَ اللَّيْلِ إِلّا مَــا تَحَدَّثَ سَامِــرُ
قَرَيْناهَ صَفْــوَ الرَّاحِ إِذْ جَاءَ طَــارِقًا
عَــلَى الزَّادِ لَمْ يشْعَرْ بنا وَهُو سَادِرُ
جَمِيلَ الْمُحَيَّــا فِي الرِّضَا فَإِذَا أَبَي
حَمَتْهُ مِنْ الضَّيْم الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ
وَلَسْتَ تَرَاهُ واضِعــاً لِســـلَاحه
مَدى الدَّهْرِ مَوْتُــوراً وَلَا هُوَوَاتِــرُ

فقال له صاحبه : والله انه ليعجبنى الفتى جميلا مبتسما حذراً دائما ومتسلحا فضحك اليزيدى وقال ـ انما هى في وصف قنفذ.

يقول اليزيدى بعد ذلك وانى كلما تقابلت مع صاحبى ذلك، نظر إلىّ وضحك.

(ألغاز في أنواع من الطعام)

ذكر العماد أنه في آخر شعبان من سنة ثمان وستين وخمسمائة كان أهدى إلى صديقه الفاضل الأديب علم الدين الحسن بن سعيد الشاتاني (١٠٠ + ٩ + ١ + ١٠ + ٨٠) وكتب اليه :

مَا رَاقِدَاتٌ فِي صُحُونْ. مُسْتَوطِنَاتٌ فِي سُكُونْ
أَوْ كَالعَقَائِلِ فِي الخُدُورِ قَدِ اعْتُقِلْنَ عَلَى دُيُونْ
يُحْيَيْنَ بِالتَّفْرِيقِ بَلْ بِالسِّجْنِ فِي ضِيقِ السُّجُونْ
نُضِّدْنَ بِالتَّرْصِيعِ فِي الجَامَاتِ كَالدُّرِّ المَصُونْ
وَقَدِ اشْتَمَلْنَ مِنَ اللَّطَائِفِ وَالصِّفَاتِ عَلَى فُنُونْ
يُجْلَيْنَ أَمْثَالَ العَرَائِسِ بَيْنَ أَبْكَارٍ وَعُونْ
هُنَّ اللَّذِيذَاتُ اللَّوَائِذُ بِالسُّهُولِ مِنَ الحُزُونْ
السُّكَّرِيَّاتُ الغَرِيقَاتُ الغَلَائِلُ وَالشُّؤُونْ
لُفِّفْنَ فِي أَكْفَانِهِنَّ عَلَى المُنَى لَا لِلْمَنُونْ
المُسْتَطَابَاتُ الظُّهُورِ المُسْتَلَذَّاتُ البُطُونْ
المُسْتَقِيمَاتُ الصُّفُوفِ وَقَفْنَ كَالخَيْلِ الصُّفُونْ
إِسْمَعْ حَدِيثِي فِي انْبِسَاطِي فَالحَدِيثُ أُخُوشُجُونْ(١)

(١) شهاب الدين محمد عبد الرحمن المقدسى الشافعى في كتابه (الروضتين في اخبار الدولتين ج ١ ص ٢١٤ .

وفي اللغز السابق أيضا (١٠٠ + ٩ + ١ + ١٠ + ٨٠) لابن نباته :

أُحَاجِيكَ مَا حُلْوُ اللِّسَانِ وَإِنَّـــــهُ
لَأَبْكَمُ إِذْ تُعْـزَى إِلَيْهِ المَعَارِفُ
يُرَى جَالِساً فِي الصَّدْرِ مَا كَانَ كَامِلًا
فَإِنْ نَقَصُوهُ فَهُوَ فِي الحَلْقِ(طَائِفُ)

وفي (٢ + ١ + ٤٠ + ١٠ + ٥) :

فِي خَمْسَـــــةٍ حِسَابِيَـهْ ... خَمْسُون مَـعْ ثَمَــانِيَـــــهْ
أَخْمَــاسُــهَا عَجَـــائِبٌ ... ثَلاثَــــةٌ مِنْــــهَا مِيَـــــهْ
وَاثْنَـــــانِ جُــزْءٌ واحِـــدٌ ... ووَاحِــــــدُ البَاقِيَــــــهْ

ولمحد بن إبراهيم بن عباس المكني بأبي عيشون في (المجبنات) وهو من الغريب البديع :

وَمُصْفَرَّةِ الخَدَّيْنِ مَطْوِيَّةِ الحَشَـا
عَلَى الجُبْنِ وَالمُصْفَرُّ يُؤْذِنُ بِلخَوْفِ
لَهَا هَيَئَةٌ كَالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا
وَلَكِنَّهَا فِي الحِينِ تَغْرُبُ فِي الجَوفِ

ومن لطيف الألغاز ما كتب به الشيخ شرف الدين عيسي العالية إلى العلامة بدر الدين ملغزا(١) :

يَا أَيُّهَا الموْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَــهُ
أَلِّفَتْ مدْحًا كَالجواهِرِ نَظْمُـــه

إِسْمَعْ سَمِعْتَ الخَيْرَ أَمْراً مُحْكَماً
يَمْضِي عَلَى الْأَلْغَازِ جَمْعًــا حُكْمُــهُ

قالُوا مِنَ الْأَطْيَارِ حَقًّا أَصْلُــــهُ
أَكْرِمْ بِهِ لُغْزاً يَرُوقُكَ طَعْمُــــه

لَكِنَّــهُ مَا حَــازَ مِنْقَــاراً وَلَا
رِيشًا وَأَجْنِحَـــةً وَلَسْتُ أَذُمُّــه

مِنْ أَيْنَ يُعْرَفُ مَا اسْمُ شَيءٍ رُبَّمَا
أَكَلْتَهُ فِي بَعْضِ المَجَاعَةِ أُمُّــهُ

فأجابه الشيخ بدر الدين بقوله :

يَا فَاضِلًا نَشَرَ المَحَاسِنَ نَظْمُهُ
وَلِلُغْزِهِ قَدْ ذَلَّ عَجْــزاً خَصْمُــهُ

وتَطــرَّزَتْ حُللُ البَــديعِ بِمَنْطِــق
مِنْهُ عَلَابَيْنَ أَلْأَفَاضِلِ رَسْمُــــهُ

(١) ابن حجه الحموى: خزانة الأدب ص ٣٩٣ .

شَرَفٌ لِأعْرَاضِ البَدَائعِ سَــــابِقٌ
وَمِنَ الفَضَائِلِ قَدْ توفَّرَ قَسْمُــهُ
أَلْغَــزْتَ فِي اسْمٍ عَــاطِلٍ حلّيْتَــهُ
بِنَفِيسِ دُرٍّ صَحَّ فِينا يُتْمُــــــهُ
فَإِذَا أَضْفَتَ القلْبَ مِنْهُ لأَصْلِه
قُلْنَا بِهَذَا الفِعْلِ قَدْ وَضَحَ اسْمُهُ
وَإِذا عكَسْتَ الْأَصْلَ مِنْهُ فَهْوَ إِنْ
أَعْرَبْتَ لَحْنًا لَيْسَ يُجْهَلُ حُكْمُهُ
قَدْ كَانَتِ الْأَذْهَــانُ مِنْــهُ خَلِيَّــةً
فَحَوَتْ بِهِ شَهْداً لَذيذاً طَعْمُــــــهُ
وَرَآى ابْنُ سُكَّرَةٍ حَلَاوَةَ طَعْمِــــــه
فَقَضَي بِتَقْطِيرِ المَرَارَةِ وَهْمُــــهُ
وَرَآى بِعَيْنٍ لُغْزَكَ الحُلْوَ الجَنَي
حُلْوَ المَذَاقِ فَحَارَ فِيهِ فَهْمُـــــهُ
وَأَعاذَهُ بِعُــلَى أَميرِ النَّحْــــلِ إِذْ
أَضْحَي عَلِيًّا فِي الفَصَاحَةِ نَظْمُهُ
فَأَصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْ جَوابٍ سَافِلٍ
يَا طَالِعًــا فِي خَيْــرِ أُفْــقٍ نَجْمُــهِ

ألغاز: بعيدة عن الحقيقة والمجاز

رأيت شرحاً صغيراً للشيخ أحمد الحلواني مطبوعاً بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٨ﻫ أسماه « حلاوة الرز في حل اللغز شرح به الأبيات الآتية للشيخ محمد بن أحمد السوقي من بلدة تسمى كيل السوق من أعمال تومبوكتو بالسودان الغربي وهي هذه :

أَلاَ أَيُّهَا السَّارِى عَلَى ظَهْرِ أَجْوَدٍ
يَجُوبُ الفَيَا فِي فَدْفَداً بَعْدَ فَدْفَدِ

تَحَمَّلْ رَعَاكَ اللهُ مِنِّي رِسَالَةً
تُبَلِّغُهَا أَهْلَ الْمَدَارِسِ فِي غَدِ

تَقُولُ لَهُمْ مَا خَمْسَةٌ خُلِقُوا مَـعاً
وَمَا سَبْعَةٌ فِي ثَوْبِ خَزٍّ وَعَسْجَدِ

حَوَا جِبُهُمْ خَمْسُونَ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ
وَأَعْيُنُهُمْ سبْعُونَ فِي حَلْقِ هُدْهُـدِ

أَبُوهُمْ لَهُ حَرْفَانِ مِنْ إِسْمِ جَعْفَرٍ
وَحَرْفَانِ مِنْ إِسْمَيْ عَلِيٍّ وَأَحْمَدِ

ملخص شرح الحلواني

أجود : صفة لفرس ولعل الصواب أجود .

الفدفد : الفلاة .

الخمسة التي خلقت معاً : يجوز أن تكون أسماء لمرتبة العدد المعروف بين الأربعة والستة أو غيرها من الخمسات التي يجوز أن تكون خلقت معاً كخمسة أصابع اليد .

السبعة التى في ثوب خز وعسجد : فهى جملة الأسبوع المركبة من الليل والنهار .
حواجبهم خمسون في وجه واحد : هو إشارة إلى عدد (٥) ، لأن الخمسين إذا جعلت في وجه الواحد أى في منزلة الآحاد وهى أول منزلة على يمينك بأن حذفت الصفر منها فهى خمسة ، وهذه الخمسة علاوة على العقود الآتية في عدد أيام العام .

وأعينهم سبعون في حلق هدهد : فقد تقرأ سبعون وقد تقرأ تسعون ، وعلى هذا الاختلاف يختلف المراد من حلق هدهد . فعلى تقديم السين فخلق هدهد هو الهاء الاولى من كلمة هدهد إذ حلق الشيء قد يراد به أو له فأعينهم أى عقودهم هى حاصل ضرب سبعين بتقديم السين في خمسة عدد الهاء المذكورة وذلك ٣٥٠ فإذا أضفت هذا القدر إلى الخمسة المارة التى أشار إليها بقوله « حواجبهم خمسون في وجه واحد » صارت جملة السنة القمرية ٣٥٤ يوماً وخمس يوم وسدس يوم .

وعلى تقديم التاء « تسعون » فحلق هدهد هو : الدال الأولى منه والحلق حقيقة داخل الفم لا الفم ، وحينئذ ، فأعينهم هى حاصل ضرب تسعين في أربعة عدد الدال المذكورة وذلك ٣٦٠ فإذا أضفت هذا المقدار إلى الخمسة المارة التى أشار إليها بقوله له : « حواجبهم خمسون في وجه واحد » صارت جملة السنة الشمسية أى القبطية بإلغاء الكسر إذا السنة القبطية ٣٦٥ر٢٥ يوماً . « أبوهم له حرفان من اسم جعفر » : أشار به إلى العام الذى هو اسم جملة الأيام المذكورة إذ فيه من لفظ اسم جعفر الألف من لفظ اسم والعين من جعفر ، وفيه من لفظ اسمى على الألف واللام ، وفيه من لفظ أحمد الألف والميم ، فألف ولام وعين وألف وميم هى العام ، ففيه من كل ما ذكر حرفان ، وإن كان أحد الألفين مستغنى عنه في تركيب الاسم ، فأوهم أنه غير مستغنى عنه للألغاز انتهى ملخص شرح الحلواني ، كما شرح الأبيات المذكورة الشيخ بخيت المطيعى في رسالة مطبوعة بالمطبعة العامرية الشرفية بمصر سنة ١٣٢٧هـ أسماها (حل الرمز ، عن مُعَمّى اللغز) وخالف الحلواني في كثير مما ذهب إليه ونصّ على أنه « الربع المجيّب» ، ومن أراد الوقوف على

ملخص شرح الشيخ بخيت فليراجعه في رسالته المشار إليها. كما فسره الشيخ حسين المحلي بأنه الربع المجيب وأنظر صفحة ٢٦٨ — ٢٧٠ من هذا الكتاب .

وذكرت بهذه القصة ما ذكره الصلاح الكتبي في فوات الوفيات (١) في ترجمة الحسين بن على ابن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبي أبو عبد الله الكاتب نديم الإمام المستنجد العباسي (وكان ميلاده سنة ٥٠٠ ووفاته سنة ٥٨٠) ما صورته . وكان ابن شبيب مقداماً في حل الألغاز . ولا يكاد يتوقف عما يسأل عنه ، فتفاوض أبو غالب بن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان ابن قيلمش في أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز . فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزاً محالا ونسأله عنه ، فنظم أبو منصور .

وَمَا شَيْءٌ لَـهُ فِي الرَّأْسِ رِجْـلٌ
وَمَوْضِـعُ وَجْهِـهِ مِنْـهُ قَـفَاهُ

إِذَا غَمَّضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ وَإِنْ فَتَّحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ

ونظم أيضاً :

وَجَـارٍ وَهُـوَ تَيَّـارُ ضَعِيفُ العَقْـلِ خَـوَّارُ
بِلَا لَحْـمٍ وَلَا رِيـشٍ وَهُـو فِي الرَّمْـزِ طَيَّـارُ
بِطَبْـعٍ بَـارِدٍ جِـدًّا وَلَكِنْ كُلُّـهُ نَـارُ

وأنفذ اللغزين إليه . فكتب على الأول هو طيف الخيال . وكتب على الثاني هو الزئبق . فجاءا إليه وقالا هب اللغز الأول هو طيف الخيال والبيت الثاني يساعدك عليه ، فكيف تعمل في البيت الأول ؟ فقال إن المنام يفسر بالعكس . لأن من

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ١٧٩ — . — ١٨١ طبعة بولاق .

بكى يفسر له بالضحك ، ومن مات يفسر له بطول العمر . وقوله في الثاني هو طيار : جار على عرف أرباب صنعة الكيمياء ، فإنهم يرمزون للزئبق بالطيار ، والفرار ، والآبق ، وما أشبه ذلك ، لأنه يشبه صفته وأما برده فظاهر ولإفراط برده ثقل جرمه وجسمه . وكله نار لسرعة حركته وتشكله في افتراقه والتئآمه ، وعلى كل حال ففى ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الأشياء الباطلة إذا نزلت على الحقائق . وقد ذكر ابن شرف القيرواني في كتابه أبكار الأفكار عن رجل يعرف بابي على التونسى أنه عمل هو ألغازاً من هذه المادة التى لا حقيقة لها وأنشده إياها فيجيب عنها على الفور وينزلها على حقائق . منها أنه عمل لغزاً وهو :

مَاطَائِرٌ فِي الْأَرضِ مِنْقَارُهُ   وَجِسْمُهُ فِي الْأُفُقِ الْأَعْلَى
مَازَالَ مَشْغُولاً بِهِ غَيْرُهُ   وَلَا يَرَى أَنَّ لَهُ شُغْلاً

فقال للوقت والساعة هو الشمس . وأخذ يتكلم عن ذلك :

وذكر عدة ألغاز صنعها له وهو ينزلها على حقائق ، ويذكر لها مناسبات لائقة بذلك ، وسرد جميع ذلك في أبكار الأفكار ١ ه .

(تنبيه) قال في تسهيل المجاز :

اعلم أن الألغاز المعنوية يتوقف استخراجها على معرفة الموصوف من قبل إما عياناً وإما بياناً ، وعلى معرفة معاني الألفاظ المشتركة إن وقعت في اللغز ، ولذلك تجد كثيراً من عوام الناس يسخرجونها ، ولا ينبغى لمن يختبر فيها أن يأتي بلغز في شيء لم يؤلف عند المسؤول، فإنه غير مستحسن، فلا يسأل عن لغز «المحفـّة» التى تحمل على البغال من لم يرها ، ولم يسمع خبرها . وقس على ذلك واسلك في كل شيء أحسن المسلك .

ومما يلحق بالألغاز المعنوية مثل قول الشاعر:

لَيْتَنِي فِي المُسَافِرِينَ حَيَاتِي
لَا لِحُبِّ الْمَسِيرِ وَالتِّرْحَالِ

غَيْرَ خَمْسٍ تَطِيحُ مِنْهُنَّ سِتٌّ
وَثَلَاثِينَ لَاتَمُرُّ بِبَالِ(١)

الألغاز اللفظية

قال صاحب تسهيل المجاز : اعلم أن الألغاز اللفظية أكثر استعمالا ، وأقرب منالا ، وأسهل صنعة على الصانع ، وأجلى مطالع على المطالع ، وهى وإن كانت منحطة عند ذوى الروية ، عن الألغاز المعنوية ، إلا أن البارعين فيها والحذّاق ، جعلوها بسبب التورية وغيرها من أنواع البديع عالية الطباق . ولذلك اقتدى بهم فيها أهل المذاق ، ونكب عنهم المتكلفون والمُذّاق ، ثم ذكر من أمثلة هذا النوع ما وافق ما أشرنا إليه من قبل ، ونحن نورده مع الزيادات التى لدينا فى ذلك .

فمنها في ٢٠ و ٤٠ و ٦ و ٥٠ :

يَاأَيُّهَا العَطَّارُ أَعْرِبْ لَنَا
عَنِ اسْمِ شَيْءٍ قَلَّ فِي سَوْمَكَ

تَرَاهُ بِالعَيْنَيْنِ فِي يَقْظَةٍ
كَمَا يُرَى بِالقَلْبِ فِي نَوْمِكَ

(١) يعنى خمس صلوات تنقص منهن بالقصر ست ركعات . والثلاثون شهر رمضان : وهذا النوع يسمى بأبيات المعاني ، وقــد أفرده بالتأليف كثير من المتقدمين .

وفي ٤٠ و ٣٠ و ٨ :

مَااسْمٌ لِشَيْءٍ لَه نَفْعٌ وَقِيمَتُهُ حَقِيرَةٌ وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ النِّعَمِ
تَرَاهُ فِي يَقْظَةٍ بِالعَيْنِ مِنْكَ كَمَا
تَرَاهُ بِالقَلْبِ إِنْ أَمْسَيْتَ فِي حُلُمِ

وفي فرح :

يَا خَبِيراً بِالمُعَمَّي خِبْرَةً تَعْلُو وَتَصْفُو
هَاتِ قُلْ لِي أَيُّمَا اسْمٍ
عِنْدَمَا يُقْلَبُ حَرْفُ(١)

وفي ٣ و ٦ و ٧ لعلى ابن الخباز :

مَااسْمُ شَيْءٍ يُولِيكَ نَفْعًا إِذَا مَا
أَنْتَ أَوْلَيْتَهُ فِعَالاً عَسُوفاً
هُوَ فَرْدُ الحُرُوفِ إِنْ جَاءَ طَرْداً
وَهُوَ زَوْجٌ إِذَا عَكَسْتَ الحُرُوفَا

(١) أراد أن ذلك الإسم وهو « فرح » إذا قلب صار لفظ حرف فالمراد بالحرف هنا لفظه . وكثيراً مايراد بالكلمة لفظها في باب الألغاز فيقع الإيهام . وتستولى على القاصر الأوهام : فانتبه ، لئلا يلتبس عليك الأمر ويشتبه ، ولو أريد بالملغز به (فلا) أو (مال) لما خرج عن مقتضى الفن ولا مال ، لأن قلب الأول ألف وقلب الثاني لام . فلو أجاب أحد في هذا وغيره من الألغاز السيالة بما ينطبق عليه وإن لم يرد لايلام .

وفي ٩٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ لابن الفارض :

مَا اسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ
مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِيَ فِعْلِهْ

وَإِذَا مَا قَلَبْتَهُ فَهُوَ فِعْلٍ
طَرَبًا إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِحَلِّهْ

وفي ٦٠ و ١٠ و ٣٠ :

وَمَا سَائِحٌ يُرْدِي الْأُسُودَ وَيَنْتَمِي
إِلَيْهَا إِذَا صَحَّفْتَهُ وَلَهُ تَصْبُو

وَيُغْرِي بِقَلْبِ الصَّخْرِ إِمَّا هَوَى وَإِنْ
أَرَدْتَ لَهُ قَلْباً فَلَيْسَ: لَهُقَلْبُ(١)

وفي ٣٠٠ و ١ و ٤٠ :

وَمَا بَلْدَةٌ تحْلُو لِمَنْ شَامَهَا وَإِنْ
تُصَّحَفْ فَعَمَّنْ شَادَهَا تُرْفَعُ الحُجْبُ

وَقَدْ حَازَ أَعْلَى الشَّأْنِ أَوَّلُها وَمَا
لِسائِرِهَا يَاذَا الحِجَي أَبَداً قَلْبُ

(١) إذا صحف « سيل » صار : شبل وهو ولد الأسد وهو يقلب الصخر عند طياته وهويه . وإذا قلب صار « ليس » فليس هنا كلمة أريد بها لفظها في محل رفع مبتدأ وقلب خبره .

وفي ٢٠٠ و ١ و ٨ :

جَادَلَنَـــا الدَّهْرُ بعْدمابَخِلاَ وَمَجْلِسُ الْأُنْسِ قَدْ صَفَاوَخَلاَ
فَاهْــدِ لَــنَا لَابَــرِحْتَ ذَا نِعَــمٍ
مَا ضِدُّ تَصْحِيفِ عَكْسِــهِ عدَلَا(١)

ويشبه هذا اللغز ماذكره العماد في الخريدة لابن الحداد المغربي وهو :

مَنْ لِى بِأَنْ أَشْكُــو إِليكَ مَدَامِعًــا
تَهْمِي عَلَيكَ وَأَضْلُعًا بِكَ تَحْتَرِقْ
فَتَرِقَّ لِى يَامَنْ غَــدَا قَــلْبُ اسْمِــهِ
مُتَصَحِّفًــا مَا ضِدُّهُ مَاضِي يَرِقْ(٢)

وفي طالب مشمش وينقلب سبعة أَصناف :

يَاجَوَاداً كَفُّهُ فِي مَجَالِ الحَرْبِ حَتْفُ
وَفِي النَّـــــــوالِ غَمَــامَــهْ
جُدْ بِتَضْعِيفِ عَكْسِ مَشْطُورتَصْحِيف
مُثَـــــنَّي تَرْخِـــــيمُ مِثْلِ عَلَامَهْ

(١) ضد عدل : جار . وعكسه : راج . وتصحيفه : راح .

(٢) ماضي يرق : هو : رقّ وضده : خشن ، وتصحيفه : حسن ، والقلب هنا وجوده كالعدم .

وفي طلب فلفل وينقلب ثمانية أَصناف :

أَعْوَزَتْنَا إِحْـدِى العَفَاقِيـرِ فِي الدِّرْ
يَاقِ فَاتْحِفْ بِهَا تَكُنْ خَيْرَ تُحْفَهْ

ضِعِفُ تَصْحِيفِ ضِدِّ مَشْطُورِ مِثْلٍ
لِمُثَنّي مَعْكُـوسِ تَرْخِيم دَفَّهْ

، وفي ٧٠ و ٣٠ و ١٠ :

خُـذِ المُخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَي
وَمَوْعِـدَ رَبِّهِ قَبْلَ التَّـمَامِ
وَأَتْمِمْـهُ بِجَـاعِـلِهِ تَمَامَـا
فَذَاكَ اسْمٌ يَهِيـجُ بِـهِ غَرَامِي

وفيه :

اسْـمُ الَّـذِى أَعْشَـقُهُ
أَوَّ لُـهُ نَاظِـرُهُ
إِنْ فَاتَـنِي أَوَّلُـهُ
فَإِنَّ «لِي» آخِـرُهُ

وفي ٤٠٠ و ١٠ و ٥٠ للصفدي :

أَيُّ شَيْءٍ لَذَّ طَعْماً نَاعِمٌ فِي الحَلْقِ لَيِّنْ
كَيْفَ يَخْفَي عَنْكَ يوماً وَهُوَ فِي التَّصْحِيفِ بَيِّنْ

وفي خمره لابن هريرة أَحمد بن عبد الله :

مَا اسْمٌ إِذَا صَحَّفْتَهُ وَعَكَسْتَهُ وَحَذَفْتَ حَرْفَا مِنْهُ صَارَ سِلاحَا
وإِذَا أَقَامَ وَلَمْ يَحُلْ عَنْ حَوْلِهِ عَادَى العُقُولَ وَصَادَقَ الْأَرْوَاحَا

وفي ٣٠٠ و ٢ و ١ و ٢ و ٥ :

مُنَقَّبَةٌ مَهْمَا خَلَتْ مَعْ مُحِبِّهَا يُزَوِّدُهَا لَثْماً وَيَنْظُرُهَا شَزْرَا
وتَصْحِيفُهَا فِي كَفِّ حَامِلِهَا فَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي اليُمْنَي وَإِنْ شِئْتَ فِي اليُسْرَى

وفي ٧٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ و ٢ لابن عنين الدمشقي :

وَمَا حَيَوَانٌ تَحْذَرُ النَّاسُ شَرَّهُ عَلَى أَنَّهُ وَاهِي القُوَى وَاهِنُ البَطْشِ

إِذَا ضَعَّفُوا نِصْفَ اسْمِهِ كَانَ طَائِراً(١)

وَإِنْ ضَعَّفُوا بَاقِيهِ كَانَ مِنَ الوَحْشِ(٢)

وقال في لام وأصلها الهمز بمعني الدروع المحكمة :

خَبِّرُونِي عَنْ اسْمِ جَمْعٍ وَإِنْ شِئْتَ

فَفِعْلٌ مَاضٍ وَإِنْ شِئْتَ حَرْفُ،

كُلُّ قَلْبٍ بِقَلْبِهِ مُسْتَهَامٌ

وَهُمُوا إِنْ خَبَّرُوا بِهِ الصَّبَّ حَتْفُ

وأنشده رجل لغزاً في ٥٠ و ٦ و ٥٠ :

ثَلاَثَةٌ أَحْرُفُهُ . وَوَاحِدٌ جَمِيعُهُ

إِنْ رُمْتَ أَنْ تَعْكِسَهُ. فَلَسْتَ تَسْتَطِيعُهُ

فأجابه يقول:

يَاشَاعِرَ اللُّغْزَةِ فِي . شِعْرِهِ يُذِيعُهُ

سَمِيُّهُ فِي البَحْرِ لَا . كِنِّيَ لَاأُذِيعُهُ

وقال أيضاً في جواب ذللك :

إِنَّ الَّذِى أَلْغَزْتَهُ

فِي خَطِّ كُلِّ كَاتِبِ

(١) عقعق .

(٢) ربرب : وهو القطيع من بقر الوحش .

مُشَبَّـــــــهٌ بِالصِّـــدْغِ أَوْ

بِالفَـــــــــمِ أَوْ بِالحَـاجِبِ

وله في ٤٠ و ٣٠٠ و ٤٠ و ٣٠٠ و ٦٠ و ٤٠ و ٦٠ و ٤٠ :

نَبْتَانِ هَـذَا أَصْـلُهُ سَامِقٌ قَاسٍ وَذَا مِـنْ خائِرٍ قَاصِرِ

أَيُّهمَـــا صَحَّفْتَ مَعْكُوسَهُ دَلَّ بِلاَ شَــكٍّ عَـلَى الأَخَرِ

وفي مونس :

صِفَةُ الدَّمْعِ في اسْمِ مَنْ أَنَا عَبْدُهْ

لَيسَ فِي العَالَمِينَ فِكْرٌ يَحُدُّهْ

فَاقْلِبَنْـــهُ وَصَحِّفِ الشَّطْرَ مِنْـهُ

فَإِذَا مَا فَعَلْتَهُ فَهُو ضِـــدُّهْ(١)

وفي ١ و ٦٠ و ٤ :

أَىُّ شَيْءٍ لَدَى السَّمٰوَاتِ(٢) يُلْفَي

وَهُوَ فِي الْأَرضِ بِالجَرَاءَةِ يَسْعَي

---

(١) صفة الدمع هى سجوم بمعنى سائل فإذا قاب صار موجس فإذا صحف صار موحش وضده مونس .

(٢) وينسب إليه برج .

ذُو ثَلاَثٍ(١) وَأَرْبَعٍ(٢) إنْ عَدَدْنَا

وَتَرَاهُ إِذَا تَحَقَّقْتَ سَبْعًا(٣)

وفي ١٠٠٠ و ٧ و ١ و ٣٠ :

اسْمُ مَنْ هَاجَ خَاطِرِي أَرْبَعٌ فِي صُنُوفِهِ

فَإِذَا زَالَ رُبْعُهُ زَالَ بَاقِي حُرُوفِهِ

وفي ٧٠ و٥٠٠ و٤٠ و١ و٥٠ :

مَا اسْمُ خُمَاسِيٌّ لِذِي مَحَاسِنٍ تَحْكِي الجُمَانْ

إِذَا أَزَلْتَ خُمْسَهُ يَبْقَى بِلاَشَكٍّ ثَمَانْ

وفي ٧٠ و١٠ و٤ للصفدى :

مَا اسْمُ عَلِيلٌ قَلْبُهُ وَفَضْلُهُ لاَ يُجْحَدُ

لَيْسَ بِذِي جِسْمٍ يُرَى وَفِيهِ عَيْنٌ وَيَدُ

وفي ٤٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ له أيضاً :

أَيُّ شَيْءٍ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيهِ

تَمَّ مَعْنَاهُ حِينَ يَنْقُصُ حَرفَا

---

(١) هى أحرفه . (٢) هى أرجله .

(٣) هو مرادفه .

وَهُوَ حُلْوٌ وَإِنْ مَضَي مِنْهُ حَرْفٌ
صَارَ مُـرًّا ولم يَكُنْ قطُّ يَخْفَي

رُمْتُ عَكْسَ اسْمِهِ فَعَادَ جَلِيًّا
بَيِّنًا ثُمَّ زَادَهُ العَكْسُ كَشْفَا

وفي ٥٠ و ٦٠ و ٢٠٠ و ١٠ و ٥٠ :

وَمَشْمُومٍ لَـهُ عَرْفٌ ذَكِيٌّ
وفي تَصْحِيفِـهِ بَعْضُ الشُّهُورِ(١)

إِذَا أَسْقَطْتَ خُمْسَيـهِ تَجِـدْهُ
كَبِيراً فِي السَّمَـاءِ وفِي الطُّيُورِ

وَأَوَّلُـــهُ وَآخِـــــرُهُ سَـوَاءٌ
وَأَوْسَطُـــهُ يَضِيـقُ بِــهِ ضَمِيرِى

وفي ٥٠ و ٦ و ٤٠ وأحرفه مما لا يستحيل بالعكس :

وَمَا اسْـمٌ بِلاَ جِسْمٍ وَيَهْوَاهُ كُلُّ ذِى
حَيَاةٍ وَمَعْ ذَا فَهُوَ يَأْخُـــذُهُ جَبْرَا

وَيُلْفَي إِذَا صَحَّفْتَهُ شَرَّ طَائِرٍ
وَإِنْ شِئْتَ تَلقَي فِيهِ مِنْ عُمْرِنَا شَطْرَا

---

(١) الرومية .

وَأَحْرُفُـــــهُ كُلٌّ إِذَا مَا عَكَسْتَـهُ
تَرَى قَلْبَهُ يَبْقَي عَلَى حَالِـهِ الدَّهْرَا

وفي شيث لابن عنين الدمشقي :

أَيُّهَا العَالِمُ الرَّئِيسُ أَجِبْـــــنِي
عَنْ سُؤَآلِى فَأَنْتَ رَبُّ المَعَانِي

أَعْجَزَتْنِي ثَلاَثَةٌ(١) وَهِيَ خَمْسٌ
مُشْكِلاَتٌ مَالَمْ تُنَطْ بِثَمَانِ

فَإِذَا مَا عَكَسْتَهَا ثُمَّ صَحَّفْتَ غَدَا وَاحِــداً مِنَ الحَيَوَانِ

وللشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائرى ، صاحب تسهيل المجاز في ٨ و ٦٠ و ١٠ و ٥٠ نثراً وهو مما عمل للتمرين على تنويع العمل من غير تطويل يؤدى إلى الملل :

ما اسمٌ لَطيفٌ مُصغَّر . وسميهٌ شريف مكبّر : لولا أوّلُه لصار البحر برّا(٢)، ولغدا البحر برًّا : ولولا ثانيه لأصبحت السماء ماء . ولرأيت من السعداء عداء : ولو لا ثالثه لكان السّير سِرا والمصيرُ مِصرا : ولو لا رابعُه لوجدْتَ في النّسم سُمًّا ، وفي النغم غماً : فمن أو ضحه وحلّه . فما أرقي في هذا الفن محّله .

---

(١) باعتبار أحرفه ، وخمسة باعتبار أسنان حروفه وثمان باعتبار نقطه .

(٢) إذا الفارق بينهما الحاء ولولاها لانقلب لفظ بحر إلى لفظ بر ، وقس عليه

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ زَكِيٌّ طاهر طيّب . صُغِّر ولكن كتصغير حبيب : بشطره الأوّل(١) امتاز الحيوان عن النبات ، وصار يقابل الضّارّ بالميل عنه ، والنافع بالميل إليه والالتفات وبشطره الثاني(٢) انقلبت الحُسنى حُسنيين(٣) . وبه وصلت الرّياح إلى الرياحين بلامين : وبقلبه إذا صحف ينسج مايرام بغاية الإحكام . أو تنسخ البدائع أو البدع في الأحكام . فها هو قد لاح لكل ذى حس ، معنىّ به قلباً بلا لُبس .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ ثلاثيّ أصلاً ، رباعيٌّ فرعاً وفصلا : إذا كسرت أسنانه المتقدمة بعد أن تقابل أو له لحذف ، تراه لم يبق منه غير حرف(٤) : بأوله يصير البر بحراً . وبمنتهاه ترى من الحر نحرا : وبقلب قلبه(٥) تجدُ سورة ، ينتمى إليها ربع الذكر مجازاً وصوره .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ لجليل القدر ، نبيه الذكر : ترى أوّلَه بالعين ، في أول الحلم ، وآخِرَه في جميع اليمّ ، والشطر الأول من قلبه يُلفى في قلب الأسد . أو وسط الجسم والجسد ، والشطر الثاني منه في قلب كلّ جيِّد ، أو سيِّد ، أو أيِّد . فها هو قد بان ، وزال عنه الجفاء وبان .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ شريف المعنى ، لطيف المبنى : لولا أوله لرأيت من الأحبّاء إباء ، ولو لا تاليه لرأيت من الرؤساء رثاء : ولولا ثالثه لأصبح الياقوت مما يؤكل . ولولا رابعه لما صار المكى مكنيا لا يخاف ولا يَوْجل . فأبِنْهُ ، فقد كشفت الغطاء عنه .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ لما يسود المنتمِي إليه ويشرُف ، وهو مبنيّ على ثلاثة أحرف : إذا زال

---

(١) ح ، س . (٢) ى ن . (٣) إذ هو الفارق بينهما .

(٤) سين . (٥) يس .

أوله وتالى الثاني ، فرَّ كلُّ حَيٍّ ولم يكن له من ثاني : وإذا زال ثانيه وتالى الثالث: رأيت حَيّاً لا سِنّ له لطول ما نالت منه الحوادث ؛ فها هو جَلِيٌّ ، لكن لحسن الفعل عليّ .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ لعظيم الحسَب ، كريم النَّسَب ، إذا أخذت أوله ونظرت فيه ترى أبواب الجنة ، وتنقلب المحنة بلاشك مِنَّة ؛ وإن ضممت ثالثه للثاني ، رأيتَ مَن اختار موسى عليه السلام لدى مُناجاة مَن ما له ثاني ؛ وإن ضممته للرابع ، ساوَى الثالث بلامُنازع ؛ فها هو مُجلوٌّ عليك في أبْهَى نَسَق ، واضحٌ جداً كالقمر إذا اتسَق .

ولبعض الفضلاء في : ٢٠ + ١٠ + ٧ + ٢٠٠ + ٦ + ٥٠

ما اسمٌ سداسيّ من المكيّفات ؟ أوله وثانيه من نواصب الفعل المضارع ، وثالثه ورابعه فعل أمر بمعنى « صِلْ » ، ورابعه وثالثه اسم طعام ، وسادسه وخامسه ورابعه اسم ضياء ، وأوله وخامسه وثالثه اسم لشيء من نبات « الذُرة » وخامسه وثالثه وثانيه ورابعه رتبة عالية ، وأوله وثانيه ورابعه مما يستلزمه عمل « الحدّاد » ورابعه وثالثه وثانيه وسادسه صفة مدح ، وثالثه وخامسه ورابعه شيء مذموم ، وخامسه وسادسه من صفات المرض ، ورابعه وثانيه ضد العطش .

ولابن عُنين في ٤٠ و ٢٠٠ و ١ و ٥ وهو من المعنوى ؛

وَمَمْلُوكَةٍ عِنْدِى عَزِيزٌ نِجَارُهَا
عَلَيْهَا حُلِيٌّ مِنْ لُجَيْنٍ وَمِنْ تِبْرِ

إذَا قَابَلَتْ بَدْرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْبَدْرَ قُوبِلَ بِالْبَدْرِ

يُؤَثِّرُ فِيهَا الوَهْمُ مِنْ صَلَفٍ بِهَا
فَمِنْ أَجْلِ هذا لا تَرِيمُ مِنَ الخِدْرِ

تُخَبِّرُني عَنِّي بِمَا لَارَأَيْتُـــــــهُ
فَتَصْدُقُ فِيمَا خَبَّرَتْــهُ ولا تَدْرِى

تُقَابِلُ بِالمَكْرُوهِ إنْ قُوبِلَتْ بِـــهِ
وَإنْ قُوبِلَتْ بِالبِشْــرِ لَاقَتْهُ بِالبِشْرِ

وفي ٦٠ و ٣٠ و ١ و ٤٠ و ٥ لابن الفارض :

مَا اسْمٌ إذَا مَا سَأَلَ المَرْءُ عَنْ
تَصْحِيفِهِ خِــلاًّ لَــهُ أَفْحَمَــهْ
فَنِصْفُ يَاسِينٍ لَــهُ أَوَّلٌ
مِنْ غَيْرِ مَاشَكٍّ ولا جَمْجَمَــهْ
وإنْ تُرِدْ ثَانِيــه فَهُــــــوَ لَا
يُذْكَرُ لِلْسَائِلِ كَيْ يَفْهَمَــــــهْ
وَإنْ تَقُلْ بَيِّنْ لَنَا مَا الَّذِى
مِنْــهُ تَبَقَّي بَعْدَ ذَا قُلْتُ (مَهْ)
بَيِّنْهُ لِى إنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَــةٍ
فَإنَّنِي قَــدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَــهْ

وفي القوس والنشاب لأحمد بن عبد الملك العزازى التــاجر :

مَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ بَلَغَتْ عُمْـراً

طَـوِيلاً وَتَتَقَّـيِهَا الرِّجَـالُ

قَدْ عَلاَ جِسْـمَـهَا صَفَارٌ ولم تَشْكُ

سِـقَامًا ولا عَرَاهَـا هَـزالُ

ولها في البَنِينَ سَهْـمٌ وَقَسْـمٌ

وَبَنُـوهَـا كِبَارُ قَدْرٍ نِبَـالُ

وَبَنُوهَـا لم يُشْبِهُـوهَا فَفِي الْأُمِّ

اعْوِجَـاجٌ وفي البَنِينَ اعْتِدَالُ

وفي ٢٠ و ٦ و ٢ لجوبان القوّاس المتوفي في حدود سنه ٦٨٠ ه وهو كالمتلو من المعنوى :

وَمَعْشُـوقَةٍ تَسْقِي المُحِبَّ رُضَابَهَا

بِلَثْمٍ هَنِيٍّ الرَّشْفِ غَيْرِ مُمَنَّعِ

إِذَا اسْتُودِعَتْ رَدَّتْ بِغَيْرِ خِيَانَةٍ

وَإِنْ ضُرِبَتْ أَنَّتْ بِغَيْرِ تَوَجُّعِ

مُبَذَّلَةٌ لَمْ تُحْمَ عَنْ لَثْمِ لاثِمٍ

وَصَاحِبُـهَا في غِبْطَـةٍ بِالتَّمَتُّعِ

تَجُودُ بِمَا تَحْوِى فَتُحْيِ بِبَذْلِهَا
وَتَنْقُلُ مَا تُمْلِى وَتَحْفَـظُ مَا تَعِي

تُقَبِّلُـهَا الْأَفْوَاهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَمَا خُصَّ مِنْهَا مَوْضِعٌ دُونَ مَوْضِعِ

ومن أَلغاز ابي الحسن محمد بن على بن ابي الصقر الشافعي الواسطي(١) :

أَىُّ شَيْءٍ طُولُـهُ عَرْضُـهُ
أَضْحَي لَـهُ عِندَكَ مِقْـدَارُ؟

دَلَّ عليهِ حُسْنُ طَبْعٍ لَـهُ
فَفِيـهِ لِلْعَالَمِ أَوْطَـارُ

تُمْسِكُـهُ الكَفُّ وَلَا تَشْتَكِي
مِنْـهُ احْتِرَاقًـا وَبِـهِ نَـارُ

وقد أَجاب عنه الأَمير أَبو الغيث البصرى رحمه الله :

يَامَنْ أَتَانَا مُلْغِـزاً فِكْـرُهُ
لِلُّغْـزِ يَسْتَغْنِي وَيَمْـتَارُ

(١) عماد الدين الاصبهاني الكاتب الجزء الرابع من المجلد الأول ص ٣٣٤ — ٣٤٢ من كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر» .

أَلغزْتَ فِي «الدِّينَارِ» فَامْتَــرْبِــه
إنْ كُنْتَ مَنْ لِلْعِلْمِ يَمْتَــارُ

ومن ذلك قول ابن ابي الصقر:

مَا ذُو عُيُونٍ سُودٍ مُفَتَّحَــــةٍ
أَصمُّ أَعْمَي إِذَا لَقيٍ بَطَــلاَ؟

تَبْيَضُّ تِلْكَ العيونُ مِنْهُ إِذَا اسْتَكَدَّهُ مَنْ يَسُومُهُ العَمَلاَ

وَمَا قَضَي مِنْــهُ حَاجَةً أَحَــدٌ
إِلاَّ وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اغْتَسَــلاَ

وَبَطْشُهُ كُلُّــهُ بِفَــرْدِ يَــدٍ
وفرِدِ رِجْلٍ كُفِيتَ كُلَّ بَلاَ

وقد أَجاب أَبو الغيث:

يَامَنْ أَتَي مُلْغِــزَا لِيُعْجِــزَنَا
وَأَعْمَلَ الفِكْرَ مِنْهُ وَالحِيَــلا

وَزَفَّ مِنْ نَظْمِ خَالِــــه طُرَفاً
لَــمْ يَلْــقَ خَلْقٌ لِحُسْنِهَا مَثَــلاَ

وَمَــا دَرَى أَنَّ سِحْرَ فِطْنَتِــه
إِذَا رَأَى نَفْثَ سُورَتي بَطَــلاَ

عَيَّنَ فِي لُغْزِهِ عَلَى (حَجَرِ الرِّجْلِ)
فَأَعْيَا وَلَمْ يُرِدْ بَطَلاَ

وقال :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ رَأْسٌ وَسِنٌّ
وَفِي أَسْنَانِهِ قَلَحٌ وَنَتْنُ

وَقَدْ كُسِيَ البياضَ وَلَيْسَ فِيمَا
يُلاَ بِسُهُ دَبِيقِيٌّ وَقُطْنُ

يُعَرِّيهِ وَيَنْظُمُهُ لِأَجْلِ الثِّيَابِ فَمِنْهُ تَمَّ لَهُنَّ حُسْنُ

يُقَلْقَلُ مِنْهُ سِنٌّ بَعْدَ سِنٍّ
وَلَا يَبْكِي لِذَاكَ وَلَا يَئِنُّ

وَمَا هُوَ عَنْبَرٌ وَبِهِ دَعَاهُ
ذَوُو فَهْمٍ كَمَا لَهُمُ يَعِنَّ

وجواب أَبي الغيث :

أَلاَ يَاأَيُّهَا الحَبْرُ المُوَافِي
بِأَلْغَازٍ لَهَا فِي الحُسْنِ فَنُّ

ظَنَنْتَ بِأَنَّ خَالَكَ لَيْسَ يُلْقِي
لَهُ نِدٌّ وَلَيْسَ مَا يُظَنُّ

لَـــهُ زَمَنٌ مَضيَ وَلَنَا زَمَـــانُ
وَكُلٌّ فِي صِنَاعَتِـــهِ مُـــرِنُّ

بِرَأْسِ الثُّومِ وَالأَسْـــنَانَ مِنْـــهُ
عَنَيْتَ فَخُذْ وَقَلْبُكَ مُطْمَئِـــنُّ

وقال :

وَمُسْتَعْمَـــلٍ مُتَسَـــاوِى العَمَـــلْ
يُضَافُ إِلَى مَا عَلَيْـــهِ اشْتَمَـــلْ

تَرَى العَيْنُ مَا بَيْنَ أَعْمَالِـــه
وَمَا سَتُفَاضَـــلُ قَـــدْرًا جَلَـــلْ

إِذَا مَا اسْتَقَرَّتْ بِهِ بُقْعَـــةٌ
مِنْ الْأَرضْ حَاصَرهَـــا وَارْتَـحَلْ

وَيَاكُلُ بِالعَشْـــرِ وَالرَّاحَتَيْنِ
وَيَخْـــرَى لِمَوْضِعِـــهِ مَا أَكَلْ

جواب أَبي الغيث رحمه الله :

أَيَا مَنْ عَلَى حِذْقِهِ يُتَّكَـــلْ
إِذَا غَامِضٌ فِي العَوِيصِ اشْتَكَلْ(١)

(١) العويض : الكلام الذى خفى معناه : واشتكل : إراد به اشكل ، ولا اعرف الا شتكال .

أَتَيْتَ بِلُغْزٍ عَسِيرٍ فَمَا
يَكَادُ يُبَيِّنُهُ مَنْ عَقَلْ

بِقَالِبِ لَبْنٍ لَهُ قَدْ عَنَيْتَ ، أَحْسَنْتَ لَمَّا ضَربْتَ المَثَلْ

وقال :

مَا ذَاتُ أَنْفَاسٍ يُصَعِّدُهَا ، بِهَا
يَبْدُو وَيَظْهَرُ مَا تُجِنُّ وَتَسْتُرُ

مَعسُولَةٌ تُرْدِى النُّفُوسَ ضَئيلَةٌ
مَمْشَوقَةٌ بِقَوَامِهَا مُسْتَهْتَرُ

مَا لَتْ إِلَى حُكْمِ السِّفَاهِ وَلَمْ تَمِلْ
نَحْوَ البَلاَغَةِ وَهْيَ لاَ تُتَصَوَّرُ

تُبْدِى بِحَالِ تَأَمُّلٍ فِي نَفْسِهَا
عَيناً تُغَمِّضُهَا وَأُخْرَى تُبْصِرُ

وقال أَبو الغيث :

يَا مَنْ غدَا بِذَكَائِهِ مِلْكًا عَلَى
أُدَبَاءِ أَهْلِ زَمَانِهِ يَتَبَخْتَرُ

واذا رآه المُلْغِزُون بَدَا لَهُ
كُبَرَاؤُهُمْ فَاسْتَعْظَمُوهُ وَقَصَّرُوا

«للزَّرْ بِطَانَةِ»(١) قَدْ عَنَيْتَ وَإِنَّهَا
لَغَرِيبَةٌ مَعْرُوفَةٌ لَا تُنْكَـــــرُ

كَمْ مِنْ يَدٍ طَلَّتْ وكَمْ رَأْسٍ رَمَتْ
بِيَدِ السَّفِيهِ وَكَمْ جِنَاحٌ تَكْسِـرُ

وَلَقَدْ أَجَدْتَ لَهَا القَرِيضَ وَأَعْجَزَتْ
فِيهَا صِفَاتُكَ كُلَّ حِبْرٍ يَشْعُـرُ

وقال:

مَا ذَاتُ رَأْسٍ وَفَمٍ وَاسِـــــعٍ
بِغَيْــرِ أَضْرَاسٍ وَأَسْـــــنَانِ ؟
لاَ تَلْقُــطُ الحَبَّ وَمِنْــقَارُهَـــا
أَطْوَلُ مِنْ مِنَــقَارِ حَصَّـــانِي
كَأَنَّهَـــا الهُدْهُـــدُ مِنْـــقَارُهَـــا
فِيهِ كِـتَابٌ مِنْ (سُلَيْـــــمَانِ)

---

(١) «الزربطانه» في تاج العروس: «هى الزبطانه» في لغة العامه» وفي شفاء الغليل: «زربطانه: لما يرمى به، مولد، وصحيحه «سبطانه، ولست منه على ثقه» وانشد بيت ابن حجاج الشاعر العباسي الماجن:

به ترمى لحى متعشقيهـــــا كما يرمى الفتى بالزربطانـــــه

والصحيح في تعريفها قول صاحب المعجم الوسيط: «السَّبَطانه: قناة جوفاء يرمى بها الطير بالبندق».

تَرْضَعُ كَالطِّفْلِ وَلَوْ أَنَّــــهَا
مَضَي لَــهَا عُمْــرٌ وَعُمْــرَانِ

لاَ تَكْتُمُ السِّــرَّ وَسِــرُّ الَّــذِى
يُؤْدِعُــهَــا السِّــرَّ كَإِعْــــلاَنِ

وأَجاب أَبو الغيث :

قَرِيضُكَ المُهْدَى لَنَا لُغْــزُهُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَــــانِ

لَوْ رَامَ (حَسَّانٌ) جَــوَابًا لَـــهُ
قَصَّرَ عَنْهُ نَظْـــمُ (حَسَّــانِ)

عَنَّيْتَ فِيهِ - غَيْرَ مُسْتَشْعِــــرٍ
أَنْ يَعْرِفَهَا فَهْــمُ إِنْسَـــانِ

مِحْجَمَــةٌ تُرْضِــعُ حَجَّــامَهَا
بِالمَصِّ شَخْباً مِنْ دَمٍ قَـــانِ

الألغاز الحيابية

وهى للعلاّمة أبي الحسن بن الجياب رئيس كتاب الأندلس وأستاذ لسان الدين ابن الخطيب، وكان ميلاده عام ٦٧٣هـ ووفاته عام ٧٤٩هـ ، نقلها الشيخ طاهر الجزائرى من ديوانه الذى جمعه تلميذه المشار اليه ، وقد بلى بعض هذا الديوان لطول العهد والزمان ، خصوصاً مبحث الألغاز ، فمنها في آدم . :

مَا اسْمٌ إِذا صَرَّفْتَهُ بِالقَلْبِ فَعُدَّةٌ فِي السِّلْمِ أَوفي الحرْبِ (١)

وَقَدْ يَكُونُ غَايَةً مَجْهُولَــــةً عَنِ الزَّمَانِ وَالمَكَــانِ تُنْبِي (٢)

وَقَلْبُــهُ مُصَحَّفًا فِعْلُ امْرِىءٍ جَادَلَهُ الشَّوْقُ بِمَــاءٍ سَكْبِ (٣)

وكان في الدَّهْرِ القَدِيمِ اسْماً لِذِي

حَقٍّ عَلَى العُجْمِ مَعًا وَالعُــرْبِ

أَوَّلُهُ رُبْعٌ لِثَانِيــهِ كَــمَا ثَانِيهِ عَشْرُ ثَالِثٍ فِي الحَسْبِ

وَضِعْفُ فَائِهِ (٤) كجِذْرِ عَيْنِهِ (٥)

فَهَا كَــهُ كَالشَّمْسِ تَحْتَ السُّحْبِ

وقال في ٦٠ و ٣٠ و ٤٠ :

مَا اسْمُ مرَكَبٍ مُفِيدِ الوَضْعِ مُسْتَعْمَلٍ فِي الوَصْلِ لاَفِي القَطْعِ

يُنْصَبُ لَكِنْ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالَ مَــنْ

يَعْنِي بِهِ فِي الخَفْضِ أَوفي الــرَّفْعِ

هُو إِذَا حَقَّقْتَهُ مُغَيَّــــــراً تَرَاهُ شَمْلاً لم يزَلْ ذَا صَــدْعِ

فالاسْمُ إِنْ طَلَبْتَهُ تَجِــدْهُ فِي خَامِسَةٍ مِنَ الطِّوَالِ السَّبْــعِ

---

(١) مدى بضم الميم (٢) مدى بفتح الميم (٣) مذى

(٤) هي الهمزة (٥) هي الدال .

وَهُوَ إِذَا صَحَّفْتَهُ يُعْرِبُ عَنْ مكُسَّــرٍ فِي غَيْرِ بَابِ الجَمْعِ

لَهُ أَخٌ أَفْضَلُ مِنْهُ لَــمْ تزَلْ آثَارُهُ مَحْمُودَةً فِي الشَّــرْعِ

هُمَاجَمِيعاً مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَالْأَ فْضَلُ أَصْلٌ فِي حَنِينِ الجِذْعِ

فَهَاكَهُ قَدْ سَطَعَتْ أَنْــوَارُهُ لاَسِيمَّا لِكُلِّ زَاكِي الطَّبْــعِ

وقال في ٤٠ و ١ و ٤ و ٤ و ٥ :

حَــاجَيْتُ كُلَّ فَطِنٍ نَظَّــارِ مااسْمٌ لأُنْثى مِنْ بَنِي النَّجَّــارِ

وفي كِتَابِ اللهِ جَاءَ ذِكْــرُهَا فَقَلَّمَــا يَغْفَــلُ عَنْــهَا القَارِي

فِي خَبَرِ المَهْدِيِّ فَاطْلُبهَا تَجِدْ إِنْ كُنْتَ مِنْ مَطَالِعِي الْأَخْبَارِ

مَا هِيَ إِلاَّ العِيدُ عِيدُ رَحْمَــةٍ وَنِعْمَةٍ سَاطِعَــــةِ الْأَنْــــوَارِ

يَشْرَكُهَا فِي الاسمِ وَصْفٌ حَسَنٌ مِنْ وَصْفِ قُضْبِ الرَّوْضَةِ المِعْطَارِ

فَهَاكَهُ كَالشَّمْسِ فِي وَقْتِ الضُّحَي

قَدْ شُقَّ عَنْهَا حُجُبُ الْأَسْتَــارِ

وقال في ٤ و ٢٠٠ و ٥ و ٤٠ :

مَا بَغِيضٌ إِلَى الكِرَامِ خُصُوصًا

وَحَبِيبٌ إِلَى الْأَنَامِ عُمُــــومَــا

فَاعْجَبُــوا مِنْــهُ كَيْفَ يُحْمَي وَيَحْمِي

وَيَكُفُّ العِدَى وَيُغْنِي العَدِيمَـا

إِنْ تُغَيِّرْ شَطْرَيْهِ فَالْأَوَّلُ اسْــمُ

يَأْلَفُ الضَّرْعِ وَالغَمَامَ السَّجُومَا

وَيَكُونُ الثَّانِي كَبِيــرَ أُناسٍ

حَطَّمَتْــهُ حَيَــاتُــهُ تَحْطِيــمَا

فَإِذَا مَاقَلَبْتَ أَوَّلَ شَطْـــرٍ

كَانَ كَفًّــا وَلَيْسَ كَفًّــا رَقِيمَا

قَلْبُــهُ بَعْدَ حَذْفِكَ الفَاءَ مِنْهُ

هُوَ شَيْءٌ يُحَلِّلُ التَّحْــرِيمَـــا

أَوْ صَغِيرٌ مُسْتَحْسَنٌ لَمْ يُؤَدَّبْ

إِنْ تُعَلِّمْــهُ يَقْبَلُ التَّعْلِيــمَا

فَلْتُبَيِّنْ مَــا قُــلْتُــهُ وَلْتُــعَيِّنْ

وَبِــهِ فَلْنَقُــمْ مَقَامــاً كَرِيــمَا

وقال في ٥٠ و ٦ و ٤٠ :

مَا اسْمٌ مُسَمَّاهُ بِـــــــهِ يُسْقِطُ حُكْمَ التَّكْلِـــيفْ

وَإِنْ دَخَلْتَ البَيْـــــتَ بِالتَّصْحِيفِ حُقَّ التَّعْنِيــفْ

بَيِّنْــهُ فَهُوَ فِي كِـــــتَا   بِ اللهِ بَادِى التَّعْــرِيفْ

وقال في ٥٠ و ٤٠ و ٣٠ :

مَــا حَيَــوَانٌ إِسْمُـــــــهُ   قَدْ جَاءَ في الذِّكْرِ الحكِــــمْ
وَهُــوَ إِذَا قَلَبْتَـــــــــهُ   (لِمَنْ) بِــهِ أَنْتَ عَلِيــمْ
وَإِنْ تُصَحِّفْ اسْمَــــــهُ   فَبَعْضَ أَوْصَافِ اللَّئِيــمْ

وقال في ٤٠ و ٦٠ و ٢٠ :

كَتَبْتُــمْ كَثِيــراً وَلَمْ تَكْتُبُــوا
كَهَذَا الَّــذِى سُبْلُــــهُ وَاضِحَهْ

فَمَا اسْـمٌ جَرَى ذِكْرُهُ فِي الكِتَابِ
فَإِنْ شِئْتَــهُ فَاقْــرَإِ الفَاتِحَــهْ(١)

فَفِيــهَا مُصَحَّفُ مَقْلُــوبِــهِ
يُعَبِّــرُ عَــنْ حَالَــةٍ صَالِحَــهْ

وَلَيْسَتْ بِغَادِيَــةٍ فَاعْلَمُــــوا
وَلَكِنَّـــــهَا أَبَداً رَائِحَـــهْ

---

(١) يعني بالفاتحة : أول الأبيات « كتبتم » .

وقال في ٩٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ :

حَاجَيْتُكُمْ مَا اسْمٌ لِبَعْضِ السِّبَاعْ
تَصْحِيفُهُ مَالَكَ فِيهِ انْتِفَاعْ
وَعَكْسُهُ إِنْ شِئْتَ عَكْسًا لَهُ
يُوجَدُ لَكِنْ عِنْدَ دُورِ السَّمَاعْ
وَإِنْ تُصَحِّفْ بَعْدَ قَلْبٍ لَهُ
فَمَذْهَبٌ يُعْزَى لِأَهْلِ النِّزَاعْ
فَبَيِّنِ الْإِلغَازَ وَارْفَعْ لَنَا
بِنُورِ فِكْرٍ مِنْكَ عَنْهُ القِنَاعْ

وقال في ٣٠ و ٢ و ٥٠ :

أَفْدِيكَ مَا اسْمٌ إِذَا مَا صَحَّفْتَهُ فَهُوَ سَبْعُ
وَإِنْ تُصَحِّفْ بِعَكْسٍ فَفِيهِ لِلْقِبْطِ شَرْعُ
وَالْإِسْمُ يُعْرِبُ عَمَّا لَدَيْهِ رِيٌّ وَشَبْعُ
فِي النَّحْلِ يُلْفَي وَلَكِنْ لَا يُتَّقَي فِيهِ لَسْعُ
فَلَيْسَ لِلنَّحْلِ أَصْلًا وَلَا لَهَا فِيهِ فَرْعُ
فَهَا كَهُ قَدْ تَبَدَّى لِحَجْبِهِ عَنْهُ رَفْعُ

وقال ملغزاً في ٨ و ٣ و ٣٠ :

حَاجَيْتُ كُلَّ فَطِنٍ لَبِيبِ
مَا اسْمٌ لأُنْثَى مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ
ذَاتِ كَرَامَاتٍ فَزُرْهَا قُرْبَةً
فَزَوْرُهَا أَحَقُّ بِالتَّقْرِيبِ
تَشْرَكُهَا في الاسمِ أُنْثَى لَمْ تَزَلْ
حَافِظَةً لِسِرِّهَا المَحْجُوبِ
وَقَدْ جَرَى في خَاتَمِ الوَحِي الرِّضَى
لهَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِالمَكْذُوبِ
وَهُوَ إِذَا مَاالفَاءُ مِنْهُ صُحِّفَتْ
صِيغَ الحَيَاءُ لا الحَيَا المَكْسُوبِ
فَهَاكَهُ وَاضِحَةً أَسْرَارُهَا
فَأَمْرُهَا أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبِ

وقال في آب :

حَاجَيْتُكُمْ مَا اسْمُ عِلْمٍ ... ذُو نِسْبَةٍ إِلَى العَجَمْ
يُخْبِرُ بِالرَّجْعَةِ وَهْوَ ... رَاجِعٌ كَمَا زَعَمْ
وَصْفُ الحَبِيبِ هُوَبِالتَّصْحِيفِ ... أَوْ بَدْءُ قَسَمْ
دُونَكَهُ أَوْضَحَ مِنْ ... نَارٍ عَلَى رَأْسِ عَلَمْ

قال المقرى في نفح الطيب : وله رحمه الله تعالى كثير من هذا ، ولم أر أحداً أحكم الألغاز مثل ما أحكمه ابن الجياب :

وفي سامان وسليمان:

وَمَــا شَخْصانِ مُشْتــرِكَانِ فِي اسْــمٍ
ولكِنْ لِلصَّغِيرِ اسْــمُ المُــكَبَّرْ

فَهَــذا فِي بــنِي يَعْقُــوبَ حَــقًا
وَذَا فِي آلِ أَحْمدَ لَيْس يُنْــكَــرْ

وفي ٦٠ و ٢٠٠ و ١ و ٣ :

حاجيْتُ مَا اسمٌ فِي الكِتابِ المسْتَطَرْ
يُعْرَبُ فِيــهِ عــنْ عظِيْــمِي الخَطرْ

فتَــارةً يكْنِي بِهِ القُرْآنُ عَــنْ
أُنْثي(١) لَهَا فِي الخَلْقِ ذِكْرٌ اشْتهــرْ

وَتَارَةً يُكْني بِــهِ عمَّنْ(٢) لَــهُ
فضائِلُ قــدْ شهِــدتْ بِــها السُّورْ

(١) شمس (٢) هو الرسول عليه الصلاة والسلام

وشطْرُهُ أَمْرٌ إذ اشَـدْدتَـــــــهُ
فَمَا لَـــهُ عنِ الصُّدُورِ مِـــنْ صَدرْ

وَهُـــوَ إذا صحَّفْتَـــــهُ معُظَّـــمٌ
في دِينِ مـــنْ بِمِلَّـــــةِ الحـــقِّ كفرْ

أَو هـــو طوْدٌ راسِخٌ(١) أَو صِفـــةٌ
مـــذْمُـــومـــةٌ أَو وصْفُ شيْءٍ انْتشرْ

وإنْ قلبْتَ شطْرَهُ(٢) فصحبُـــــهُ
الْأَشْقَـــوْن كانُـــوا أَهْــلَ كُفْرٍ وبطرْ

وَإنْ تُصَحِّفْ قَلْبَـــــهُ فامْـــرَأَةٌ(٣)
أَوْ وَلَدٌ(٤) أَوْ أَثَرٌ مِـــنَ المَطَـــرْ(٥)

وَشَطْـــرُهُ الثَّانِي إِذَا صَحَّفَتَــــهُ(٦)
نَسِيبُكَ الذى مِنَ البَشَـــــرْ

وَقلْبُـــهُ مُصَحَّفًا حرْفَانِ قَـــدْ (٨)
ضَمَّهُمَا الصِّنَّـــوْبَرِيُّ فِي الفِقَـــرْ

---

(١) ثبير (٢) رس (٣) زينب
(٤) ربيب (٥) رش (٦) أخ
(٧) أز .

فهاكه قد وضحت أنواره
حِسًّا ومعنى لِذَكِيٍّ اعتبر

وفي ٧ و ١٠ و ٤٠٠ :

مَا اسْمٌ إِذَا صَحَّفْتَهُ فالشَّكُّ(١) أو هو الْأَنَاهْ(٢)
وَإِنْ تُصَحِّفْ قَلْبَهُ أَلفَيْتَ مَنْبَعَ المِيَاهْ(٣)
والاسمُ في الذِّكْرِ الحَكِيمِ قَدْ تجَلَّى بِسَنَاهْ
فِي آيَةٍ كَرِيمَةٍ تُعْرِبُ عَنْ نُورِ الْإِلَاهْ

وفي ٥٠ و ٦٠٠ و ٣٠ :

مَاشَجَرٌ إِنْ صُحِّفَ اسْمُهُ فَبَعْضُ الحيوَانِ(٤)
كِلَاهُمَا يَأْتِي بِأَحْلَى مِنْ تَوَاصُلِ الْأَمَانِ(٥)
هُمَا مَعاً في سُورَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ القُرآنِ
وَقَلْبُهُ مُصَحَّفاً مُسْتَحْسَنٌ مِنَ الغَوَانِي(٦)
وَهَاكَهُ أَوضَحَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى لَدَى العَيَانِ

---

(١) ريب (٢) ريث (٣) بير
(٤) نحل (٥) تمر شهد (٦) لحن

وفي رجب :

مَافَاضِـــلٌ مُـــرَقَّـــرُ وَمُنْتَـــهَاهُ مُضَـــــرُ(١)

يُوصفُ بالفَيْضِ وَلَيْـــس الجُـــودُ مِنْـــهُ يُنْكَـــرُ

تَصْحِيفُـــهُ(٢) يَحْسُـــنُ إلاَّ حيْثُ أَنْتَ تَبْـــذُرُ

وَقَلْبُـــهُ مُصَحَّـــفاً لَـــهُ وُجُـوهٌ تُـذْكَـــرُ

فَمَـــرْكَبٌ(٣) تَرْجُـــوهُ أَحْـيَانًا وَحِيـــناً تَحْـــذَرُ

أَو مَصْـــدَرٌ مُـــبَارَكٌ(٤) أَيَّا مُـــهُ تُنْتَظَـــرُ

أَو نَفْحَـــةٌ خَبِيثَـــةٌ(٥) آثَارُهَـــا تُسْـــتَقْذَرُ

فَـــهَاكَـــهُ كَالشَّمْـــسِ فِي سَحَـــابِـــهَا تَسْـــتَتِـرُ

وفي ١٠ و ١ و ١٠٠ و ٦ و ٤٠٠ :

وَمَا اسْمٌ خُمَـاسِيٌّ يَدُلُّ عَلَى مَعْـنى

تَرُوقُ جَمِيعَ النَّاسِ أَوْ صَافُهُ الحُسْنى

لَـهُ شَـرَفٌ مَهْمَـا بَدَا مُتَوَسِّطاً

فَيَسْطَعُ أَنْوَاراً يَزِيدُ بِـهَا حُسْـنَا

---

(١) رجب : مضر (٢) رحب.

(٣) بحر (٤) نحر (٥) بخر

وإنَّ حُـرُوفَ العِلَّـةِ اجْتَمَعَتْ بِهِ

وَحَـرْفَيْنِ صَحَّـا فَاسْتَقَامَ بِهَاالمَبْنَي

وَإِنْ قِوَامَ العَيْشِ مِنهاثَلاثَةٌ(١)ـ

فَمَنْ لم يَنَلْهَا فَاعْتَقِدْ أَنَّـهُ يَفْـنَي

وَخُمْسَاهُ(٢) حرْفٌ وضْعهُ مِثْلُ قَلْبِهِ

إنْ اخْتَلَفَ المَبْنَي قَـدِ اتَّفَقَ المَعْنَي

فيَالِقُرَيشٍ أَو ضِحُـوا مَارَمَزْتُـهُ

فَنُورُكُمُ أَبْدَى وَقَدْرُ كُمُ أَسْـنَي

وفي لؤلؤ :

خَبِّرُونِي مَاذُو صِفَاتٍ حِسَـانٍ

وَأَسَـامٍ شَبِيهَـةٍ فِي المَعَـانِي

لَيْسَ مِنْ جُمْلَـةِ النَّبَاتِ ولا مِـنْ

مَعْـدِنٍ ولا مِـنَ الحَيَـوَانِ

وَهُـوَ جِسْـمٌ وَلَيْسَ مَعْنًي فَهَـذَا

مِنْ أَعَاجِيبِ مَاجَـرَى في الزَّمَـانِ

---

(١) قوت (٢) يا وقلبه أى وكلاهما حرف نداء .

سَاكِنٌ تَــارَةً بِــأَوْحَش مَغْــنًي(١)
طَالِــعٌ تَارَةً بِأَبْهَــي مَــــكَانِ(٢)

وَاسْمُهُ فِي الكِتَابِ جَاءَ رُبَاعِــيّاً
وَلَكِــــنْ حُرُوفُــــهُ حَرْفَـــانِ(٣)

إِنْ تُغَيِّــرْ فَهُــوَ حَــرْفٌ مُعَــادٌ
يَعْتَــزِي نِسْبَـــةً إِلَى الشَّيْطَــانِ(٤)

قَــدْ رَمَــزْنَا وَالفَاضِــلُ ابْنُ جُزَيٍّ
يُوضِــحُ الرَّمْزَ سَاطِــعَ البُرْهَـــانِ

وقال في خزانة وهو ناقص بيتاً:

حَا جَيْتُكُمْ مَــا اسْمُ شَـــيْءٍ	لَهُ لَدَيْنَـــــا رِعَــايَــــهْ
إِذَا يُصَحَّــــفُ فَاعْــلَـــمْ	فَإِنَّــهُ جُــــزْءُ آيَـــهْ (٥)
وَرُبَّــمَا كَانَ فِعْــــــــلَا	لِفَــاسِقٍ ذِي غِــــــوَايَهْ(٦)
وربمَــا كان شيــــــــئاً	يَجْــرِي إِلَى غَيْــرِ غَــايَهْ(٧)
إِنْ تَحْــذِفِ الــفَاءَ مِنْــهُ	فَقَدْ ظَفِــرْتَ بِــدَايَـــــهْ

(١) صدف (٢)التاج وماناسبه (٣) لولؤ
(٤) لولو (٥) تصحيفه (٦) خزايه
(٧) جرايه

أَوْ عينَــهُ فَلِشُــــرْبِ المُـدَامِ فِيـهِ كِفَـايَهْ(١)
أَوْ لاَمَهُ فَهُـوَ وَصْـــفٌ مِنْ شَأْنِ أَهْـلِ الحِمَايَهْ(٢)

وقال في ٨ و ٦ و ٤٠٠ وهو في نفح الطيب :

حُــرُوفُــهُ ثَلاثَــةٌ وَالكُلُّ مِنْـهَا هُوَ ، نُـونْ(٣)
تَصْرِيفُـهُ قَطْـعُ الفَلاَ أَوْ ما جَنَاهُ المُـذْنِبُـونْ(٤)
أَوْ أَبْيَضٌ أَوْ أَسْــوَدٌ أَوْ صِفَةُ النَّفَـسِ الخؤُنْ (٥)
وَقَلْبُــهُ مُصَــحَّفًـا عَلَيْـهِ دَارَتِ السِّنُونْ(٦)
كَانَتْ بِـهِ فِيـمَا مَضَـي عِبْـرَةُ قَـوْمٍ يَعْقِلُـونْ
أُودِعَ مِنْـهَا عِنْـدَهُ سِـرٌ مِـنَ السِّرِّ المَصُونْ
فَهَاكَـهُ كَـالنَّـارِ فِي الزِّنْدِ لَـهَا فِيـهِ كُمُون

وقال في ٧٠ و ٨٠ و ١ و ٥٠ :

حَاجَيْتُ مَـا اسْمٌ عَـلَمٌ مَقْلُوبُـهُ اسْمٌ عَـلَمٌ(٧)
هـذَا ابْنُـهُ خَلِيْفَـةٌ وَذَا أَبُـوهُ أَعْجَـمُ
إِنْ تَحْـذِفِ البَـاءَ مِنَ الْأَوَّلِ جَـاءَ الْأَدْهَمُ (٨)
أَوْ تَحْـذِفِ الفَاءَ مِنَ الثَانِي يَقُـومُ مَـا تَـمُ (٩)

(١) حانه (٢) جرأة
(٣) مرادفه (٤) جوب ، حوب (٥) حون : خون
(٦) نوح ، يوح (٧) نافع (٨) عان (٩) ناع

وَإِنْ تُصَحِّفْهُ عَلَى الحَذْفِ فَعَادَ مُجْرِمُ(١)

أَوْ أَوَّلُ الْأَنْعَامِ ذِكْراً حَيْثُ عُدَّ النَّعَمُ(٢)

فَهَاكَهُ قَدْ لاَحَ مِنْهُ سِرُّهُ المُكَتَّمُ

وقال أَيضاً في طبق وهو ناقص بيتين:

حَاجَيْتُكُمْ مَا حَامِلٌ مَحْمُولُ

يَعْنِي بِهِ الفَاضِلُ وَالمَفْضُولُ

وَهُوَ ذُو الْإِسْمَيْنِ وَلَيْسَ عَدَداً

فَذَاكَ فَارِغٌ وذَا مَشْغُولُ

وَأَفْضَلُ اسْمَيْهِ إِذَا تَقْلِبُهُ

حَيَّتْكَ مِصْرُ وَتَجَلَّى النِّيلُ(٣)

وَوَاجَهَتْكَ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ (٤)

لَهَا حَدِيثٌ مُسْنَدٌ مَنْقُولُ

وَلاَحَ بَعْدَهَا امْرَؤٌ مِنْ قَومِهَا

حَقاً وَلَكِنْ كَافِرٌ مَخْذُولُ

---

(١) باغ (٢) ناغ .

(٣) قبط (٤) امرأة فرعون

وَإِنْ تُصَحَّفْ دُون أَنْ تَقْلِبَـــهُ
فَإِنَّـهُ التخْيِيـلُ وَالتَّمْثِيـلُ(١)

وَإِنْ تَكُنْ تَقلِبُـهُ مُصَحَّـفاً(٢)
فَالنَّفْسُ فَاظَتْ أَزِفَ الـرَّحِيـلُ

وَأَذْكُـرْ بِـهِ جَهَنَّـماً وَفَيْحَـهَا(٣)
وَيَاسَ قَـوْمٍ هُـمْ بِـهَا حُلُـولُ

وقال في ٤٠ و ٣٠٠ و ٩ :

حَـاجَيْتُكُمْ مَـا صَاعَـدٌ مُنْحَـدِرٌ
مُسَلَّـطٌ بِـهِ يُكَفُّ الضَّـرَرُ

يَكِرُّ كَـرَّ اللَّيْثِ فِي غَـابَتِـهِ
يُورِدُ فِي حَمْلَتِـهِ وَيُصْـدِرُ

أَنْيَابُـهُ تَصِـرُّ مَهْـمَا بَاشَرَتْ
فَرِيسَـةً لَـهَا صَـرِيرٌ مُنْـكَـرُ

مُحَلِّـقٌ لِلافْتِـرَاسِ قَـدْ غَـدَا
كَأَنَّـهُ البَازِيُّ إِذَا يُصَـرصِـرُ

---

(١) طيف (٢) فيظ (٣) قيظ .

قَلْبُ اسْمِهِ مِنْ بَعْدِ تَصْحِيفٍ لَـهُ
في سُـورَتَيْنِ ذِكْـرُهُ لا أَكْثَرُ(١)

وَفِيـهِ سِـرٌ لَيْسَ يُدَرِي كُنْهُـهُ
إِلاَّ وَلِيٌّ قَلْبُـهُ مُنَـوَّرُ

تَصْحِيفُـهُ مُـرخَّـماً دَاءُ دَوٍ(٢)
وَاذْكُـرْ بِـهِ الـرِّبَا إِذَا مَا يُذْكَـرُ

وفيه أيضاً لبعضهم :

يَاإِمَاماً سَأَلْتُـهُ حَـلَّ لُغْـزٍ
شَـطَّ مِنْـهُ فِـرَاراً أَهْـلُ الذَّكَاءِ

أَهْمِـلِ الثُّلْثَ بِاعْتِنَـاءٍ وَقَـلْبٍ
تَرَهُ جَـاءَ قَـائِدَ الشُّـعَرَاءِ

وقال ابن الجياب في ٥٠ و١ و٢٠٠ :

مَـا اسْـمٌ لأُنْثَي وَفِيـهَا مَـفَاسِـدٌ وَمَصَـالِحْ
حُـرُوفُـهُ هِيَ مِمَّـا تَضَمَّنَتْـهُ الفَـواتِـحْ
لَـهَا مَحَـاسِنُ شَـتَّي وَقَـدْ تَعُـودُ مَقَـابِـحْ

(١) طسم (٢) مس .

فَلِلْبَرِيَّةِ فِيهَا حَوَائِجٌ وَجَوَائِحْ

فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ هَاجٍ لَهَا وَمَا بينَ مَادِحْ

لَكِنَّما أَبَوَاهَا لمْ يَخْلُوَا مِنْ قَادِحْ

إِذَا يُصحَّفُ مِنْهَا اسْمُهَا فَبَعْضُ الجَوَارِحْ

والقَلْبُ مِنْ فِعْلِ قَلْبٍ فِيْهَا عَلَى الرغْمِ طَائِحْ

وَإِنْ يُصَحَّفْ بِقَلْبٍ فَمُنْفِقٌ أَوْ نَاكِحْ

أَوْ تحْذِفِ العيْنَ مِنْهُ صَحِّفْ تجِدْفِعْلَ صَالِحْ(١)

أَوْ وَصْفَ رَبٍّ كَرِيمٍ أَوْ قُوت غَادٍ وَرَائِحْ

أَوْ وَصْفَ مُزْنٍ هَتُونٍ تُزْجِيهِ سُحْبٌدَوالِحْ(٢)

بَيَّنْتُهُ حَقاً فَهَذَا بِبسْطِهِ لَكَ وَاضِحْ

وقال في زند الإنسان والنار:

وَمُشْترِكَيْنِ فِي نَسَبٍ وَفِي اسْمٍ
إِلَى عِرْقِ الثَّرَى انْتَسَبا جَمِيعَا

فَهَذَا لاَ حَيَاةَ بِهِ وَهٰذَا
مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهَّابًا مَنُوعَا

---

(١) بر (٢) ثو

وَهَـذَا ذُو أَخٍ برٍّ وَصُـــول
يُظَاهِـرُهُ عَصِيًّا أَوْ مُطِيـــعَا

وَهَـذَا كالمجُـوسِ لديْـه أُخْتٌ
يواقِعُـهَا فَيُـولِدُهـا سـرِيعَـــا

فَيَأْتِي حِـين ينْكِحَـهَا بِأُنْـثَى
يُذَكِّرُ أَمْرهـا الخَـطْبَ الفظِيعَا

أَإِذَا اسْمُهـمَا تصَحِّفَ منْـهُ عَينا
فَقَـدْ سَمَّيت لِى المَوْلَى الرَّفِيعَا(١)

وإِنْ صحفتْـه مِـنْ بَعْـدِ قَـلْبٍ
تُذكِّرُ سيـداً أَمْسَـي صَـرِيعــا

وقال :

وما أُنْثَي لَـهَا حُسْـنٌ شهيـــرٌ
وشَـانٌ فِي بنِي الـدُّنْيَـا كَبِيــرُ

وتَصْحِيفُ اسْمِـــهَا شيْءٌ عَظِيـمٌ
لَـهُ فِي الـذِّكْرِ تَرْدِيـدٌ كثيـرُ

وفِيـهِ قِصَّـــةٌ منْـهَا نـبِيٌّ
وصِـــدِّيقٌ وَإِعْجَـــازٌ مُنِيــرُ

---

(٣) زيد بن حارثه .

وشَيْطَانٌ وَسُلْطَانٌ مُبِينٌ

وَطَائِرُهَا(١) جُهينَتُهَا الخبِيرُ

وَإِنْ صَحَّفْتَهُ مِنْ بَعْدِ قَلْبٍ (٢)

فَأَمْرُ اللهِ فِيهِ هُدًى وَنُورُ

وَقَدْ بَيَّنْتُهَا فَاشْرَحْ بَيَانِي

فَأَنْتَ بِمِثْلِهَا طِبٌّ بَصِيرُ

وقال في ٦٠ و ٦ و ٢٠٠ :

مَا اسْمٌ لِمَوجُودٍ عَظِيمِ النفْعِ

لَمْ يُعْنَ بِالْإِعْطَاءِ بَلْ بِالمَنْعِ

وَفِي كِتَابِ اللهِ جَاءَ ذِكْرُهُ

فَاطْلُبْهُ فِي المُسَبِّحَاتِ السَّبْعِ

أَضِفْ إِلَيْهِ تَاءَ تَأْنِيثٍ تَجِدْ

ذِكْراً بِهِ قَامَتْ حُدُودُ الشَّرْعِ

وَإِنْ هَمَزْتَ عَيْنَهُ فَفَضْلَةٌ

أَكْثَرُ مَا يُعْزُونَهَا لِلْسَّبْعِ

---

(١) هدهد

(٢) شرع

لَيْسَ بِبَحْــــرٍ لَا وَلَا بِفَـــلَكٍ

لَكِــنْ لَــهُ إِحَــاطَــةٌ بِالجَمْــعِ

وَإِنْ يُصَحَّفْ فَأَبُوا(١) امْرِىءٍ بِــهِ

تُضْــرَبُ أَمْــثَالُ جَمِيــلِ الصُّنْــعِ

فَــهَاكَــه قَــدْ وَضَحَتْ أَسْــرَارُهُ

لاَسِيــمَّا لِكُلِّ زَاكِي الطَّبْــــعِ

وفي ٢ و ١ و ٧ :

مَا وَارِدٌ صَادِرٌ وَمُصْــــدِرْ مُحَلِّــقٌ قَلَّــمَا يُقَصِّــرْ

مَنْ يَأْتَمِنْــهُ يَجِــدْ أَمِيــنًا يَفِي بِوعْــدٍ وَلَيْسَ يَعْــذُرْ

يُؤْثِرُ بِالــزَّادِ وَهُــوَ طَــاوٍ وَقَلَّ مَنْ فِي طَــوَاهُ يُؤْثِــرْ

وَالاسْمُ مِنْهُ مهمَــا يُصَحَّفْ فَفِيهِ ذِكْرَى لِكُلِّ مُبْصِــرْ(٢)

أَوْ هُومَطْلُوبُ ذِي امْتِعَــاضٍ مُحَــارِبٍ جَــاهِــدٍ مُشمِّرْ(٣)

وَاقْلِبْ وَصَحِّفْ تَجِدْهُ أَمْــراً نَتِيجَةَ العَقْلِ إِذْ يُفَكِّــرْ(٤)

أَوْ رَاكِبٌ مرْكبًا عَظِيــــمًا وَكُلُّ شَرْعٍ عَلَيْهِ مُنْكِــرْ(٥)

---

(١) شور . (٢) نار (٣) ثار

(٤) راى (٥) زان

أَوْ رَاحِـمٌ مُشْـــفِقٌ(١) وإلَّا
فَالطَّـرْفُ يَرْعَي والحَرْفُ يَصْغُرْ

دونَكَـهُ بَيِّنـًا فَأَوْضِـــحْ لَـنَا المُعَمَّي منـــهُ وَأَظْهِـرْ

وفي ٨٠ و ٢٠٠ و ٦٠ :

حاجيتُكُمْ ما حَيَـوانٌ مَشْهُور مقْلُوبُهُ في الشَّرْعِ أَمْرٌ مَحْظُـورْ

وقلْبُهُ مُصحَّفًا وصْفٌ لِمَـنْ لَهُ جَلالٌ في الأَنَامِ مأثُـورْ

إنْ تَحْذِفِ الأَوَّلَ مِنْ حُرُوفِـهِ فَصَحْبُهُ مِثْلُ هِـبَاءٍ منثُــورْ

أَوْ تَحْذِفِ الثَّانِيَ مِنْـه دُونَهُ مُصَحَّفًا فَهُوَ بَلِيـغٌ مشْكُـورْ

أَوْ تَحَـذِفِ الـثَّالثَ فَهُوَ فِعْلُ مِنْ
طَوَى الفَلاَ مِنْ خَـوفٍ أَمْرٍ مَحْذُورْ

وبَعْضُ هَـذَا لَازِمٌ تَعْبِيــرُهُ فَقَدْ تَبَدَّى مِنْـه سِرٌ مَسْتُـورْ

وفي ٧ و ٢ و ١٠ و ٢ :

ما نَقِيُّ العِرْضِ طَاهِرُ الجسدْ عِنْدَمَا خَالطَـهُ المـاءُ فَسدْ

خَالطَ المَاءَ القُراحَ فغَـوَى بَعْدَ ما قَدْ كان مِنْ أَهْلِ الرَّشدْ

---

(١) راث

عَجمِيُّ الْأَصْــلِ تسْتَحسِنــهُ عِنْدمَاصَادالغَزالَة (١) الْأَسَدْ (٢)

وَاسْمُــهُ اسْم امْرَأَةٍمُصحَّفًــا وَلَقَدْ يَكُونُ وَصْفــا لِولَدْ(٤)

هَاكَــهُ قَــدْ بَهَرتْ أَنْــوَارُهُ فَارْمِ بِالفِكْرِ تُصِبْقَصْدَالسَّدَدْ

وقال ٦٠ و ٢٠ و ٢٠٠ وفيه نقص:

وَمَا اسْــمٌ لِشَيْءٍ حــازَ فِي الفَضْلِغَايَتَهْ

وأَبْدَى لنَا فِي صَنْعةِ الطِّبِّ آيتَــهْ

أَتَانا بِهِ عَصْرٌ (. . . .)(٥) فَأَبْقَي صَفَايَاهُ وَأَلقَي نِفَايَتَهْ

وَ قَدْ طَابَ مِنْــهُ الْأَصْلُ وَالذَّاتُ جُمْلَةً

وَدَاوَى أَخَا الشَّكْوَى ففكَّ شِكَايَتَــهْ

إِذَا أَنْتَ خَــفَّفَتْ اسْمــهُ فَهُــوَ آفَةٌ

تَحُــــلُّ بِــمَنْ شَــاءَ الْإِلٰــهُ غِوَايتَه

وَإِنْ أَنْتَ صَحَّفْتَ اسْمَــهُ فَهُــوَ واجِبٌ

وَلَكِنْ لِمــنْ أَضْفَي عليك عِنايَتَــهْ

---

(١) الشمس (٢) أي برجه

(٣) زينب (٤) ربيب

(٥) لعله . . . « حميد فعاله » .

ومقلوبه(١) مُسْتَقْذَرٌ ذُو أَذَايَةٍ
فمَنْ لَمْ يُقارِبْهُ يُوَقَّ إِذَايَتَهْ

وَيُخْبِرُ بِالرُّجْعَي بِإِسْقَاطِ فَائِهِ(٢)
ولَكِنْ بِتغْيِيرٍ يُجَلِى عِمايَتَهْ

وَيامرُنا بِالضرْبِ فِي الْأَرْضِ عِنْدمَا
تُزِيلُ لَهُ عَيْنَا فَغَيِّرْ بِدَايَتَهْ

وقال في ٣٠٠ و ٤٠ و ٧٠ و ٥ :

مَا اسْمٌ لِأُنْثَي ذَاتِ حُسْنٍ أَنِيقْ — خَدٍّ أَسِيلٍ وَقِوَامٍ رَشِيقْ
لهَا أَخٌ أَفْضَلُ مِنْهَا إِذَا — حَقَّقْتَهُ فَهُوَ أَخُوهَا الشَّقِيقْ
وَوَالِدٌ لِلْوَحْيِ مِنْ شَأْنِهِ — ذِكْرٌ حَكِيمٌ وَفَخَارٌ حَقِيقْ
مِنْ جَنَّةِ الخُلْدِ أَخُوها وَمَا — غايَتُها إِلاَّ عَذابُ الحَرِيقْ
شَطْرُ اسْمِهَا إِنْ أَنْت صَحَّفْتهُ(٣) — يُثْنِي علَيْهِ كُلُّ حُرٍّ شَفِيقْ
وَإِنْ تصُحِّفْ اسْمَها جُمْلَةً(٤) — فَفِعْلُ مَنْ ضلَّ سَواءَ الطَّرِيقْ

---

(١) ركس (٢) كرد (٣) يتيم (٤) سمعه

وقال في $\frac{٣ + ١٥٠ \times ٢٤٠}{٣}$

مَا اسْمٌ لِحَيٍّ مُعْتَلِي المَنْصِبِ مَقْلوبُهُ يُعْزَى إلَى ثَعْلَبِ
تَصْحِيفُهُ إنْ أنْتَ صَحَّفْتَهُ مِنْ فِعْلِ عَبْدٍ خَائِفٍ مُذْنِبِ(١)
وَهُوَ إذَا صَحَّفْتَ مَقْلُوبَهُ مِنْ بَعْضِ زَيِّ الرَّجُلِ المُحْرِبِ٢
فَأَظْهِرْ المُلْغَزَ يَامَنْ لَهُ ذِهْنٌ عَنِ الغَايَاتِ لَمْ يُحْجَبِ

وقال في ١٠٠ و ٧ و ٨ :

وَمَا بَدِيعُ الحُسْنِ سَامِي المَكَانْ
قُلْ فِيهِ إنْ شِئْتَ بَدِيعُ الزَّمَانْ
يَحْكِي صَبَاحَ الغِيدِ فِي زِينَةٍ
ظَاهِرَةٍ تَمْلأُ رَأْيَ العَيَانْ
مُوَلَّدٌ مَا بَيْنَ أُنْثَي لَهَا
شَانٌ عَجِيبٌ لاَ يُضَاهِيهِ شَانْ
وَذِكْرُهُ قَدْ سَارَ ذِكْرٌ لَهُ
آثَارُهُ فِي كُلِّ قَاصٍ وَدَانْ
مِنِ اسْمِهِ إنْ أنْتَ صَحَّفْتَهُ
يَظْهَرُ حَقًّا لَكَ شَتَّي مَعَانْ

---

(١) ابق (٢) قنا .

مَسَرَّةٌ(١) أَوضِدُّهَا(٢) أَو هُوَ الطَّائِرُ (٣) أَوْ مُسْتَصْحِبٌ لِلخِتَانْ(٤)

وَقَلْبُهُ مِنْ بَعْدِ تَصْحِيفِهِ(٥) شَيْءٌ هُوَ الأَصْلُ لِعِلْمِ اللِّسَانْ

وَقَدْ يَكُونُ حَيَوَانًا وَقَدْ يَكُونُ دَاءً(٦) مُفْسِداً لِلجَنَانْ

فَهَاكَهُ قَدْ لاَحَ بُرْهَانُهُ كالبَدْرِ فِي لَيلَةِ الأَضْحِيَانْ

وقال في ٨ و ٦ و ٤٠٠ :

مَا حَيَوَانٌ كَان فِيهِ آيَهْ وَلأُولى الكُفْرِ بِهِ عِنَايَهْ

وفي اسْمِه لِلْقَلْبِ وَالتَّصْحِيفِ ما يَعْرِفُهُ حَقاً أُولُو الدِّرَايَهْ

وَلأَمُهُ إنْ صُحِّفَتْ فإِنَّهُ لاَشَكَّ مِنْ فِعْلِ أُولَى الْغَوَايَهْ(٧)

وإِنَّهُ أَبْيَضُ أَوْ أَسْوَدُ إنْ صُحِّفَ مِنْهُ البَدءُ والنِّهَايَهْ(٨)

وَقَلْبُهُ مُصَحَّفاً شَخْصَانِ أَنْوَارُهُمَا لم تُبْقِ مِنْ عِمَايَهْ(٩)

يَامَعشَرَ الكُتَّابِ أَبْدُوا سِرَّهُ فَأَنْتُمْ سُبَّاقُ هٰذي الغَايَهْ

وقال في ٤ و ٢٠٠ و ١٠٠ و ٥٠٠ وهي اسم لقلب النجم :

مَا اسْمٌ لِأُنْثَي مِنْ ذَوَاتِ الذَّنَبْ

يَعْرِفُهَا العُجْمُ مَعًا وَالعَرَبْ

---

(١) فرح (٢) قرح (٣) فرخ

(٤) فرج (٥) حرف (٦) خرف .

(٧) حوب (٨) جون (٩) يوح

يَجِنُّ مَنْ لابَسَهَا وَهِيَ مَـــا فَارَقَتِ العَقْــلَ فَيَا لِلْعَــجَبْ

كَمْ لاِسْمِهَا فِي . . . (١) وَالقَلْب
وَالتَّرْخِيمِ والتَّغْيِيـــرِ مِنْ مُضْطَـرَبْ

فَحَـــذْفُكَ الفَـــاءَ بِتَغْيِيرِهِ عَيْنٌ(٢)وَلَكِنْ مِثْلُ عَينِ الذَّهَبْ

أَوْ بَلْدَةٌ أَوْ صِفَةٌ تَنْتَـــمِي فِي غَالِبِ الأَمْرِ لِأَهْــلِ الأَدَبْ

وَقَلْبُهُ مِنْ بَعْدِ تَرْخِيمِـــــهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَي حِينَ حَلَّ الغضبْ

ثَلاَثَةُ الأَحْرُفِ مَحْـــــذُورَةٌ مِنْهُ إِذَا لاَحَظَــهُ مَــنْ حَـسَبْ

وَنِسْبَــةُ الأَوَّلِ مَـــعْ آخِـرٍ مِعْشَارُ عُشْــرٍ هُــوَ مَهْمَاانْتَسَبْ

وَنِسْبَةُ الثَّانِي إِلَى ثَالِـــثٍ ضِعْفٌ إِذَا حَقَّقْتَ نِلْتَ الأَرَبْ

وثَالِثٌ مِنْ رَابِــعٍ رُبْعُـــــهُ فَهَاكَ مِنْ أَسْرَارِهِ ما احْتَجَـبْ

وهاك بعض ألغازه المذكورة في النفح :

قال في ٥ × ٨ و $\frac{٣٠٠}{٥}$ و (٣٢ ـ ١٢) :

ما طاهِرٌ طَيِّبٌ ولكـــــنْ ما أَصْلُهُ مِنْ ذَوِي الطَّهــــاره

مِنَ الظِّبَاءِ الْحِسَـانِ لَكــنْ إذا تَـأَمَّلْتَـــــهُ فَفَـــــارَهْ

(١) لعله « الحذف »

(٢) رقة : أى فضة

نَصٌّ حَدِيثِ الرَّسُولِ فِيهِ شَهَادَةٌ تَقْتَضِي بِشَارَهْ
تَصْحِيفُهُ بَعْدَ حَذْفِ حَرْفٍ مَنْزِلُكَ الآهِلُ العِمَارَهْ(١)

وقال في ٨٠ و ٣٠ و ٢٠ :

ما اسْمٌ لشَيْءٍ مُرْتَقِيٍّ في مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقِ
إِذَا حَذَفْتَ فَاءَهُ كَانَ لَكَ الَّذِى بَقِي

وقال ايضاً في الفنار :

مَا اسْمٌ إذا حَذَفْتَ مِنْهُ فَاءَهُ المُنَوَّعَهْ
فَإِنَّهُ ابنَةُ الزِّنَا مُضَافَةٌ لأَرْبَعَهْ(٢)

وقال في ٤ و ٦ و ١ و ٤٠٠ :

وَمَا أُنْثَي بِهَا رَعْيُ الرَّعَايَا
وَإِمْضَاءُ القَضَايَا وَالمَنَايَا
وَتَقْصُدُهَا بَنُوهَا مِنْ رَضَاعٍ
إِذَا انْبَعَثُوا لإِبْرَامِ القَضَايَا
لَهَا اسْمٌ إِنْ أَزَلْتَ النَّقْطَ مِنْهُ
فَعُذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ البَلاَيَا

(١) مرادف : مبنى . (٢) يعنى ابنة الزناد وهى النار مضافة لرقم الدال وهي أربعة في أبجد .

وَإنْ أَبْدلتَ آخِـرَهُ بِهَمْـزٍ فَقدْ أبْرَأْتَ نازِلَة الشَّكَـايَا

وإنْ بدلتَ أَوَّلَـهُ بنُـونٍ أَتيْتَ بِبَعْـضِ أَرْزَاقِ المطايَا

فَأَوْضِـحْ ما رمزْناهُ بِفِكْـرٍ سَدِيدِ القَصْدِ مُبْدٍ لِلْخَفَـايَا

وقال في $\frac{٧٢٠}{١٢}$ و (٥ × ٨ × ٢) و ١٠ و $\frac{٢٥٠}{٥}$ و ٥ :

ما ذَاتُ نَفْـعٍ وغِـناءٍ عَظِيـمْ

لَـهَا حـدِيثٌ فِي الزَّمَـانِ القَدِيمْ

أَوْحـي بِـهَا اللهُ إِلَى عَبْـدِهِ

فَحَبَّـذَا فِعْـلُ الرَّسُـولِ الكَرِيمْ

وعَابَـها فِيـمَا مَـضَى صَـالِحٌ

حَسْبُكَ مَانَصَّ الكِتَابُ الحكِيـمْ

وَفي كِتَابِ اللهِ تَرْدَادُهَـا

فاقْـرَأْ تجِـدْهُ فِي قَضَـايَا الكَلِيمْ

إنْ أَنْتَ صحَّفْتَ اسْمَـهَا تُلْفِـه

مَحَـلَّ أُنْسٍ(١) أَوْ بَـلاءٍ مُقِيـمْ(٢)

أَوْ هُـوَ فِعْـلٌ لَكَ فِيـمَا مَـضَي

لَكِنْ إِذَا أَبْرأْتَ دَاءَ السَّقِيـمْ(٣)

---

(١) بيت قينه (٢) بيت فتنه (٣) شفيته

فَهَاكَـهُ قَـدْ لاَحَ بُرهَـانُـــهُ
مُبَيَّـناً لِـكُلِّ فِكْـرٍ سليـــمْ

وله في ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

وَمَأْمُـوم بِهِ عُـرِفَ الْإِمَـــامُ
كَـمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِـهِ الكِرَامُ (١)
لَـهُ إِذْ يَرتَوِي طَيَـشَانُ صَـــادِ
وَيَسْكُـنُ حِينَ يَعْـــرُوهُ الْأُوَامُ
وَيَـذْرِي حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُـوعًـا
يَرُقْـنَ كَـمَا يَرُوقُ الابْتِسَـــامُ

وقال في ٢٠ و ٢ و ٥٠ و ٦ و ٥٠ :

وَمَـا اسْمُ لِسَمِيَّـــينِ(٢) وَلم يَجْمَعْهَـــما جِنْـــسُ
فَهَـذا كُـلَّمَا يَـــأْتِي فَـبالآخَـــرِ لِي أُنْـسُ(٣)
وَهَذَآ مَالَـهُ شَـــخصٌ(٤) وَهَـــذا مالَـــهُ حِـــسُّ

(١) هكذا نسبه إليه صاحب نفح الطيب ، والمعروف أن هـذا الشعر للحريرى ومذكور في مقاماته وسيأتي بعض من الألغاز المعنوية مع اللفظية، ونترك للقارىء تمييزها .

(٢) وهو في اللفظ عين جمع كان السالم .

(٣) لإزالته مضرة الآخر .

(٤) بل هو عرض غير قار الذات .

وَهَــذَا مَا لَـــه سَـــوْمٌ(١) وذَا قِيمَتُـــهُ فِلْـــسُ

وَهـــذَا أَصْلُــهُ الْأَرْضُ وهَـــذا أَصْلُــهُ الشَّمْـسُ

وهذا مِنْ وَاحِــدٌ مِنْ سبْعَـــةٍ تحْـــي بِـهـا النَّفْـــسُ

فمِــنْ مَحْمُـــولِـه الجِنُّ(٢) ومِنْ مَوْضُـوعِـهِ الْإِنْسُ (٣)

فقــدْ بانَ الــذِي أَلْغـــزْتُ ما فِي أَمْـــرِهِ لُبْـــسُ

وفي الـ ٨ و ٣٠ و ٤٠ :

مَا اسْمٌ ثُلاَثِي بِهِ اجْتَمَعَـتْ كُلُّ المَقَاطِـعِ غيرِ ذِي جِسْمِ

مهْمَا تقَلَّبَتْ الحُـــرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِمعْنًي صَـادِقِ الرَّسْـمِ

وإِذا نظرت إِليــهِ مُنْتَبِـــهًا فَجَمِيــعُ ذَاك تراهُ فِي الحُلْمِ

وفي الـ ٨٠ و ٣٠ و ٢٠ أَيضاً :

مَا عَدمٌ فِي الحَقِّ ؟ لَكِنْ تَرَى منْهُ وُجُوداً حَيْثُــمَا اسْتَقْبلَكْ

ذَلِك لله بِإِجْمَـــــالِـــهِ فَإِنْ قَطعْنَا رأسَـــهُ فهُولَكْ(٤)

وفي الـ ١٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ :

وَمَــولُــودٍ بِـــدُونِ أَبٍ وَأَمٍّ بِلاَ قُــوتٍ يَعِيشُ وَلاَ يَموتُ

---

(١) بل هو جزء لا يتجزى من جنسه يساوى ألف ألف . . . دينار .

(٢) أى من محموله خلقت الجن .

(٣) أى من موضوعه خلقت الإنس وهذا إذا اعتبر نسبة مالالأصل للفرع .

(٤) يعنى أن الفلك الذى هو مدار النجوم ، هو في الحقيقة عدم لأنه خلاء ولكن الناظر يرى منه أمراً وجودياً لأنه ينظره كالقبة .

لـــهُ وَجْــهٌ وَلَيس لـــهُ لِسَانٌ فَيُخْبِرُنَا وَيَلْزَمُهُ السُّكُوتُ(١)

وفي الـ ٥ و ١ و ٣٠ و ٥ :

مَا قَوْلُكُمْ فِي مُحَيَّرٍ حَســنٍ(٢) لَيْسَ لَــهُ أَولٌ وَلاَ آخِـــرْ
فِي قَلْبِــهِ نُقْطَــةٌ مُشَكَّلَـــةٌ قَدْ جَانستْه بِشَكْلِهَا الظَّاهِرْ(٣)

وفي ١٠٠ و ٦ و ٦٠ الـ ٦٠ و ٨ و ١ و ٢ :

مَاذَا تَرَى يَابْنَ الكَــرامَــةِ فِي قَــوْسٍ بِلاَ سَهْـــمٍ وَلاَ وَتَــرِ
تَلْقَاهُ فِي بَعْــضِ النَّهَارِ وَلاَ يَبْقَي لَــهُ فِي اللَّيلِ مِــنْ أَثَرِ

وفي الـ ١٠٠٠ و ١٠ و ٤٠ :

حُلَلٌ بِلاَ صُبْــغٍ مُلَــوَّنَـــةٌ تَرْتَــدُّ عَنْــهَا كَفُّ لاَمِسِهَا(٤)
مَرْفُــوَّةُ الأَذْيَالِ بَالِيَـــــةٌ فِي البَـــرِّ تَعْــرَقُ دُونَ لاَبِسِهَا

وفي الـــنار :

أَيُّ صَغِيـــرٍ يَنْمُــو عَـلى عَجَلٍ يَعِيشُ بِالرِّيحِ وَهِي تُهْلِكُــهُ
يَغْلِبُ أَقْوى(٥) جِسْمٍ وَيَغْلِبُهُ أَضْعَفُ(٦) جِسْمٍ بِحَيْثُ يُدْرِكُه

(١) يخبرنا بحساب الأوقات

(٢) المحيز الذى ينحصر في مكان وهذا لا بد أن يكون له طرفان بخلاف هذا المحيز الذى ذكره لأنه ليس له أول ولا آخر كالدوائر .

(٣) نقطة : هى القمر . مشكلة ذات شكل وهى عبارة عن الطول والعرض والعمق بخلاف نقطة الدوائر فإنها وهميه لاشكل لها . جانسته بشكلها الظاهر : يريد به أن القمر مستدير حسب مانراه .

(٤) لامسها : الجو . العرق : المطر . (٥) أقوى جسم : الحديد .

(٦) أصعف جسم : الماء .

وفي ٨٠ و ١٠ و ٣٠ :

مَا اسْمُ شيْءٍ تَركِيبُــهُ مِنْ ثــلاَثٍ
وَهُــوَ ذو أَرْبَــعٍ تَعَــالَى الْإِلٰــهُ

قِيــلَ تصْحِيفُــهُ ولَكِــنْ إذَا مَــا
عَكَسُــوهُ يصِيــرُ لِي ثُلُــثَاهُ

وفي ٢٠ و ٤٠٠ و ١ و ٢ :

وَذِي أَوْجُــهٍ لكِنَّــهُ غَيــرُ بَائِــحٍ
بِسِــرٍّ وَذُو الوَجْهَينِ بِالسِّــرِّ يُظْهِرُ

تُناجِيكَ بِالْأَسْــرَارِ أَسْــرَارُ وَجْهِــهِ
فَتَسْمَعُــهَا بِالعَيْنِ مَادُمْتَ تُبْصِــرُ

وفي ٦٠٠ و٣٠ و ٦٠٠ و ١ و ٣٠٠ :

أَيَا عَجَبًا مِنْ صَابِرٍ صَامِتٍ وَلَــمْ
يَفُهْ بِكَلاَمٍ قَطُّ في سَاعَةِ الضَّرْبِ

أَقَامَ وَلَمْ يَبْرَحْ مَــكَاناً ثَوَى بِــهِ
عَلَى أَنَّهُ أَضْحَى يَدُورُ عَـلَى الكَعْبِ

وفي ٦٠ و ١ و ١٠٠ و ١٠ و ٥٠٠ :

وجَارِيَةٍ تبْكِي إِذَا اللَّيْــلُ جَنَّــهَا
بِلاَ أَلَم فِيهَا وَلاَ ضَرِبِ ضَارِبِ

عَلَيْهَا رِجَالٌ شُـــنِّقُوا بَعْدَ حَرْقِهِمْ

وَمَا كَانَ شَنْقُ الْقَوْمِ إلاَّ بِسـوَاجِبِ

وفي ٨ و ٤٠ و ٧ و ٥٠٠ :

إِسْمٌ الَّذِى أَنَا أَهْوَاهُ وَأَعْشَـــــقُهُ

وَطُولُ دَهْــرِى أَخْشي مِنْ تَجَنِّيــهِ

تَصْحِيفُهُ في فُؤَادِى دَائِمًا أَبَداً

يَبْدُو وفي خَدِّهِ أَيْضًا وفي فِيْــهِ

وفي عروة الثوب والإِزرار :

وَمَا أَخْتٌ يُجَامِعُــــهَا أَخُوهَــــا

وَلَيْسَ عَلَيْهِــمَا فِيـــهِ جُنَــاحُ

تَرَى بِجَوَازِهِ الْحُــــكَامُ طُـــرًّا

وفي أَعْنَاقِهِمْ ذَاكَ النِّـــــــكَاحُ

وفي الإبرة للحريرى :

رشيقة القد ، أسيلة الخد ، صبور على الكد ، تخُبُّ أحياناً كالنهد وترقد أطواراً في المهد ، وتجدُ في تمّوز مسّ البرد ، ذات عقل وعنان ، وحَدٌ وسِنان ، وكف ببنان ، وفم بلا أسنان ، تلدغ بلسان نضناض ، فضفاض . وتُجلىَ في سواد وبياض ، وتُسقى ولكن من غير حياض ، ناصحةٌ خُدَعة ، خُبَأةٌ طُلَعةٌ ، مطبوعة على المنفعة ، ومطواعةٌ في الضيق والسعة ، إذا قطعت وصلت ، ومتى فصلتها عنك انفصلت ، وطالما خدمتك فجملت ، وربما جنت عليك فآلمت وماملت .

وفي الميل (المرود) له أيضاً :

متناسبُ الطرفين ، منتسبٌ إلى القَين ، نَقِيٌّ من الدّرن والشَّين ، يقارن محله سواد العين ، يفشي الإحسان ، وينشي الاستحسان ، ويغذّي الإنسان ، ويتحامى اللسان ، إن سُوِّدَ جَاد ، أو وَسم أجاد ، وإذا زُدوِّدَ وهب الزاد ، ومتى استزيد زاد ، لا يستقر بمعنى ، وقلما ينكح إلا مثنى ، يسخو بموجوده ، ويسمو عند جوده ، وينقاد مع قرينته ، وإن لم تكن من طينته، ويُستمتع برنينه ، وإن لم يطمع في لينه .

وفي كلمة (آل) :

مَـاسـانِـحٌ مُنْفَـــرِدٌ عَـنِ الـورَى مغْتَــرِبُ
لاَ مأْكَـلٌ يَصْحَبُـــه وَلاَ لَعَمْـــرِى مَشْـــرِبُ
مِثْـلُ السَّـحَابِ إِنَّـمَا بَارِقُ هَـــذَا خُـلَّبُ
وهُـوَ عـلَى مـا قَـدْ تَـرَى يُعْـزَى إِلَيْـهِ الكَـذِبُ
وَإِنْ أَرَدْتَ قَلْبَـــهُ فَإِنَّـــهُ لاَ يُقْـلَبُ

وقال في الـ ٣٠٠ و ٤٠ و ٦٠ :

وبَلْقِيسِيَّةٍ في المُلْكِ ليسَـتْ كَمَنْ أَوْهَي سَلَيْـمَانٌ قُـوَاهَـا
يَرَاهَا كُلُّ ذِى بَصرٍ فيعْشُـو لِبَهْجَتِهَا إلى أَنْ لاَ يَرَاهـا
إذا العَلْيَا يُبَالِغ نَاسِبُـوهَـا عـزوهَـا في السُّمُوِّ إلى عُلاَهَا
وَمُلْكُ الأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْـرٍ فَلَيْسَ يرومُـه مَلِكٌ سِـوَاهَـا

نُعُــوتٌ كُلُّهُنَّ غَــدَتْ نُعوتًا لِعُبَّادٍ سِــوَى نعتٍ عَــدَاهَــا
وَذلكَ أَنَّــهَا مهْــمَا أَقَامَــتْ بِــأَرْضٍ أَيبَسَتْ منْــهَا ثرَاهَــا
وَعُــبَّادٍ إِذَآ مَا حَــلَّ أَرْضَــاً تَفَجَّــرَ يبْــسُ تُرْبَتِهَا مِيَاهَــا

وفي الكرة :

أَرَادَ دُنُوَّهَــا حَتَّي إِذَا مَــــا دنَتْ منْــهُ بِكَــدٍّ أَيِّ كَــدِّ
قَلاَهَــا ثُمَّ أَتْبَعَــهَا بِضَــرْبٍ وَبَدَّلَ قُــرْبَهَــا مِنْــــهُ بِبُعْدِ

وفي ال ٥٠ و١ و٢٠٠ :

عَجِبْتُ لِشَيْءٍ كُلُّ شَيْءٍ يَهَابُــــهُ
وَكَمْ فِيهِ مِنْ نَفَــعٍ عَظِيمٍ وَمنْ ضَررْ
لَهُ وَجْنَــةٌ مُحْمَــرَّةٌ وذَوَائِــــبٌ
طِــوَالٌ وَعُنْــقٌ لاَ يُلاَبِسُــهُ قِصَــرْ
وَسَعْيٌ بِلاَ رِجْــلٍ وَبَطْــشٌ بِلاَيَدِ
وَحِقْــدٌ بِلاَ قَلْبٍ وَأَكْــلٌ بِلاَ ثَغَــرْ
لَــهُ فَرِدُ عَيْنٍ فِي وُجُــوهٍ كَثِيرَةٍ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ لَيْسَ يُوصَفُ بِالعَوَرْ
لَــهُ نُقْطَةٌ سَــوْدَاءُ مِنْ فَوقِ رَأْسِهِ
وَهٰــذَى لَعَمْــرِى حِلْيةُ الحيَّةِ الذَّكِرْ

وَجَــادَ لَنَا بِالمَعْنَيــينِ كَنَخْــلَةٍ
سَحُــوقٍ وَخَيْرُ اللُّغْــزِ مَاحَيَّــرَ الفِكَرْ

تَرَاهُ نَهارًا كَالبعوضَةِ حَيَّـــةً
وَبِاللَّيلِ كَالطَّودِ الَّذِى طَالَ وَاشْمَخَرّْ

عَلَى أَنَّهُ حَامِي الحَمِي وَيَضِيعُ مَــنْ
يُجَاوِرُهُ هــذَآنِ ضِدَّانِ فِي النَّظَــرْ

يَعُجُّ وَيُبْــدِى أَنَّــةً وَتَحَــرُّقًــا
عَلَى أَهْلِــهِ حَتَّي يَلِينَ لَــهُ الحَجَرْ

إِذَا بَدَّلُو بِالبَاءِ حَــرْفَ خِتَامِــهِ
تَرَى اسْمًا وَفِعْلاً ثُمَّ فِعْلاَ لَــهُ وَبَرْ

وَإِنَّ لَــهُ ضِــدًّا هُوَ الخُلْدُ فَاعْجَبُو
لِخُلْدٍ لَــهُ عينَانِ فَهُوَ مِنَ العِبَــرْ

إِذَا لَمْ تَجِــدْ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ حَلَّــهُ
فَإِنَّكَ يَامِسْكِينُ تَلْقَــاهُ فِي سَقَــرْ

فَيَا نَاظِراً لِلُّغْزِ لَوْ رُمْتَ كَشْفَـــهُ
رَجَعْتَ إِلَى القَــولِ الَّذِى قَالَــهُ عُمَرْ

وفي ٥٠٠ و ٦ و ٢٠٠ :

تَعْـرِفُ إِسْـمًا قَلْبُــهُ فِي دُبْـرِهِ
مَـا حَـوَاهُ صَـدْرُهُ فِي عُمْـرِهِ
مُلْكُ ذِى القَـرْنَيْنِ يَغْدُو عِنْـدَهُ
إِنْ خَـلاَ فِي مَـرْبَـعٍ مَـعْ خَضْـرِهِ
يَشْكُـرُ الكَافِـرُ يَومًـا سَعْيَـهُ
حِينَ تَرْنُـو عَيْنُــهُ فِي إِثْـرِهِ

وفي ٤٠ و٤ و١ و٤٠:

وَمَا شَيْءٌ حَشَـاهُ فِيـهِ دَاءٌ وَأَوَّلُـهُ وَآخِـرُهُ سَـوَاءُ
إِذَا مَا زَالَ آخِـرُهُ فَجَمْـعٌ يَكُـونُ الحَـدُّ فِيـهِ والمَضَاءُ
وَإِنْ أَهْمَلْتَ أَوَّلَـهُ فَفِعْـلٌ لَـهُ بِالرَّفْـعِ وَالنَّصْبِ اعْتِنَاءُ

وفي الحبحب (البطيخ) :

وَجَـامِعَـةٍ لأَصْنَافِ المَعَانِي صَلُحْنَ لِوَقْتِ إِكْثَارٍ وَقِلَّـهْ
فَمِنْ أُدُمٍ وَرَيْحَـانٍ وَنُقْلٍ فَلَمْ يُرَ مِثْلُهَـا سَـداً لِخَلَّـهْ
فَمِنْهَـا مَا تُشَبِّهُـهُ بُـدُوراً فَإِنْ قَطَّعْتَهَـا رَجَـعَتْ أَهِلَّـهْ

وأنشدني الأستاذ محمد عبد الرحيم الصديقي فيه لنفسه :

إِنَّمَا الحُبُّ إِذَا مَا صُوعِفَا   وَافْتَتَحْتَ الفَاءَ مِنْهُ وانْتُزِعْ
ثَوْبُهُ الأَخْضَرُ يامَنْ قَد وَفَي   في هَوَآهُ عَذْلُكُمْ لَمْ أَسْتَمِع

وفي ال ٩٠ و ٣٠ و ١ و ٤٠٠ :

لِلْعَبْدِ شغْلٌ عَنْ زِيَارَةٍ سَيِّدِى
وَسَمَاعِ مَنْطِقِهِ وطِيبِ مَقَالِهِ
بِقُدُومِ زَائِرَةٍ يُقَدَّمُ ذِكْرُهَا
بَعْدَ الإِلٰهِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَيَقُومُ إِنْ قَامتْ لَهَا رَبُّ العُلاَ
مُتَعَثِّراً بِالرُّعْبِ فِي أَذْيَالِهِ
يَغْدُو لَهَا المَلِكُ المُتَوَّجُ سَاجِداً
مُتَضَرِّعًا بِالذُّلِّ فِي أَحْوالِهِ
وَإِذَا دعَتْ مُتَكبِّراً فِي مُلْكِهِ
خَلَعَ التَّكَبرَ عِنْدَ خَلْعِ نِعَالِهِ

وفي ال ٥٠ و ٨ و ٣٠ وال ٥٠ و ٦٠٠ و ٣٠ :

وَمَا اسْمَانِ ذَا تَصْحِيفُ ذا وَكِلاَهمَا
لَدَى العَامِ مِنْهُ يُجْتَني طَيِّبُ الأَكْلِ

وبينَهُمَا فِي النَّقْطِ أَدْنَى تَفَاوُتٍ
وَلَكِنَّ إفْرَاطَ التَّفَاوُتِ فِي الشَّكلِ
وَكُلٌّ إذَا صَحَّفْتَهُ وَعَرَفْتَه
فَمَجْمُوعُهُ شطْرٌ مِنَ الحدَقِ النُّجْلِ

وفي قريشة(١) :

أَىُّ شَيْءٍ يَرُوقُ لِلنَّاسِ أَكْلاً ذُو بَيَاضٍ وَأَصْلُهُ مِنْ حَشيشَهْ
خُمْسُهُ(٢) أَثْقَلُ الجَمادَاتِ وَزْنًا فَتَعَجَّبْ لَهُ وَبَاقِيهِ رِيشَهْ

وفي ٦ و ٢٠٠ و ١٠٠ :

وَشَيْءٍ بِلاَ جُرْمٍ يُصَلَّبُ تَارَة
وَيُقْطَعُ حِينًا فِي حُضُورٍ وأَسْفَارِ
ومِنْ قِدَمٍ قَدْ بيَّضَ اللهُ وَجْهَهُ
علَى أَنَّهُ ما انْفكَّ يومًا عنِ القارِ

وفي ٦٠ و ٥ و ٤٠ :

لِلَّهِ مَمْلُوكٌ إذَا قَامَ في الشُّغْلِ اعْتَرَضْ
لَكِنَّهُ فِي لَحْظَةٍ مُحَصِّلٌ لَكَ الغَرضْ

(١) قريشة : اسم طعام معروف . (٢) قاف : جبل قاف المشهور .

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

مولاىَ مَا اسْمٌ لِناحِلٍ دَنِفٍ
وَمَا بِهِ عِلَّةٌ ولاَ سَقَمُ

لِسانُ قَومٍ فَإنْ حَذفْتَ وَإنْ
صَحَّفْتَ بَعْضَ الحُرُوفِ فَهُوَ فَمُ

وفي ١ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٢ :

لَهَوْتُ بِذَاتِ رَأسٍ وَالْتِيَاثِ
كَرَفْعِ الْإِصْبَعَيْنِ عَلَى الثَّلاَثِ

إِذَا السَّبَّابَةُ ارْتَفَعَتْ مَعَ الخِنْصَرِ اجْتَمَعَ الثَّلاَثُ بِلاَ انْتِكَاثِ

لَهَوْتُ بِهَا تَطِيرُ بِلاَ جَنَاحٍ
وَتُنْسَبُ فِي الذُّكُورِ وَفِي الْإِنَاثِ

وفي كلمة (كاد) :

أَنَحْوِيَّ هٰذَا العَصْرِ مَاهِيَ لَفْظَةٌ
جَرَتْ فِي لِسَانَيْ جُرْهُمٍ وَثَمُودِ

إِنِ اسْتُعْمِلَتْ في مَوضِعِ الجَحْدِ أَثْبَتَتْ
وإِنْ أَثْبَتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودِ(١)

(١) إذا قلت : ما كادو يفعلون : معناها . فعلوا — وإذا قلت كادوا أن يفعلوا : أى أنهم لم يفعلوا . وهو بالألغاز النحوية أشبه .

وفي ٢٠ و ٦ و ٢ ال ٣٠٠ و ٢٠٠ و ٢ :

وَمَحْبُوسٍ بِلاَ جُرْمٍ جَنَاهُ ... لَهُ في آلسِّجْنِ ثَوْبٌ مِنْ زُجَاجِ
إذَا أَطْلَقْتَهُ وَثَبَ ارْتِفَاعًا ... يُقَبِّلُ فَاكَ في فَرَحِ المُنَاجِي

وفي ال ١٠٠ و ٢ و ١٠٠ و ١ و ٢ :

كُنْتُ غُصْنًا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيبًا
مائِسَ العِطْفِ مِنْ غِنَاءِ الحَمَامِ
صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الذلِّ إِذْصِرْ
تُ مُهَانًا أُدَاسُ بِالْأَقْدَام

وفي . . . . (١) :

وَمَوْلُودَةٍ لَمْ تَعْرِفِ الطَّمْثَ أُمُّهَا
وَلَيسَ لَهَا رُوحٌ ولَا تَتَحَرَّكُ
تَقَهْقَهَ مِنْهَا القَوْمُ مِنْغَيْرِنَظْرَةٍ
وَصَاحِبُهَا مِنْ عَارِهَا لَيْسَ يَضْحَكُ

وفي ال ٣٠٠ و ٩ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٣ :

وَمَا اسْمٌ لَهُ شَطْرٌ صَحِيحٌ مُنَطَّقٌ
يُعَدُّ بِلاَ كَسْرٍ وَأَحْرُفُهُ خَمْسُ

(١) راجع الجزء الأول من الفكاهة والمجون في الوطن العربي صفحة ١٧٤ ـ ١٧٥ تأليف الأستاذ حسين كمال ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

إِذَا رَامَتِ الخَمْسُ الحَوَاسُ اكْتِنَافَهُ
تَشَارَكَ فِيـهِ الطَّرْفُ وَالسَّمْعُ وَاللَّمْسُ

صَقِيلُ أَديمِ الجِسْمِ بِالقَسْـرِ سَعْيُهُ
وَلَيسَ لَـهُ رُوحٌ وَلَكِنْ لَـهُ نَفْسُ

وفي القوس :

وَمَا اسْمٌ تَرَاهُ في البُرُوجِ وَإِنَّـمَا
يَحُـلُّ بِـهِ المَرِّيخُ دُونَ الكَوَاكِبِ

إِذَا قَـدَّرَ البَارِى عَلَيـهِ مُصِيبَةً
عَدَتْـهُ وحَلَّتْ في صُـدُورِ الكَتائِبِ

ولاَ جِسْمَ إلاَّ فِيـهِ يُدْرِكُ قَلْبُـهُ
وَيدْرِكُـهُ في قلْبِـهِ كُلُّ طَـالِبِ

وفي السهم :

وأَهْيفِ مَنْسُوبٍ إِلَى التُّرْكِ أَصْلُهُ
رَشِيقٌ يَرَاهُ ربُّـهُ وَهُـو رَاشِـقُ

يُقَرَّبُ مِنْ أَفْـواهِهِمْ وهُـو فَاجِـرٌ
ويُرْسَلُ فِي أَغْرَاضِهِـمْ وَهُـوَ مَارِقُ

يَبِيتُ عَـدِيمَ النَّفْـعِ وَهُـوَ مُـوَاصِلٌ

وَيُرْضِيكَ فِي الْأَفْـعالِ وَهُـو مُفَارِقُ

إِذَا اعْتَبَرُوا أَفْـعَالَـهُ فَهُو طائِرٌ

وَإِنْ نسَبُوهُ فهُـو بِالنَّبْتِ لَاحِـقُ

وفيه أيضاً :

وَأَهْيَفِ مَـاضٍ فِي الْأُمُورِ مُسَـدَّدٍ

إِذَا رَام قَصْـداً لَاَ يَمِيل عَنِ القَصْدِ

يُنَضْنِضُ مِثْلَ الْأَفْعُـوَانِلِسَانُهُ

لِشِـدَّةِ مَا لَاَقِي مِـنَ الحـرِّ وَالبَرْدِ

تُقَـرِّبُـهُ الْأَمْلاَكُ وَهُـوَ مُمَـانِـعٌ

وَتَجْهَـدُ فِي تقَـرِيبِـهِ غَـايَةَ الجُهْدِ

إِذَا صَحَّفُـوه مَرَّةً كَان بَيْنَهُـمْ

وَإِنْ تركُوهُ كَانَ مِنْهُـمْ عَـلَى بُعْدِ

وفي «نون والقلم» والنون الدواه :

وَمَا اسْمَانِ كُـلٌّ صَـالِحٌ لِقَرِينِـه

إِذَا اتَّفَقَا يُسْتَضْعَفُ الصَّارِمُ العضْبُ

وَقَدْ وُجِــدا فِي آلذِّكْرِ أَوَّلَ سُــورَةٍ
وَلَوْلاَهُمَا لَمْ يُوجَــدِ الذِّكْرُ والكُتْبُ

فَهَــذَا لَــهُ قَلْبٌ وَمَاحَــلَّ جِسْمُــهُ
وَهَــذَا لَــهُ جِسْــمٌ وَلَيْس لَــه قَلْبُ

وفي حلب :

مَا بَلْــدَةٌ بِالشَّــامِ قَــلْبُ اسْمِــهَا
تَصْحِيفُــهُ أُخْــرَى بِأَرْضِ العجمْ

وَثُلْثُــهُ إِنْ زَالَ مِــنْ قَلْبِــــــه
وَجَــدْتَــهُ طَــيْراً شَجِــيَّ النَّغَــمْ

وفي رجل أَعمي شديد الصمم لايسمع صوت الإمام ولا حتي صوت المبلِّغ ولايرى أَحداً :

أَلْأَخبِّــرونِي عَــنْ صَلاَةِ امْرِئٍ يَحَا
رُ بَسِــيطٌ عِنْــدَهَا وَوَجِــــيزُ

تَجُــوزُ إِذَا صَلَّى إِمَامًا وَمُفْــرَداً
وَإِنْ كانَ مَأْمُــومًا فَــلَيْسَ تجُــوزُ

وفي «سنورش»:

وَمَا بَلَدٌ لهُ خَمْسٌ هِجَــاءُ ... وَأَوَّلُــهُ وَآخِــرُهُ سَــواءُ

فَإِنْ أَسْقَطْتَ أَوَّلَــهُ فَطَـيرٌ ... يَغَــرِّدُ كَلَّمَا هبَّ الهَــوَاءُ

وَإِنْ اسْقَطْتَ آخِــرَهُ فَــوَحْشٌ ... وَأَكْــثُرُ مَا تُرَبِّيــهِ النِّسَاءُ

وَإِنْ أَسْقَطْتَ طَرَفَيْــهِ فَشَــيْءٌ ... بَهِيٌّ فِي الظَّلاَمِ لَــهُ ضِيَاءُ

وَإِنْ صَحَّفْتَ هٰــذا الشَّيْ تَجِدْهُ ... مِنَ الحَيَوَانِ فَافْعَلْ مَــاتَشَــاءُ

وفي سجادة:

يَاإِمَامًا أَلفَاظُهُ الغُرُّ فِي الْأَسْــمَاعِ

تُزْرِي بِالــدُّرِّ فِي آلْأَسْــمَاطِ

وَشِــهَابًا تَجَــاوَزَ الشُّــهْبَ قَــدْراً

فَغَــدتْ عَنْ عُــلاَهُ ذَاتَ انْحِــطَاطِ

أَيُّ أُنْثَي وَطِئْتُ مِنْــهَا حَــلاَلاً

مُسْتَبِيحًــا مَالاَ يُبَــاحُ لِــوَاطِـي

لَمْ أُحَــاوِلْ تَقْبِيلَــهَا غَيْرَ خَمْــسٍ

حَــالَ زُهْــدِي فِيهَــا وَحَالَ اغْتِبَاطِي

وَهِيَ فِي صُــورَةٍ خُماسِيَّــةٍ ما

فَقِــهَتْ ولا جَــنَتْ بِالتَّــوَاطِـي

وهِيَ مَمْلُـوكَـةٌ وعِنْـــد أُنا سٍ
هِي سِـــتٌّ عـلى اخْتِـلافِ التَّــعاطِي

ونصِيبُ الْإِيمانِ يَسْـــعي إِلَيــهَا
طَالِبُ اللهِ وَهُــوَ عبْـــدٌ خَـاطِـي

وَأَرَى أَنْ تَحُلَّـــهَا بِيَمِـــــــينٍ
وَيَسَـــارٍ فَقَــدْ غَــدَتْ فِي رُبَاطِــي

وفي فاختة «طير» :

ومَاطَائِرٌ يَهْــوَى الرِّياضَ تَنَزُّهًـا
وَيَسْــرحُ فِي أَفْــنَانِهَـــا ويُغــرِّدُ

هِجــاءُ اسْمِهِ خَمْسُ حُروف تُعُدُّهَا
وخمْسَاه حرْفٌ إِنْ تـأَمَّلْت مُفْـــرِدُ

وبَعْدهُما تَصْحِيفُ باقِيـِـه إِنْ تُرِدْ
بَيانًا لـــهُ أَفْعَــي تبِينُ وَتَشْـــهدُ

وفِيـــهِ أَخ إِنْ تُـــهْتَ عَنْـــه فأُخْتُهُ
تَدُلُّ عَــلى مَاقَــدْ عَــنَيتُ وَتُرشِــدُ

وفي قفص :

أَيُّ مَغْنَي أَعْــوَادُهُ بيْت شَـــدْوٍ
مُرْقِصٍ مُطْرِبٍ وَبِالْــقَلْبِ صَفَّــقْ

وَلمَجْمُوعِهِ النَّباتِيِّ حُسْنٌ
فُزْتُ مِنْ بَعْضِهِ بِسَجْعِ المطَوَّقْ

وفي سمرقند:

وَمَا اسْمٌ سُدَاسِيٌّ إِذا مَا لَمَحْتَهُ
تَرَى فِيهِ أَجزاءً تُذَمُّ وتُشْكَرُ
لَهُ ثُلُثٌ يأْتِي بِهِ المَوتُ فَجْأَةً
وَثُلْثٌ مَع الكُتَّابِ يُطْوى وَيُنْشَرُ
وَثُلْثٌ رَعَاكَ آللهُ يَاصَاحِبِي لَهُ
عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ نَشْرٌ مَعَطَّرُ
وَفِي نِصْفِهِ لَمَّا تَحَرَّكَ بَعْضُهُ
حَدِيثٌ شَهِيٌ فِي اللَّيَالِي يُذَكِّرُ
وَفِي نِصْفِهِ الثَّانِي إِذَا مَا أَعَدْتَهُ
إِلَى النَّارِ لِلتَّحْلِيلِ وَالعَقْدِ سكَّرُ

وفي ٣٠٠ و ٩ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٣:

يَاذَا النُّهَي مَا اسْمٌ لَهُ حَالَةٌ ... يَحَارُ فِيهَا الذِّهْنُ وَالفِكْرْ
لَهُ حُرُوفٌ خَمْسَةٌ إِنَّمَا ... ثَلاثَةٌ مِنْهَا لَهُ شَطْرُ

وفي بجع:

مَا طَـائِرٌ فِي قَلْبِـــــهِ يَلُـــوحُ لِلنَّاسِ عَجَبْ
مِنْـقَارُهُ فِي بَطْنِـــــهِ وَالعَيْنُ مِنْـهُ فِي الذَّنَبْ

وفي المختلفين في القبلة:

وَأَرْبِعَـةٍ كَانُوَا عَـلَى الطُّهْرِ كُلُّهِمْ
وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ فَتَىً طَاهِـرٌ حُـرُّ
فَإِنْ أَمَّهُمْ مِنْهُمْ فَتًى فَصَلاَتُهُـــمْ
خِـدَاجٌ وَمَا فِيهَا لِفَاعِلِـهَا أَجْـرُ
وَإِنْ فَعَلُـوا تِلْكَ آلصَّلاَةَ جَمِيعُهُمْ
فُرَادَى فَقَدْ صَحَّتْ وَلَيْسَ بِهَا نُكْرُ

وفي علبة الكبريت:

وَمَا مَحْقُـورَةٌ(١) تُدْنَي وتُقْصَـي
وَمَـا مِنْـهَا إِذَا فَكَّـرْتَ بُـــدُّ
لَـهَا رَأْسَانِ مُشْتَبِـــهَانِ جِـدًّا
وَكُـلٌّ مِنْهُـمَا لأَخِيـــهِ ضِـــدٌّ

(١) محقورة: مزدراة.

تُعَذَّبُ(١) إِنْ هُمَا خُضِبَا وَتُلْغَي(٢)

إِذَا عُـدِمَـا آلخِضَـــابَ ولا تُعَدُّ

ومثله قول الاخر من الشعر النبطيء :

إِنْ سَأَلتِكْ يَا بِســيطْ عَنْ جَمَـاعَــهْ فِي مُحِيطْ

كِلٍّ مَا فَكَّــوا رِبِــيطْ طِــقْ رَاسِـهْ ثُمَّ نَـــارْ

وللسراج الورّاق ملغزاً في ٤٠ و ١ و٥ و٦ :

مَا اسْمُ شَيْءٍ إِذَا سَأَلْتُكَ مَا هُـو

قُلْتَ لِي كالصَّـــدَى مُجِيبًـا مَاهُــو

وَلَعَمْــرِي لَقَدْ أَجَبْتَ وَأَثْلَـــجْتَ فُؤَادِي بِــهِ فَزَالَ صَـــدَاهُ

وفي ٣٠ و ١٠٠٠ و ٧ :

العَبْدُ يَسْأَلُ مِنْ إِحْسَانِ سَـــيِّدِهِ

فِي حَــلِّ لُغْــزٍ وَمَا فِي قَلْبِــهِ زَغَلُ

بِعَيْنِــهِ نُقْطَــةٌ قَــدْ يُسْتَضَاءُ بِهَا

هٰــذَآ وَلَيْسَ لَــهُ لَحْـظٌ ولامُقَلُ

وَطَرْفُــهُ إِنْ يُحَــوَّلْ نَحْــوَ آخِـرِهِ

فَقَــدْ تَجَــانَسَ فِيــهِ الغَزْلُ وَالغَزَلُ

(١) تعذب : تحرق

(٢) تلغى : تترك .

بِهِ نَطَقْتُ وَلَوْ صَحَّفْتُ أَحْـرُفَـهُ
لَعَـزَّ تَصْحِيفُـهُ وَاللَّفْـظُ مُحْتَمَلُ

وَأَوَّلَاهُ إِذَا مَا قُلِّـبَا رَجَـــعَا
غُـلاًّ لِأَعْنَاقِ قَـوْمٍ فِيكَ قَدْ عَذَلُوا

وَآخِـرَاهُ إِذَا مَا صُحِّـــفاً بَقِــيَا
عِزٌّ لِذَاتِكَ يَاذَا الفَضْـــلِ يَابَطَلُ

وَكُلُّ لُغْزٍ بِوَجْـهِ الأَرْضِ مُنْدَرِجٌ
فِي ضِمْنِ مَا قُلْتُ لا زَيْغٌ ولا زَلَلُ

لُغْزٌ أَتَي لَكَ فِي لُغْزٍ فَحُلَّهُـــمَا
وَامْنُنْ عَـلَيَّ فَأَنْتَ السُّؤْلُ وَالأَمَـلُ

وفي ٤ و٨٠ :

مَـا اسْمُ لِشَيْءٍ جَـــامِـدٍ ... يُعْزَى إِلَيْـهِ الطَرَبُ
لِلْفُقَـــــــرَاءِ يَنْتَـمِي ... وَلِلْغِـــنَا يَنْتَسِـبُ
صَحِّفْـهُ وَاقْلِبْـهُ مَـعاً ... فَإِنَّـهُ «قَـــدْ» يُقْلَـبُ

وفي سدس:

مَا اسْمُ إِذَا عَكَسْتَـــهُ ... رَأَيْتَـــهُ بِنَفْسِـــــهِ
كَذَاكَ إِنْ ضَـاعَفْتَـــهُ ... لَمْ يَخْتَلِفْ بِعَكْسِـــهِ

وفي اللحية :

وَذِى عــدَدٍ كالرَّمْلِ سَــامٍ مَحَلُّــهُ
جَميلٌ عــلَى كلِّ المِلاَحِ لَــهُ حَقٌّ

يُحَاذِرُ مِنْ مُوسَي وَيُرْهَبُ بِاسْمِــهِ
وَفي قَلْبِ هارُونٍ (١) لَهُ الهَلْكُ وَالمَحْقُ

وفيها ولكن من الشعر النبطي(٢) :

أَنْشِدكْ عَنْ غرْسَةٍ بِالعَدِّ مَسْقِيَّــــهْ
مِتْنَكِّسٍ رأْسَهَا وَالْعِرقْ فــوْقَــانِي

إنْ جِيتْ في ظِلِّــهَا ـ في دَاجِيَ الفَيَّهْ
وِنْ رُحتْ في سَدَّهَا مَنْتَ بِبَــرْدَانِ

وفي و٢ ($\frac{٢٠}{٥}$ ÷ ٤) و ($\frac{٢٠ \times ٣}{٣٠}$) :

خَلِيلاَنِ مَمْنُوعَانِ كلِّ مِنْ لَــذَّة
يَبِيتَانِ طُــولَ اللَّيــلِ يَعْتَنِــقَانِ

---

(١) قلب هارون : نوره ، وهى تزيل الشعر .

(٢) الجزء الأول من الأزهار النادية ، في أشعار البادية ، نشر مكتبة المعارف بالطائف .

هُمَا يَحْفَظَانِ الأَهْلِ مِن كلِّ آفَةٍ

وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَفْتَرِقَانِ

وفيه أيضاً:

وَمَا شَيْءٌ حَقِيقَتُهُ مَجَازٌ   تَرَاهُ مُعْرَبًا وَلَهُ البِنَاءُ

ثُلاَثِيٌّ وَفِيهِ حرفُ مَدٍّ   وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءُ

وفي نخلة:

وَطَائِرَةٍ أَمْسَتْ عَدِيمَةَ أَرْبَعٍ

عِظَامٌ وَلَحْمٌ وَالدِّمَاءُ وَرِيشُ

فَيُؤْ كَلُ مِنْهَا البَعْض وَالبَعْضُ طَائِرٌ

وَيُحْرَقُ مِنْهَا البَعْضُ وَهِيَ تَعِيشُ

وفي اسم ٦٠ و ٧٠ و ١٠ و ٤ :

إِسْمُ مَنْ أَهْوَاهُ أَضْحَى   فِي سَمَا الحُسْنِ بَدِيعَا

إِنْ حَذَفْتَ الْعَيْنَ مِنْهُ   أَفْطَرَ النَّاسُ جَمِيعَا

وفي ثوب «قميص»:

وَمَا بَدَنٌ لا رَأْسَ يَحْمِلُ جِسْمَهُ

لَهُ إِنْ تَأَمَّلْتَ الغَدَاةَ يَدَانِ

يَسِيرُ بِلاَ رِجْلَين في كلِّ بَلْدَةٍ
ويَعْرِفُهُ ما بَينَنَا الثَّقَلاَنِ

وفي شمعة :

وَصَفْرَاءَ تَنْشُرُ مِنْ رَأْسِهَا
ذَوَائِبَ صفْرٍ عَلَى المجْلِسِ
تعُمُّ النَّدَامَي بِهَا كِسْوَةً
فَكُلُّ نديمٍ بِهَا مُكْتَسِي
تُمَازِجُ مَشْرُو بَهُمْ رِقَّةً
وتُلْقِي شُعَاعًا عَلى الأَكْؤُسِ
تُرِيكَ إِذَا حَدَّقَتْ عينُهَا
عُيُونًا مِنَ آلزَّهْرِ والنرْجِسِ

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

وَجَلِيسٍ حسَنِ المَحْضرِ مأْمُونِ المغِيبْ
ميِّتٍ يُخْبِرحَيًّا بِخفِيَّاتِ العُيوبْ
أَبْلهٍ غيْرِ لبِيبٍ وَهُو في حَالِ اللَّبِيبْ
جاهِلٍ غيرِ أَدِيبٍ وَهُو عَوْنٌ لِلأَدِيبْ

أَخْـرسٍ غَـيْرِ خطِـيبٍ وَلَــهُ لفْـظ خــطِيبْ
مُفْحِـمٍ يَنْظُـرُ شـزْراً مِثْـلَ إِقْـبَالِ الحَـبِيبْ
سَـاكِتٍ يَرْوِى حَـدِيثا مِثْـل إِعْـراضِ الرَّقِيبْ

وفي $\frac{800}{4}$ و $\frac{40}{5}$ و 2×5 وهو لبديع الزمان الهمداني :

أَخَـوَان مِــنْ أُمٍّ وَأَبْ(١) لا يُفْتَرَآنِ عَنِ الشَّغَـبْ(٢)
مَا مِنْـهُمَا إِلاَّ فَــتَي يَشْكُـو مُـعَانَاةَ الــذَّرَب (٣)
وَكِلاَهُـمَا حَنِـقُ الفُـؤَا دِ عَـلَى أَخِيــهِ بِالسَّبَـبْ
مَا مِنْـهُمَا إِلاَّ بِــهِ فرْطُ اليُبُوسَةِ وَالجَـرَبْ(٤)
فَلَـنَا بِصُلْحِهِــمَا رَدًى وَلَـنَا بِحَـرْبِهِـمَا نَشَبْ(٥)
أَخْـرِجْـهُ إِخْـرَاجَ الذَّكِيِّ فَقَـدْ وَصَفْتُ كَـمَا وَجَـبْ

وفي الخيمة لصاعد الكاتب :

وَذَاتِ ذَوَائِبٍ بِيـضٍ طِــوَالٍ
وَلَيس بَيَـاضُهَا مِنْ فَـرْطِ كِبْرِ(٦)

(١) أى من جنس واحد . (٢) الشغب : الخصام .
(٣) عبر عما يخرج منه بالذرب على سبيل التشبية .
(٤) الجرب : عبارة عن النقر الذى به .
(٥) النشب : المال . وأراد به الفائدة .
(٦) الذوائب : حبال الأطناب . وكبر : بفتح الباء وسكنها لضرورة الشعر .

لهَا فَـــرْجٌ ولَيْسَتْ ذَآتَ بَعْلٍ(١)
يَطاهَـا النَّاسُ مِنْ عَبْـدٍ وَحُـــرٍّ

وَآذَآنٌ ولَيسَ تَصِيـخُ سَمْـــعاً
إلَى آلــدَّاعِي ولَيسَتْ ذَآتَ وَقْـــرِ

وَيَحْمِــلُ بَطْنُــهَا عَـدَداً كَثِيــراً
وَلَمْ تَكُ حَـامِلاً شَخْـصاً بِظَهْــرِ

تَرَى فِي سَـاقِـهَا قَيْـدَىْ حَـدِيدٍ
وَكُــلٌّ مِنهُــمَا فِي عَـرْضِ فِتْــرِ

وتُنْظَــرُ أكْثَرُ الْأَوقَــاتِ حُبْــلى
وفي وقْتِ الــوِلَادَةِ ذاتُ طُهْـــرِ

فَفَسِّــرْ مَا ذكَرْتُ وكُنْ مُبِيــناً
لِــما أَلغَــزْتُ مِنْ مَعْــنًى بِشِعْــرِ

وفي الرِّجل (القدم) لأَبي العلاءِ المعرى:

لقــدْ حملتْــنِي مُذْ ثلاثين حِجَّــةً
مطِيَّــةُ صِدْقٍ لسْتُ عنْــها بِنازِلِ

---

(١) لها فرج وآذان معروفة ، ولا تحمل أحداً على ظهرها .

فَلاَ أَنَا في الرَّوْضِ الأَنِيقِ سَرَحْتُهَا

لِحَـظٍّ ولا قَرَّبْتُـهَا لِلْمَنَـاهِـلِ

وفي الـ ٤٠ و ٢٠٠ و ١ و١ و ٤٠٠ لمهيار الديلمي:

وَمَكْنُـونَةٍ بَيْنَ الخُـدُورِ أَقَامَـهَا

هَـوَاىَ وَتُضْحِي حَـالَتَينِ عَلَى رِجْلِ

قَدِيمَةُ عَهْدِ آلعُمْرِ تُطْمَثُ عَـانِساً

فَإِنْ وَلَدَتْ مِنِّي فَتًى وَلَدَتْ مِثْلِي

لَهَا أَخَـواتٌ في آلبِلاَدِ كَثِيـرَةٌ

وَوَالِدُهَا في الدَّهْرِ مُنْقَطِـعُ النَّسْـلِ

تقُصُّ عَـلَيَّ الحقَّ ما حَضَرَتْ مَعِي

وَلاَ تُصْدِقُ الْأَخْبَارَ بَعْـدِى وَلاَ قَبلِي

وفي اسم سلمان:

إِنَّ حُـرُوفَ اسْمِ مَنْ كَلِفْتُ بِـهِ

خَفَّتْ عَـلى كُلِّ نَاطِـقٍ بِفَـمِ

سَائِغَـةٌ سَهْلَـةٌ مَخَـارِجُـهَا

مِنْ أَجْـلِ هٰـذَا تَزْدَادُ في الكَلِـمِ

صَحِّفْـهُ ثمَّ اقْلِبنْ مُصَحَّفَـهُ

فِعْـلَ زَكِـيٍّ مُهَـذَّبٍ فَهِـمِ

واطْلُبْـهُ في الشِّعْرِ جَـدَّ مَطْلَبُـه

تَجِـدْهُ كالصُّبْـحِ لاَحَ في الظُّلَـمِ

فَإِنْ (تَـأَمَّلْتَ بِتَّ) مِنْـهُ عَـلَى(١)

عِـلْمٍ وَإلاَّ فَأَنْتَ عَنْـهُ عَـمِي

وفي يدالهاون :

قُلْ لي فماشَيْءٌ يُرَى نَاعِماً ... منْتَصِبَ القامَةِ طُولَ الزَّمَانْ

أَطْوَلُ مِنْ شِبْرٍ لَـهُ حَزَّةٌ ... مفيْشِلُ الرَّأْسِ قوِيُّ الْجَنَانْ

يُسْمَعُ في القَعْرِ له رَنَّـةٌ ... ويُظْهِرُ الصَّفْق بِأَعْلَى مَكَانْ

وفي هاون لنصلاح الصفدى :

وَذِي فَمٍ قُلِّبتْ مِنْ فَوقِهِ شفَـةٌ

لَهُ يَدٌ قُطِـعتْ مِنْـهُ بِلاَ سبَـبِ

تَظَـلُّ تَرْقُصُ في أَحْشَائِـهِ يَدُهُ

حَـتَّي تُصَفِّقُ أُذْنَاهُ مِـنَ الطَّرَبِ

---

(١) إذا صحفت «تأملت بت» ثم قلبته يصير سلمان .

وفي ٧٠ و ٥٠ و ١ و ٢ لمحمود بن أَحمد الأَنصارى :

وَأَحْمَــرِ اللَّــوْنِ قَانٍ يُعْــزَى إِلَيــه الخِضَابُ
مافِيــهِ نَابٌ وَعَــينٌ بَلْ فِيــهِ عَــينٌ وَنَــابُ

وفي ٤ و ٤٠ و ٣٠ و ٣ :

إِلَى النِّسَــاءِ يَلْتَــجِي وَعِنْــدَ هُنَّ يُــوجَــدُ
الجِسْمُ مِنْــهُ فِضَّــةٌ وَآلقَلْبُ مِنْــهُ جَلْمَــدُ

من لطائف أجوبة الألغاز

وَما روْضَــةٌ يَجْــنِي اللَّبِيبُ ثِمارَهَا
وَذُو الجِهْلِ مِنْهَا لا يَنَالُ سِوَى الوَرَقْ

زَكَا غَرْسُــهَا في غَــيرِ أَرْضٍ وَأَصْلُهَا
إِذَا مَا سُــقِي مَاءً تَمَــزَّقَ وَانْخَــرَقْ

الجواب

كِتَابٌ هُوَ اللُّغْزُ الَّذى طَابَ أَصْلُــهُ
وأَثْمَارُهُ مِنْــهُ المَــعَانِيَ تَخْتَــرِقْ

وَكُــلُّ لَبِيبٍ يَجْتَنِي مِنْ ثِــمَارِهِ
وأَمَّا ذَوو جَهْــلٍ يُقَلِّبُ لِلْــوَرَقْ

لغــــز

إنْ كُنْتَ ذَا فهْمٍ وَذَا خِبْـرَةٍ　　يَامَنْ حَـوَى العِلْم بِأَفْكَارِهِ
ما اسمُ شَيْءٍ نِصْفُــه عَشْرَةٌ　　وَنِصْفُــهُ الآخَرُ تِسْعَة أَعْشارِهِ

جــــوابه

منْ ذَا الَّــذِى يَتْلُــو كَلاَمَ إِلٰهِــهِ
فِي كُــلِّ وَقْتٍ زَادَ فِي مِقْــــدَارِهِ
مِنْ (قدْ سَمِعْ) قَد عُدَّ ذَاكَ لآخِــرٍ
نِصْفُ تراهُ عُــــدَّ مِنْ أَسْـــوَارِهِ
هٰــذَا وَفِي التَّجْــزِئِ عَشْــرُ عُــدَّهُ
وَمَا عَــدَاهُ تِسْـــعَةٌ يَاقَـــارِهِ

لغــــز

لِي حَبِيبٌ لاأَسَمِّيــــهِ　　ظَــرِيفٌ في معَانِيـــهِ
لَهُ مِنْ نَرْجِسٍ حَـرْفٌ　　وَمِنْ نِعْــنَاعٍ ثَانِيــهِ
وَمِنْ تُفَّــاحٍ ثَالِثُـــهُ　　وَمِنْ رَيْحَـانِ بَاقِيــهِ
فَهٰــذَا اسْمُ مَنْ أَهْــوَى　　فَهَــلْ فِيكُــمْ يُسَمِّيــهِ ؟

جـــوابه

لَهُ مِنْ نَرْجِسٍ جِيـــمٌ   وَمِنْ نِعْـــنَاعٍ ثَانِيـــهِ
وَفَا تُفَّــاحٍ ثَالِثُـــهُ   وَرَا رَيْحَـــانٍ بَاقِيـــهِ
فَهٰــذَا جَعْفَـرٌ فَادْعُـــوا   لِنَاظِمِـــهِ وَنَاشِيـــهِ

لغـــــز

أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الفَوَاكِهِ نَابِــتْ   فِي رِيَاضِ البَهَا لَهُ النَّفْعُ ثَابِتْ
إِنْ تُصَحِّفْهُ ثُمَّ تَقْلِبْــهُ يَبْدُو   بِزْرَ دُهْنٍ وَنَفْعُــهُ غَيرُ فَائِتْ
أَوْ تَرَى حَذْفَ أَوَّلٍ وَتُصَحِّفْ   فَهُوَ فِي الصُّبْحِ ضَوْؤُهُ غَيرُ بَائِتْ

جـــوابه

حَمْــدُ رَبِّي عَــلَى الخَلاَئِقِ ثَــابِتْ
وَبِشُكْــرٍ لَــهُ زَهِي كُلُّ ثَـــابِتْ
إِنَّ ذَا اللُّغْــزِ مِشْمِشٌ فَهُــوَ يَزهو
فِي رِيَاضِ الرُّبي لَــهُ النَّفْعُ ثَابِتْ
إِنْ تَصَحِّفْــهُ ثُمَّ تَقْلِبــهُ يَبْــدُو
سِمْسِمٌ صَــارَ نَفْعُــهُ غَــيْرُ فَائِــتْ
أَوْ تُصَحِّفْــهُ بَعْــدَ حَــذْفٍ لِمِيم
صَــارَ شَمْسًــا عَنِ الخَلاَئِـــق بَائِتْ

لغـــــز

مَا اسْمُ نَوعٍ مِنَ الفَـوَاكِـه يَحْلُو
أُكْلُــهُ نَافِـعٌ وَمِنــهُ شِـــفَاءُ

حَيَــوَانٌ تَصْحِيفُــهُ وَبِحَـــقٍّ
سُــورَةٌ فِي الكِــتَابِ فِيــهَا اهتِدَاءُ

وَهُــوَ حَــرفٌ وَاسْمٌ وَفِي كُلِّ فِعْلٍ
فِيــهِ بُعْــدٌ وَلَيسَ فِيــهِ عَـــنَاءُ

مُفْرَدٌ فِي الثِّــيَابِ حَازَ جَمَــالاً
لَكَ فِيــهِ جَــلاَلَــةٌ وَبَهَـــاءُ

وَهُــوَ شَهْرٌ مِنْ أَشْهُرِ القِبطِ يَبْــدُو
مَــعَ تَحْرِيفِــهِ وَفِيــهِ سَــنَاءُ

أَقْسَمَ اللهُ بِاسْمِــهِ وَاصْطَــفَاهُ
وَبِــهِ الأَرْضُ شُــرِّفَتْ وَالسَّــمَاءُ

جـــــوابه

الحَمْدُ للهِ وَالسَّنَا وَالثَّنَاءُ وَصَلاَةٌ عَلَى النَّبِي وَالدُّعاءُ

هُوَ تُوتٌ مِنَ الفَوَاكِهِ يَحْلُو فِيهِ حَظٌّ بِأَكْلِه وَهنَاءُ

وَهُوَ نُونٌ مُصَحَّفًا لِحُــرُوفٍ حَيَوَانٌ يَحْوِيهِ بِالمُكْثِ مَــاءُ

أَقْسَمَ اللهُ في الكِتَابِ بِنُـــونٍ   وَهُوَ ثَوْبٌ مُصْحَّفٌ عَلْـــيَاءُ

بَلْ وَقَبْرٌ لِيُونسٍ إبْنِ مـــتَّي   فَهُوَ اسْمٌ وَالفِعْـلُ فِيــهِ اعْتِنَاءُ

حَــرْفُ تَاءٍ لَــهُ ابْتِدَاءُ وَمِنْــهُ   قَــدْ آتَاهُ بِعَيْنِــهِ الانْتِــهَاءُ

وللمنواجي إلى أَبي الفضل بن وقاص في بلدة «إخميم» :

يَاوَاحِــداً لَيْسَ لَــهُ فِي الحِجَي   وَالعِلْمِ والاداب مِــنْ ثَــانِ

مَا بَلْدَةٌ احرُفُــها خمســـــةٌ   لَكِنَّـــهَا فِي القَلْبِ إِثْــنَانِ

فكتب إليه مجيباً وملغزاً :

مقْلُــوبُهَا يَاحِبْرُ مِيمٌ وَخَــــا   خمسُ حُرُوفٍ وَهِيَ اثْــنَانِ(١)

لَكِنْ يُضَاهِي وصْفهَا بَلْدَةٌ(٢)   فِي قَلْبِــهَا أَشْــأَمُ إنْسَــانِ

وكتب إليه مجيباً وملغزاً :

وَيَا إمامَ العَصْــرِ كَبِّــرْ تَرَى   مَقْلُـــوبَــهَا آلَــةَ نَدْمَانِ

كَمْ مِنْ رَفِيــقٍ لَم يَزَلْ سَــاعِياً   بِالرَّاحِ فِي خِــدمَةِ إِخْوَانِ

فَأَجــاب :

مُجَانِسٌ يَاصاحِ فِي وَصْفِــهِ   بِحَرْفِــهِ الثَّالِثِ وَالــثَّانِي

طَاسٌ وكاسٌ فِيهِــمَا صَبْوَتِي   بِكلِّ قَــانِي الخَــدِّ فـتَّانِ

---

(١) سيوط   (٢) طويس .

وقال جلال الدين السيوطي في شرح نظم التلخيص في المعاني والبيان أنشدني صديقنا الشهاب المنصور ملغزاً في ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

أَيُّها البارِعُ الَّـذِي كمْ أَحاجٍ
حلَّ مِنْ رُتْبَةِ المُعَمَّي ولُغْزا

أَيُّ شيْءٍ حاكَي الدَّياجِي وَحَاكَتْ
عِنْدَ تَنْمِيقِهِ الْأَنَامِلُ طِرْزَا

وَمِنْ البِيضِ كَمْ تَحَلَّى بِوَصْل
وَإِلَيهِ مَازالَتْ السُّمْرُ تُعْزَى

وَبِهِ تُحْفَظُالشَّرَائِعُ حَتَّي
صَارَصَوْنًا لِكُلِّ شَرْحٍ وَحِرْزَا

أَخْرَسٌ يُوسِعُ الْأَنَامَ حَدِيثا
ولَهُ الدَّهْرَ لَسْتَ تَسْمَعُ رِكْزا

فاجِبْ فهُوَ فِي الخفَاءِ جَلِيٌّ
زادَكَ اللهُ رَفْع قَدْرٍ وَعِزًّا

قال فأجبته ارتجالا:

أَيُّـهَا الشـاعِرُ الَّذِى فاق مَجْـداً
وارْتِـفَاعًا عَـلَى الْأَنَامِ وَعِـزًّا

جَـاءَنِي لُغْزُك البَـهِيُّ فَأَضْـحي
لِلْاَحَـاجِي وَلِلُّغْـيزَاءِ حِـرْزَا

هُوَ في اسْمٍ إِنْ صَحَّفُوهُ فَلَم يَخْفَ
وَذُو عَكْسِهِ يُـرَدُّ وَيَخْـزَى

وَهُوَ ذُو أَحْـرُفٍ ثَلاَثٍ وَثُلْـثَاهُ
فَحَـرْفٌ وَذَاكَ لِلْفِعـلِ يُعْـزَى

وَتَرَاهُ مُرَكَّـباً وَهْـوَ لاَ شَـكَّ
بَسِيـطٌ وَمَا لَـهُ قَـطُّ أَجْـزَا

دُونك الحـلَّ بِارْتِجَـالٍ فلاَ زِلْتَ
شِـهَابًا ولِلْمُحِبِّينَ طِـرْزا

ولابن النقيب ملغزاً في ياسمين:

يَامَن يَحُلُّ اللُّغْزَ في سَاعَةٍ	كَلَمْحَـةٍ فِي طَرفَةِ العَـينِ
مَااسْمٌ إِذَا نَقَّصْتَ مِنْ عَدِّهِ	فِي الخَطِّ حَرفًا صَار إِسْمَيْنْ

جـــوابه

كَعِرْضِ مَوْلاَنَا وَأَنْفَاسِـهِ	أَلْغَزْتَ لِى حَـقًّا بِلاَمَينِ

إِسْماً سُـدَآسِيّاً لَطِيـفاً بِهِ   نحَـافَـةٌ تَظْهَـرُ لِلْعَيْنِ
لكِنَّهُ يَغْدُو سَمِيـنًا إِذَا   أَسْقَطْتَ مِنْ أُولاَهُ حَرفَيْنِ

ولبعضهم لغز في كباد :

أَيُّـها السَّيِّدُ الذِى كلُّ صـعْبٍ
بِمُعَـمَّي الفِكْـرِ مِنْـهُ يُرَاضُ

والَّذِى قَـدْ سَـمَا وعَـزَّ إِلَى أَنْ
عَـزَّ فِي الأَكْرَمِينَ عنْـهُ اعتِـياضُ

أَيُّ شَيْءٍ بِـهِ تُزَانُ وتَزْهُـو
فِي عُيُـونٍ بَيْنَ العُيُـونِ الرِّيَاضُ

أَصْفَرُ اللَّـونِ نَاحِلُ السَّاقِ لكِـنْ
تَتَـدَاوَى بِنَفْعِـهِ الْأَمْـرَاضُ

إِنْ تصَحِّفْـهُ لاَ تَرَى لكَ يَبْـدو
مِنْـهُ إِلاَّ تَعَسُّـفٌ وَارْتِمَـاضُ

وإِذا ما جعلتَ «دَأْبَكَ» منْهُ القَلْبَ
تَراءَى ذَاكَ مِنْـهُ امْتِضَـاضُ

يُكْسِبُ الناس عِيشَـةً وَامْتِضاضًا
وَهْـوَ مَا زَالَ شَأْنُـهُ الإِحْـمَاضُ

فَأَجِبْنِي عَنْهُ بقِيتَ سعِيداً
وَثِيابُ العُلى عَليكَ تُفَاضُ

جــــوابه

أَيُّهَا آلفَاضِلُ الَّذِى نَظمَ الدُّرَّ
بِسِلْكٍ عَنْ عَسْجَدٍ يُعْتَاضُ
وَالأَدِيبُ الأَرِيبُ وَالأَخُ والخِلُّ
وَحَاشَا فِي النَّاسِ عَنْهُ اعْتِيَاضُ
والخَصِمُّ العُبَابُ من طَابَ وِرْداً
هُوَ بِالفَيضِ لِلظَّمَا مُستفَاضُ
كَيفَ أَهَّلْتَنِي لِحَلِّ مُعَمَّيٍّ
فِيهِ عَقْدٌ لِلْحِبْرِ (١) لَوْ يُرْتَاضُ
إِنَّمَا قَصْدُك التِفَاتٌ إِلَينَا
وَحُنُوٌّ مَا شَأْنُهُ إِعْرَاضُ
وَإِفَادَاتُ حَاذِقٍ لِغَبِيٍّ
فَهُوَ مِنْ شَارِدٍ فَلَيسَ يُرَاضُ

(١) الحبر : العالم .

فَالَّذِى عَنَّ لِى وَجَــــال بِفهْــمِي

وَبِفِكْرِي الــواهِي وَعِنْــدِى انْقِباضُ

أَنَّهُ لَا خَفَا ولاشَكَّ فِيـــــــــهِ   باطِنٌ ظَاهِرٌ بِــهِ أَنْضَــاضُ

وَهُوَ مَعْ حِيرَتي كَبَّادُ لِغَادٍ   مَعَ تَشْدِيدِ بَائِه إِمْغَــاضُ

فَابْسُطِ العُذْرَ إِنْ تَرَانِي أَخْطَاتُ   لِتَفْسِيرِ مَا بِهِ إِغْمَــاضُ

ثُمَّ خُذْهَا تجْلَى عَلَيكَ عَرُوساً   وَلَهَا رَغْبَةٌ إِلَيكَ انْتِهاضُ

لَيْس تَرْضَي سِوَاكَ فِي النَّاسِ كُفُؤاً

لَوْ حَــوَى مَا حَــوَاهُ فَضْلاً عِــياضُ

دُمْتَ مَولَى ذُخْراً لَنَا مُجِيداً مُفِيداً

لِلْمَــعَاني وَلاَ عَــلَيكَ اعْــتِرَاض

وَصَلاَةٌ مَوْصُولَةٌ بِســــلامٍ   مِنْ شَذَا عرْفِــهِ تَفُوحُ الرِّيَاضُ

وكتب المولى القاضي تاج الدين محمد البارنبالى إلى الصلاح الصفدى ملغزاً في ٣٠٠ و ١ و ٣٠٠ ملتزماً الياء:

طُرُقُ الصَّواب بِكَ اسْتَبَانَ سَبِيلُــهَا

وَبِكَ اسْــتَقَامَ عَــلَى السَّوَاءِ دَلِيلُهَا

كَمْ خُلَّـــةٍ مَحْمُــودَةٍ أُوتِيتَــها

فِي المَكْرُمَاتِ وَأَنتَ أَنْتَ خَلِيلُــهَا

مَا مُلْغَـزاً ؟ الفاءُ مِنـهُ كَلامـه

وحُـرُوفُـهُ مَا شـأنُهُـنَّ قلِيلُـها

لاَ شيْءَ يَحْجُبـهُ وكَمْ مِنْ دُونِـهِ

مِنْ حَـاجِبٍ فَعَلاَهُ ثَمَّ أَثِيلُـــها

إنْ طالَ مُـلَّ وَخَيرُهُ ياصـاحِ مَا

قَـدْ طَالَ وآلنِّعْـمَاءُ طَابَ طَوِيلُها

وَإِذَا أَهَلَّ الوَفْـدُ مِنْ مِيقَاتِهِـمْ

طُـوِيَتْ غَـمَامَتُـهُ وزَالَ ظَلِيلُـها

كمْ أَو ضَحُـوا فَرْقًا فَأَخْفَاهُ وَمَعْ

هٰـذآ أَبَانَتْـهُ دنَا تَعجِيلُــها

وَمَحَلُّـهُ كَمَحـلِّ مَوْلاَنا غَـدَا

يَسْمُـو بِرِفْعَتِـهِ رَسَـا تَأْصِيلُـها

فَاحْلُلْـهُ لا بَرِحَتْ يَرَاعُـكَ كالظُّبَا

فَصَرِيرُهَـا مِنـهُ يَمُـدُّ صَلِيلُـها

فَأَجاب والتزم الواو :

جَـاءَتْ تُدَارُ عَـلَى النُّفُوسِ شَمُولُها

وَتُجَرُّ مِنْ فوْقِ الرِّيَاضِ ذُيُولُـها

أَبْيَاتُكَ الغُرُّ الَّتِي أَبْـدَعْتَـــــهَا

تُطْـوَى عَـلَى جُمَـلِ الجَمَالِ فُصُولُهَا

وَيَسِيرُ فِي الآفَاقِ ذِكْرُكَ لِى بِـــهَا

وَتَهُبُّ بِالْإِقْبَالِ مِنْـــــكَ قَبُولُـــهَا

قَــدْ أَلغَزَتْ لِى فِي مُسَمًّى وَاحِـــدٍ

وَلَـــهُ مَقَادِيرٌ تَفَاوَتَ طُـولُـــــهَا

كَغَمَامَــةٍ تُرْخِي عَـلَى لَيلِ الشَّـبا

بِ الغَضِّ أَوْ صُبْحِ المَشِيبِ فُضُولُهَا

لاَ يَسْتَحِيــلُ إِذَآ قَلَبتَ حُـرُوفَـهُ

بِالعَكْسِ بَلْ يَبْقَي لَـــهَا مَدْلُولُـــهَا

وحُرُوفُـــهُ بَيتٌ وبَاقِي لَفْظِـــــــهِ

أُسٌّ عَـلَى التَّصْحِيفِ رُحْتُ أَقُـولُهَا

هَـــذَا الجَوَابُ وَغَـايَةُ الفَضْـــلِ الَّتِي

قَدْ نِلْتَهَا فِي النَّظْمِ لَسْتُ أَطُولُــــهَا

فَلَكَ النُّجُــومُ تَسِيرُ فِي فَلَكِ آلعُلَى

مَاشَانَـــهَا بَعْـدَ الطُّـــلُوعِ أُفُولُهَا

للشيخ محمد بن أَحمد السوقي(١) :

أَلاَ أَيُّهَا السَّارِى عَلَى ظَهْرِ أَجْـوَدٍ
يَجُـوبُ الفَيَافِي فَدْفَداً بَعْـدَ فَدْفدِ

تحمَّـلْ رَعَاكَ اللهُ مِـنِّي رِسالَـــةً
تُبَلِّغَـها أَهلَ المَـدَارِسِ فِي غَـدِ

تقولُ لَهُمْ : ما خمْسَـةٌ خُلقُوا مَـعاً ؟
وَمَا سَبْعَـةٌ فِي ثَوْبِ خَزٍّ وعسجَـدِ ؟

حَواجِبهُمْ خمْسُون فِي وجْهِ وَاحِـدٍ
وَأَعينُهُـمْ تِسْعُـونَ فِي حَلْقِ هُدْهُدٍ

أَبُوهُمْ لَهُ حَرْفَانِ مِنْ إِسْمِ جعْفَـرٍ
وحَـرْفَانِ مِنْ إِسْمَيْ عِلِيٍّ وأَحمَـدِ

---

(١) تقدم الكلام على شرح الشيخ بخيت المطيعى والشيخ أحمد الحلواني لهذ اللغز في صفحة ١٧٣ — ١٧٥ من هذا الكتاب . وحيث وجدت جواباً له في كتاب « حسن الجهاز » للشيخ حسين المحلى ، وهو الكتاب الذى أشرت إليه في المقدمة فقد أوردته هنا ليطلع القارىء على ذلك بعدما سبق أن قلته في ص ٢١ « وإن لا يغض من قدر الأفاضل الذين لم يفتح عليهم في عملها أو استخراجها ، أو الذين لم يتهيأ لهم دراستها ، ومعرفة أنواعها » .

الجواب للشيخ حسين المحلى:

بِحَمْدِ إِلٰهِي أَبْتَدِي ثُمَّ أَغْتَدِي
بِذِكْرِ صَلاَةٍ مَعْ سَلاَمٍ مُمجِدٍ

عَلَى المصْطَفَي خَيرِ الأَنامِ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التُّقَي وَالتَّعَبُّدِ

وَبعْدُ فَخُذْ عَنيِّ جوابًا مُسَدَّداً
وَبَاهِي بِهِ الأَقْرَانَ وَاقْمَعْ لِمُعتَدِي

جوابِيَ عَنْ ذَا اللُّغْزِ رُبْعٌ مُجيبٌ
وَهِي آلَةُ الميقَاتِ فاعْلَمْ لِنَهْتَدِي

فَسَبْعَتَهُ الأُولَى مَرِيٌّ وَخيطُهُ
وَشا قُولُ ثُم الشُّطْبتينِ لهُ اعْدُدِ

وَبخْشٌ وَأَصْلُ الرُّبْعِ ذلِكَ سبْعَةٌ
وَأَمَّا الَّتِي فِي ثَوبِ خَزٍّ مُوَرَّدِ

فَذَآ قَوْسُ سِتِّينٍ وَقَوْسُ ارْتِفَاعِهِ
وَمِيلٌ وتجْيِيبٌ وللرَّسْمِ تهْتَدِي

ويُومِي بِثوْبِ الخزِّ نحْو دُهانِهِ
ومِنْ بعْدِهِ لِلسَّندروسِ المُؤبَّدِ

حَواجِبُـه سِتُّونَ وَهِيَ خُطُوطُـــهُ
وَأَعْيُنُـــهَا تِسْعُونَ فِي زَىِّ هُــدْهُــدِ

مُقَوَّسَــةٌ كَالطَّيرِ مُذْ شُبِّهَتْ بِـــهِ
أَبُوهَا هُوَ الرُّبعُ المُجَيَّبُ فاقْصُــدِ

حَــوَى الجِيم والرَّاءَ اللَّتَينِ لِجعْفَرٍ
وَعَيْنَ عَلِىٍّ ثُمَّ مِيـــمًا مِــنْ أَحْمدِ

فَهَذَا جـوَابُ اللُّغْزِ فَادْعُ لِنَاظِــمٍ
حُسَينٍ بِلُطْفِ اللهِ فِي كلِّ مَشْهَــدِ

وَيُهْــدِى صَلاَةً مَعْ سَــلاَمٍ مُقَارِنٍ
لِخَيرِ الوَرَى الهَادِى الشَّفِيعِ المُؤَيَّدِ

ومما يلحق بهذا الباب ماذكره علىّ بن ظافر الأزدى في كتابه بدائع البدائه قال : « حدّث المدائنى » قال : كان بين يحيى بن زياد الحارثي ، وحمّاد الراوية ، ومعلى بن هبيرة ، ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من المنافسة ، وكان معلى يحب أن يطرح حمّاداً في لسان بعض الشعراء ، قال حمّاد : فقال لى يوماً بحضرة يحيى بن زياد ، أتقول لأبي عطاء السندى قل « زج » و « جرادة » و « مسجد » و « بنى شيطان » ؟ وكان أبو عطاء يرتضخ لُكنة سندية ، يجعل فيها الجيم : زاياً ، والشين : سيناً ، والطاء والضاد : دالاً ، والعين : همزة ، والحاء : هاء ؛ قال حماد : قلت : ما تجعل لى على ذلك ؟ قال : بغلتى بسرجها ولجامها . قلت : وعد لها على يحيى بن زياد ، ففعل . وأخذت عليه بالوفاء موثقاً ، وجاء أبو عطاء السندى فجلس

إلينا ، وقال : مرهباً . هيّاكم الله ! فرحبنا به ، وقلت له ياأبا عطاء طرح علينا رجل أبياتاً فيها لغز ، ولست أقدر على إجابته ، ففرّج عنى ، فقال هات ! فقلت :

أَبِنْ لِى إِنْ سُئِلْتَ أَبَا عَــطَاءٍ يَقِينًا كَيفَ عِلْمُكَ بِالمَعَانِي

فقال مسرعًا :

خَبَيراً لَمَّ فَاسْأَلْنِي تَزِدْنِي(١) بِهَا دَبًّا(٢) وَآيَاتِ المَـثَانِي

فقلت :

فَمَا اسْمُ حَدِيدَةٍ فِي رأْسِ رُمْحٍ دُوَيْنَ الكَعْبِ لَيْسَتْ بِالسِّنَانِ

فقال :

هُوَ الزَّزُّ(٣) الَّذى إِنْ بَاتَ دَيفاً(٤)
لِقَلْبِكَ لَمْ يَزَلْ لَكَ أُوْلَــتَانِ

فقلت :

فَمَا صَفْرَاءُ تُدعي أُمَّ عَـوْفٍ كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْــهَا مِنْجَلاَنِ

فقال :

أَرَدْتَ زَرَادَةً(٥) وَأَدُنُّ دَنًا (٦) بِأَنَّكَ مَا قَصَدْتَ سِوَى لِسَانِي

---

(١) تزدني : تجدني .
(٢) دباً : طباً .
(٣) الزز : الزج .
(٤) ديفاً : ضيفاً .
(٥) زرادة : جرادة
(٦) أدن دناً : أظن ظناً .

فقلت :

أَتَعْرِفُ مَسْجِداً لِبَنِي تَمِـــيمٍ　　فُوَيْقَ المِيلِ دُونَ بَنِي أَبَانِ

فقال :

بنُو سَيْطَانَ(١) دُونَ بَنِي أَبا نٍ　　كَقُرْبِ أَبِيكَ مِنْ أَبْدِ(٢)آلمُدَان

قال حماد : ورأيت عينيه قد أحمرتا ، وعُرف الغضب في وجهه ، فتخوّفْتُه فقلت : ياأبا عطاء ! هذا مقام المستجير بك ! ولك النصف مما أخذ ت ، قال : فأصدقني ، فأخبرته الخبر ، فقال : أولى لك سلمت وسلم لك جعلك ، وانقلب يهجو مُعّلى بن هبيرة ، فأفحش .

---

(١) بنو سيطان : بنو شيطان .　　(٢) أبد المدان : عبد المدان .

أنواع من الألغاز

أولا – قال في تسهيل المجاز : كان عند العرب في الجاهلية نوع من الأحاجى ، قريب المدرك ، سهل المسلك ، بديع المثال ، يعين على معرفة الأمثال ، وهو أن يذكر المحاجى كلمة تصلح أن تكون عنوان مثل أو مقالة حكمية أو ما أشبه ذلك ، ويطلب إتمامها ، وقد ذكر ابن نباته في سرح العيون في ترجمة ابنة الُخسّ أنها كانت تحاجى الرجال ، إلى أن مربها رجل فسألته المحاجاة ، فقال لها : كاد ، فقالت : كاد العروس يكون أميراً ، فقال : كادْ فقالت : كاد المنتعل يكون راكباً ، فقال : كاد ، فقالت : كاد البخيل يكون كلباً وانصرف . فقالت له : أحاجيك ؟ فقال : لها قولى فقالت : عجبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها ، فقالت : عجبت ، فقال : عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ، ولا يهرم كبيرها ، فقالت : عجبت ، فقال : عجبت لحفرة بين . . . لا يملأ حفرها ، ولا يدرك قعرها ، فخجلت ، وتركت المحاجاة .

ثانياً – ومن نوع الألغاز قسم يستعمل في نقد الشعر ، ويعرف حده مما ذكره صاحب لمح السحر ، قال : اجتمع أبو الوليد الوقشى ، وأبو مروان عبد الملك ابن سراج القرطبي وكانا فريدى عصرهما فتعارفا ، ثم قال أبو الوليد لأبي مروان : كيف يكون قول الشاعر ؟

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالحَصَي (فَعَلَ) الْحَصَي
وَبِالرِّيحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ

وما ينبغى أن يكون في البيت مكان فعل ؟ فقال أبو مروان : (فلق) بالفاء ، قال : وهمت ، إنما يكون (قلق) ليكون مطابقاً لقوله « وبالريح لم يسمع لهن هبوب» . فيكون المعنى : إن مابه من الغرام يحرك ما شأنه السكون ، ويسكّن ماشأنه التحرّك ، « والشاهد في هذا » .

فقال أبو مروان لأبي الوليد : وما يريد الشاعر بقوله :

وَرَاكِعَــةٍ فِي ظِلِّ غُصْنٍ مَنُوطَــةٍ
بِلُؤْلُؤَةٍ نِيــطَتْ بِمِنْــقَارِ طَـــائِرِ

وكان اجتماعهما في مسجد ؟ فأقيمت الصلاة إثر فراغ أبي مروان من إنشاد البيت ، فلما فرغت الصلاة ، قال أبو الوليد : ألغز الشاعر باسم أحمد ، فالركعة : الحاء ، والغصن : كناية عن الألف ، واللؤلؤة : الميم ، ومنقار الطائر : الدال ، فقال أبو مروان : أفسد البيت عليك الصلاة ، فقال : فككته بين الإقامة وتكبيرة الإحرام ، وهذا النوع من أعظم مايوقف الأديب على دقائق الأدب ، ويرقيه إلى سامي الرتب .

ثالثاً — وهناك نوع من المحاجاة في القافية ، وهو أن يذكر المحاجى شعراً بلاقافية ، ويطلب من المستمع تعيينها ، كأن يذكر قول الشاعر ملغزاً في مكحلة :

وَبِئْرِ زجَاجٍ عُمْقُهَا إِنْ حَزَرْتَـــهُ
يُعَادِلُ مِيلاً أَوْ يَزِيدُ لِمَنْ . . . (١)

قَوَادِيسُهَا عَظْمٌ وَإِنْ شِئْتَ فِضَّـــةٌ
عَلَى العَينِ إِنْ دَارَتْ لَهَا يَشْخَصُ...(٢)

وَتَنْقُلُ أَحْجَاراً إِلَى المَا لِسَقْيِـــهِ
فَوَاعَجَبًا تَسْقِي المِيَاهَ مِنَ . . . (٣)

ويطلب تعيين قافية كل بيت غبّ إنشاده بلا قافية .

---

(١) حزر (٢) البصر (٣) الحجر .

وينبغي للمحاجى أن يجتنيب ما قوافيه وحشية ، أو غير متمكنة أصلا ، وأن يقبل من المجيب مايأتي به مما يوافق المقام ، وإن خالف الناظم ، بل كثيراً مايأتي الماهرون في ذلك بما هو أبدع منه بحيث لو سمعه الناظم لم يعدل عنه ، وليت كثيراً ممن مال في عصرنا إلى الهزل ، وجعله عوضاً عن القول الجزل ، تعلقوا بشعبة من شعب الأدب فإنها تلهيهم عنه ، وتزيل عنهم ماهم فيه من الكرب ، فإن الميل إلى الترهات ، دليل فقد اللذات الحقيقية في الذات .

معاريض الكلام

الكناية والتوريه

التعريض خلاف التصريح في القول ، وهو مما يجوز شرعاً ، والتعريض كالتورية والكناية ، في أن كلا منهما يراد به غير مقتضى الظاهر من الكلام ، وسمى التعريض تعريضاً لأن المعنى يفهم من عرض الكلام أى من جانبه . روى عنه عليه الصلاة والسلام : « إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب » (١) . وروى عن عمر « أما في المعاريض ما يغنى المسلم عن الكذب » وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما أحب بمعاريض الكلام حمر النّعَم » ورأيت للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى كتاباً سماه « الملاحن » ألفه ليفزع إليه المجبر المضطهد على اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمه له في الكتاب المشار إليه .

ثم ذكر قصة العنبرى الأسير في بكر بن وائل ، حين سألهم رسولاً إلى قومه ، فقالوا لاترسل إلا بحضرتنا . لأنهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم ، فجيء بعبد أسود ، فقال له : أتعقل ؟ قال : نعم إني لعاقل ، قال : ماأراك كذلك ، فقال : بلى ، فقال : ما هذا ؟ وأشار بيده إلى الإبل ، فقال : هذه الإبل ، قال : ماأراك عاقلا ! ثم ملأ كفيه من الرمل فقال : كم هذا ؟ فقال لا أدرى وإنه لكثير ، قال : أيما أكثر ؟ النجوم أم التراب ؟ قال : كلّ كثير ، قال : أبلغ قومى التحية ، وقل لهم ليكرموا فلاناً — يعنى أسيراً كان في أيديهم من بكر ابن وائل — فإن قومه لى مكرمون ، وقل لهم إن العرفج(٢) قد أدبي(٣) وقد شكت النساء ، وأْمرهم أن يعرو ناقتى الحمراء فقد أطالوا ركوبها ، وأن يركبـــوا

(١) لم أتمكن من معرفة درجة هذا الحديث من ناحية القوة أو الضعف .

(٢) العرفج : شجر بالبادية ترعاه الإبل .

(٣) أدبي : خرج منه مثل الدبي وهو صغار الجراد الذى يدب على الأرض .

جملي الأصهب، بآية ما أكلت معهم حيساً ، واسالوا الحارث(١) عن خبري .
فلما أدى العبد رسالته إليهم قالوا : لقد جن الأعور ! والله مانعرف له ناقة حمراء
ولاجملا أصهب ، ثم سرحوا العبد ، ودعوا الحارث فقصوا عايه القصه فقال :
قد أنذركم !

أما قوله : أدبي العرفج ، فيريد أن الرجال قد استلأموا(٢) ولبسوا السلاح
وقوله : شكت النساء ، أى اتخذن الشكاة للسفر ، قال أبو بكر : الشكاة جمع شكوة
(وهو وعاء من أدم لمخيض اللبن وحمل الماء) وأنشد :

شَكتِ المـاءَ فِي الشِّتَاءِ فقُلْـنَا

بَلْ رِدِيهِ تُوَافِقِيـهِ سَخِيـنَا(٣)

وقوله : الناقة الحمراء : أى ارتحلوا عن الدهناء (٤) واركبوا الصمان (٥) وهو
الجمل الأصهب .

وقوله : بآية ما أكلت معهم حيساً ، يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم ، لأن
الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه .

ومن فنون التعريض ما قاله الرشيد ليحيى بن خالد : قد أردت أن أجعل الخاتم
الذى إلى أخي الفضل إلى أخي جعفر واحتشمت من الكتاب اليه فاكتب أنت اليه ،
واكفنيه . فكتب يحيى اليه : أراد أمير المؤمنين ان يحول الخاتم من شمالك إلى
يمينك ، فأجاب سمعا وطاعة وما انتقلت عني نعمة صارت إلى أخي .

---

(١) هو الأعور بن بسامة العنبرى . (٢) لبسوا اللامة وهى الدرع .

(٣) وفي نسخة : بردية ، وبل رديه : من الورود فأدغم اللام في الراء فصارتا راء
مشدّدة .

(٤) الدهناء : الفلاة .

(٥) يريد الجبل ، والصمان : أرض صلبة ذات حجارة .

ومن ألفاظ الكناية عن العزل : قد أغمد سيف كفايته ، وعطل الديوان من رياسته . وحط عنه ثقل العمل .

ويروى أن الحجاج قال للغضبان بن القبعثرى : لأحملنَّكَ على الأدهم : يُكَنِّى عن القيد ، فَتغابيَ عليه وقال : مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، قال : الحديد فقال : لأن يكون حديداً أحبَّ إلىّ من أن يكون بليدا .

والعرب تستعمل التعريض في كلامها وتبلغ ارادتّها لوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح ، ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل وجه ، يقولون : فلان لا يحسن التعريض إلا ثلبا ، وذكر أبو علىّ السلامى في كتاب نتف الطرف(١) :

ان عبد الله بن طاهر ولى بعض بنى أعمامه «مرو» فاشتكاه أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه واكثروا القول فيه فقدّرأنّهم يتزيّدون عليه ، فلم يعزله ، فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها أنا اكفيكموه، وورد على عبد الله ، فسأله عن حال البلد : فأخبر بالهدؤ والسكون ، ثم سأله عن خبر واليهم ، فوصفه بالفضل والأدب وما يجمعه الأمير من النسب وبالغ في ذكر الجميل ثم قال : إلا أنه: ونقر باصبعه على رأسه نقرة يعنى أنه خفيف الدماغ ، فقال عبد الله : ما للولاة والطيش ، أعزلوه ، فعزله ، وانصرف الشيخ إلى مرو فأعلمهم أنه عزله بنقرة .

ويحكى أن بوران بنت الحسن بن سهل لما زُفَّتْ إلى المامون حاضت من هيبة الخلافة في غير وقت الحيض ، فلما اجتمعت بالمأمون وأرادها قرأت : (أتي أمر الله فلا تستعجلوه) ففطن لحالها وتعجب من حسن كنايتها وازداد اعجابا بها(٢) .

فتركها ، فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال : يا أمير المؤمنين ! هنأك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر بالمعركة فأنشد المأمون :

---

(١) أبو منصور عبد الملك الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض ص ٥٩ .

(٢) أبو منصور عبد الله الملك الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض ص ١٤ ، ١٥ .

فَارِسٌ مَاضٍ بِحَرْبَتِهِ صَادِقٌ بِالطَّعْنِ فِي الظُّلَمِ
رَامَ أَنْ يَدْمِي فَرِيسَتَهُ فَاتَّقَتْهُ مِنْ دَمٍ بِدَمِ

وهو من لطيف الكنايات(١) :

اما في التورية مع الكناية فمثاله ما قاله ابو العلاء المعرى في وصف الناقة :

وَحَرْفٍ كَنُونٍ تَحْتَ رَاءٍ ولَمْ يَكُنْ
بِدَالٍ يَؤُمُّ الرِّسْمَ غَيَّرَهُ النَّقْطُ

فمن سمع هذا البيت توهم انه يريد براء ودال : حرفي الهجاء لأنه صدر بيته بذكر الحرف وأتبع ذلك بالرسم والنقط ، هذا هو المعنى القريب المتبادر اولا إلى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد عنه بالقريب ، لأن مراده بالحرف : الناقة وبحرف النون : تشبيه الناقة به في تقويسها وضمورها . وبراء : اسم الفاعل من رآى : إذا ضرب الرئة . وبدال : اسم الفاعل من دلا يدلو إذا رفق في السير . وبالرسم : أثر الدار وبالنقط : المطر . ومعنى هذا البيت : ان هذه الناقة لضعفها وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رئتيها ولم يرفق بها في السير ، فهو غير دال — وقد تقدم أن الدالي هو الرفيق — وهذا لرجل يؤم بتلك الناقة دارا غيّر المطر رسمها .

---

(١) خليل مردم بك : جمهرة المغنين .

من الغـــــرائب

حيث أن اللغز قد يطلق على كل ما فيه إغراب و هو المعنى الأعم ، فإنه يدخل فيه أشياء كثيرة لا تدخل تحت حصر ، من ذلك ما حكاه الصلاح الصفدى في كتابه « الغيث المسجم على شرح لامية العجم . قال : قال الشيخ شهاب الدين . أحمد بن إدريس القرافي رحمه الله في أنوار البروق ، قال أنشدني بعض الفضلاء :

مَا يقُـولُ الفقِيـهُ أَيَّدهُ آللَّـهُ ولاَ زال عِنْـدهُ آلْإِحْـسانُ
فِي فتًى علَّق الطَّلاقَ بِشهْـرٍ قبْلَ مَا بعْدَ قبْلِـهِ رمضانُ

ثم إنه بعد ذلك ذكر قريباً من كراسة من كلام شيخنا جمال الدين بن الحاجب من كلام نفسه ، وقال : إن البيت الثاني ينشد على ثمانية أوجه ، بالتقديم والتأخير والتغيير ، مع استعمال اللفظ في الحقائق دون المجاز وصحة الوزن ، وكل بيت منها يشتمل على مسئلة من الفقه في التعاليق الشرعية ، والألفاظ اللغوية ، وتلك المسئلة تشتمل على سبعمائة وعشرين مسئلة من المسائل الفقهية ، والتعاليق اللغوية ، بشرط التزام المجاز في الألفاظ ، وطرح الحقائق وعدم الوزن ، ثم ذكر من كلام ابن الحاجب كيفية أنشاد البيت الثاني على ثمانية أوجه ، بأن مابعد ما : قد يكون قبلين أو بعدين ، أو مختلفين ، فهذه أربعة أوجه كل منها قد يكون قبله قبل ، وقد يكون قبله بعد ، فصارت ثمانية أوجه ، وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع ، وهى أنه كلما كان قبل وبعد فألغهما ، لأن كل شهر حاصل قبل ما هو بعده ، وحاصل بعد ماهو قبله ، فلا يبقى حينئذ إلا بعده رمضان : فيكون شعبان ، أو قبله رمضان ، فيكون شوّالاً ، فلم يبق إلا ما جميعه قبل ، أو جميعه بعد ، والأول هو الشهر الرابع من رمضان ، وهو ذو الحجة ، والثاني هو الرابع ولكن على العكس ، وذلك جمادى الآخرة انتهى ما لخصه الصلاح الصفدى من أنوار البروق ثم قال : وقد أطال الكلام في تقسيم ذلك وتقريره ، فإذا نظر الواقف عليه في ذلك ، تشعب ذهنه من كثرة القسيم وتردده ، وقد وضعت أنا لذلك شجرة ، لأن الأشياء إذا

برزت إلى الخارج ، زاد وضوحها ، وزال غموضها ، وهذه صورة تلك الشجرة فتدبرها ، مع مراعاة القاعدة التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب يظهر لك صحة ذلك .

ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الإحسان :

قبل ما قبل رمضان « ذو الحجة »
قبل ما قبل بعده رمضان « شوال »
قبل ما بعد بعده رمضان « شعبان »
قبل ما بعد قبلـه رمضان « شوال »

في فتى علق الطلاق بشهر :

ما بعد قبل بعده رمضان « شعبان »
بعد ما قبل قبلـه رمضان « شوال »
بعد ما بعد قبلـه رمضان « شعبان »
بعدمابعدبعده رمضان«جمادى الآخرة»

ومثل البيتين المتقدمين فيما ذكر ، قول بعضهم :

وَعَدتْ فِي الخَمِيسِ وصْلاً ولكِنْ
شاهدتْ حَوْلَنا العِدَا كَالْخَمِيسِ
أَخْلَفَتْ وَعْدَها وجاءَتْ إلَيْنا
قَبْلَ مَا بَعْدَ قَبْلِ يَوْمِ الْخَمِيسِ

ورأيت أنا بيتاً مفرداً منسجم اللفظ رائع المعنى ، يتفرع على كل جزء من كلماته كلمات أخرى تكمله حتى يكون كالشجرة ، ولطرافته وغرابته أو ردته هنا :

وقد رأيت بيتاً مفرداً تدور عليه شجرة من الشعر البليغ ، في وسط تلك الشجرة ، وقد تفرع من كل كلمة من كلماته بيتان كالغصنين ، أحدهما من جهة اليمين ، والآخر من جهة الشمال ، وكل غصن منهما ينطق بالتكملة ، وكلمات البيت تخدم على جميع الأبيات ، ولحلاوته وعذوبة ألفاظه أوردته هنا

اللوحة رقم (١)

من كتاب الأحاجي والألغاز الأدبية : تأليف عبد الحي كمال

قالوا أتهوى لدى في طرفه حور • قلت عدوي تجني عرمبتسم

الكلمة	الغصن الأول	الغصن الثاني
قالوا	أتسلو لدى تهوى فقلت لهم • لا ورث خلق الانسان من عدم	ترك قتيل لشوق قلت لهم • ما حيلة الصب والأحشاء في ضرم
أتهوى	جميلا أصبح غرته • من تحت طرته يحلو دجى الظلم	غلاما قلت جارية • عليه عيني بنظر قط لم تنم
لدى	رقت محاسنه • وثغرها العذب حلو فقلت من شم	حار الجمال له • في عاشقيه دليل قلت هاسقمي
في	حده لهب • قلت أسألوه فقلبي من لظاه ري	قده هيف • كأنه غصن بان قلت من قدم
طرفه	كحل • لكن له عادل يهواه قلت عمي	دعج • حلو لمرتشف والأعطاف والشيم
حور •	أهل الهوى في يديه قلت كالخدم	حلو الرضاب فقلت لحن من شيمي
قلت	ارحموا رقتي يا حيرة الحرم	اسألوا مهجتي عن أمرهم لعلم
عدوي	فاق فيه لم ألم	فمن داء فيه لم يهم
تجني	عنه لم يحم	قد أساح دمي
عرمبتسم	منصرم	منحسم

من غرائب التصحيف

ومن غرائب التصحيف ، ما حكاه صلاح الدين الصفدى عن صاحب الريحان والريعان قال : حضر شاب ذكى بعض مجالس الأدب ، فقال بعضهم : ماتصحيف : نصحت فخنتنى ، قال : تصحيف حسن ، فاستغرب إسراعه بالجواب ، وكان في المجلس شاعر من أهل بلنسية ، فاتهم الشاب وقال مختبراً له : ما تصحيف : « بلنسية» ؟ فأطرق ساعة ثم قال : أربعة أشهر ، فقال البلنسى : صدق ظنى فيك ، إنك تدعى و تنتحل ماتقول ويحك ؟ والفتى يضحك ، ثم قال له الفتى : أشعر فأنت شاعر ، فقال له : وأى نسبة بين أربعة أشهر و« بلنسية » ، فقال الفتى : إن لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ، ثم قام وهو يقول : هو ذاك ، فتنبه الحاضرون بعد حين ، ونظروا ، فإذا أربعة أشهر ثلث سنة ، وهو تصحيف « بلنسية » فخجل المنازع ، وذهب إلى الشاب معتذراً ، ١ ه .

وقال رجل لأخر : ما تصحيف : نصحت فضعت» ؟ فجعل لا يهتدى إلى تصحيفه ؟ فلما أعياه الأمر قال له : ما تصحيفه ؟ قال : « تصحيف صعب . قال : بالله قل لى ما تصحيفه ؟ قال : « تصحيف صعب» ولم يزالا كذلك وهو يسأله وذاك يجيبه ، ولم يهتد إلى أن ذلك هو الجواب . وقال آخر لآخر : ما تصحيف : « استنصح ثقة » ففكر زماناً ، فلما أعياه قال له : لم يظهر لى : « أيش تصحيفه » فقال له : قد أجبت ولم تعلم بأنك قد أجبت .

من لطائف الإشارة والتلميح

وهو أن يشير الشاعر أو القائل في كلامه إلى قصة أو شعر أو مثل سائر وللطافته، ومشاركته ببعض الغموض للألغاز، فإني أورد من لطائف هذا النوع قسماً لا بأس به، فمن ذلك قول أبي محمد الأصفهاني في ذم مملوك:

بُليتُ بِمملُوكٍ إذا ما بعثْتُهُ
لِأَمْرٍ أُعِيرتْ رِجْلُهُ مِشْيةَ النَّمْلِ

بَلِيدٌ كأنَّ اللهَ خالقَنا عَني
بِهِ الْمَثَلَ المضرُوب فِي سُورةِ النحلِ

يشير إلى قوله تعالى: «وضرب اللهُ مثلا رجُلين أَحدهُما أَبْكمُ لاَ يقْدِرُ على شيْءٍ وهُو كَلٌّ على موْلاهُ أَيْنما يُوجِّهْهُ لاَ يأْتِ بِخَيْرٍ».

ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة القادم، أن أبا بكر الشبلي جلس يوماً على نهر شبل بالجسر، فتعرّضه بعض الجوارى للجواز، فلما أبصرته رجعت بوجهها، وسترت ما قد ظهر له من محاسنها، فقال أبو بكر المذكور:

وعقيلةٍ لاَحَتْ بِشاطِيءِ نهْرِها
كالشَّمْسِ طالِعةً لَدَى آفاقِها

فَكأَنَّها بِلْقِيسُ وَافَتْ صَرْحَهَا
لوْ أَنَّها كَشَفَتْ لَنا عنْ ساقِها

حُـورِيَّــةً قمَـرِيَّــةً بدوِيَّـــــــة
ليْس الْجَفَا والصَّــدُّ مِنْ أَخْلاقِــها

يشير فيها إلى قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام :

ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم :

يا بدْرُ أَهْلُك جــــارُوا وعــلَّمُوك التَّجـرِّي
وقبَّحُــوا لَكَ وَصْــلِي وزيَّنُــوا لك هجْـرِي
فلْيفْعلُــوا ما أَرادوا فإِنَّهُـــمْ أَهْــلُ بَدْرِ

يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاجب بن أَبي بلتعة « لعلَّ الله اطَّلعَ عَلى أَهْلِ بدْرٍ فقال : اعْملُوا ما شِئْتُم فقدْ غفرْتُ لكم » .

ومنه قول السراج الوراق :

ومِنْ فرْطِ فَقْرِي واحتياجِيَ بَعْدَكُمْ
وَيذْلِ مُحَيّــاً بِالْحَيَــاءِ مُستَّــرِ
أَكَــلْتُ حِماراً طَالَمَا قَدْ رَكِبْتُه كَأَنِّيَ لمْ اسْمَعْ بِأَخْبارِ خيْبرِ

يشير إلى تحريم لحوم الحمر الأَهلية في غزوة خيبر .

ومن لطائف التلميح قصة الهذلى مع المنصور ، فقد روى أنه وعده بجائزة ثم

نسى ، فحجا معاً ، ثم مرا في المدينة ببيت عاتكة ، فقال الهذلى : يا أمير المؤمنين ! هذا بيت عاتكة الذى يقول فيه الأحوص :

يَابَيْتَ عَاتِكَـةَ الَّـتِي أَتَقَوَّلُ حَذَرَ العِدَى وبِهِ الفُؤَادُ مُوَكَّلُ

فأنكر عليه المنصور ابتداءه من غير سؤال ، ثم إنه أمرّ القصيدة على باله ليعلم ما أراد ، فإذا فيها :

وأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ اللِّسانِ يَقُولُ مَالاَيَفْعَلُ

فعلم أنه أشار إلى هذا البيت بتلميحه الغريب ، فتذكر ما وعده به فأنجزه له ؛ و مثله ما حكى أن أبا العلاء المعرى كان يتعصب للمتنبي ، وشرح ديوانه وسماه : معجز أحمد ، فحضر يوماً مجلس الشريف المرتضى ، فجرى ذكر المتنبي ، فهضمه المرتضى من جانبه ، فقال المعرى : لو لم يكن له من الشعر إلا قوله :

لَكِ يَامنَـازِلُ فِي القُلُوبِ مَنَـازِلُ

لكفاه . فغضب المرتضى ، وأمر بسحبه وإخراجه ، وقال للحاضرين : أتدرون ما عنى هذا بذكر هذا البيت؟ ! قالوا : لا ، قال : عنى به قول المتنبي :

وإذا أَتتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِي الشَّهادةُ لِى بأَنِّيَ فَاضِـلُ

ومن هذا القبيل ، قصة السرى الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي أيضاً ، فإنهما كانا من مداحه ، فجرى يوماً ذكر المتنبي في مجلس سيف الدولة ، فبالغ في الثناء عليه ، فقال السرى : أشتهى أن ألأمير ينتخب لى قصيدة من غرر قصائده لأعارضها ، ويتحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه ، فقال له سيف الدولة ، عارض لنا قصيدته القافية التى مطلعها :

لِعَيْنَيْكَ ما يلْقَي الْفُؤَاد وَمَالَقِي وَلِلحُبِّ مَا لَمْ يُبقِ مِنِّي ومابَقِي

قال السري : فكتبت القصيدة واعتبرتها ، فلم أجدها من مختاراته ؛ لكن رأيته يقول فيها :

إِذا شاءَ أَنْ يلْهُو بِلِحيةِ أَحْمَقٍ ... أَراهُ غبُارِى ثُمَّ قَالَ لهُ الْحَقِ

قال : فعلمت أن سيف الدولة إنما أشار إلى هذا البيت ، فأحجمت عن معارضته.

ويحكى أن بعض الأعيان علق قلبه بجارية بديعة ، وكانت هى أيضاً تحبه ، غير أنه لم يكن لهما من سبيل للقرب والمجاورة ، والمخاطبة والمحاورة ، فأرسلت إليه مرة ، « زراً من ورد ونرجس مع قطعة من العنبر » ، داخل منديل صغير ، فتحير ولم يهتد لما أرادت . فأبصره بعض ندمائه على هذه الحالة من التفكير والتحير بعد اطلاعه على الأشياء المرسلة ، فقال :

أَهْدَتْ لَكَ العنْبرَ فِي وسْطِهِ ... زِرٌّ مِن الورْدِ خَفِيُّ الّلحامْ

فالورْدُ وَالعَنْبَرُ معْناهُما ... زُرْ هكذا مُسْتتِراً فِي الظَّلاَمْ

ففرح بهذا وسُرِّى عنه .

ومن لطيف التلميح قول ابن المعتز :

أَترَى الجِيرةَ الَّذينَ تَداعَوْا ... عِنْدَ سيْرِ الحبَيِبِ وَقْتَ الزَّوالِ

علِمُوا أَنَّني مُقِيمٌ وقلْبِي ... راحِلٌ فِيهِمُ أَمامَ الجِمالِ

مِثْلُ صاعِ العزِيزِ فِي أَرْحُلِ القومِ ... ولا يعْلمونَ مَا فِي الرِّحالِ

ما أَعزَّ المعْشوقَ مَا أَهْوَنَ العَا ... شِقَ ما أَقْتلَ الْهَوى لِلرِّجالِ

أشار إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه وإخوته لم يشعروا بذلك .

هذا وفيما كتبناه في هذا وما قبله كفاية ، وقد تم الفراغ من تأليفه : في الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الأول . وفي الربع الأول من الثلث الثالث من عام اثنين وثمانين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة من له العز والشرف وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

دليل الاحاجي والالغاز الادبية

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

مطبوعات نادى الطائف الأدبى

	العنوان	المؤلف
١	سوق عكاظ فى التاريخ والادب	اعداد لجنة الاثار التاريخية بنـــادى الطائف الادبى
٢	البحث عن ابتسامة	محمد المنصور الشقحاء
٣	لكل مثل قصة	مناحى ضاوى القثامى
٤	شبه الجزيرة العربية تهدى الحكمة للعالم (محاضرة)	حمد الزيد
٥	مســـيكينة	سعد الثوعى الغامدى
٦	رحلة العمر	على حسين الفيفى
٧	هل للشعر مكان فى القرن العشرين	د. غازى القصيبى
٨	خطرات فى الادب والفلسفة	حمـد الزيد
٩	فلسفة السلام	هشـــام ناظر
١٠	معـــاناة	محمد المنصور الشقحاء
١١	المضيفات والمرضات فى الشـــعر العربى المعاصر (محاضرة)	عبد الرحمن العمر
١٢	ملف نادى الطائف الادبى الاول	اعداد النادى
١٣	اجنحة بلا ريش	حسين سرحان
١٤	نظرات فى الادب والتاريخ والانساب	على حسن العبادى
١٥	رجل على الرصيف	عبد الله سعيد جمعان
١٦	صور من الحياة والمجتمع	على خضران القرنى
١٧	ذكريـــات	احمـد عـــلى
١٨	خواطر فى التنمية (محاضرة)	د. غازى القصيبى
١٩	حديث فى الاعلام (محاضرة)	د. محمد عبده يمانى
٢٠	البيت اولا (محاضرة)	هشـــام ناظر
٢١	جوانب صحية فى التشريع الاسلامى (محاضرة)	حمد الدعيـــج
٢٢	المحراب المهجور	ابراهيم الزيد
٢٣	كتاب القصة	محمد المنصور الشقحاء (كتاب دورى)
٢٤	مقالات فى الادب	اعداد النادى (كتاب دورى)
٢٥	عذراء المنفى	ابراهيم النـــاصر
٢٦	نشر النور والزهر ج ١، ٢	محمد سعيد العامودى واحمد على
٢٧	ملف نادى الطائف الادبى (الثانى)	اعداد النادى

٢٨ـ معجم الحجاز ج(١)	عاتق بن غيث البلادى
٢٩ـ مذكرات فى الخط العربى	جلال امين صالح
٣٠ـ فى الادب والحرب	حسين سرحـان
٣١ـ اهازيج	محمد ابراهيم جدع
٣٢ـ نافذة على الحائط المهدوم	هند صالح باغفار
٣٣ـ الطائف (محاضرة)	عبد القدوس الانصارى
٣٤ـ حكاية حب ساذجة	محمد المنصور الشقحاء
٣٥ـ الرواد الثلاثة	عبد الله خياط
٣٦ـ كتاب القصة (٢)	محمد المنصور الشقحاء
٣٧ـ من حديث الكتب	محمد سعيد العامودى
٣٨ـ مقالات فى الادب (٢)	اعـداد النادى
٣٩ـ دريد بن الصمه	مناحى ضاوى القثامى
٤٠ـ الوان من الادب ج(١)	شعبان جبريل عبد العال
٤١ـ هتاف الحياة	عبد الله جبر
٤٢ـ كنز الانسان ومعجم الاداب	حمد الحقيل
٤٣ـ القصـــاص	عبد الله سعيد جمعان
٤٤ـ معجزات القران الكريم البيانيـــة (محاضرة)	د٠ حسن محمد باجوده
٤٥ـ الصمت والجدران	سباعى احمد عثمان
٤٦ـ حين ينزف الافق	اصلاح سهيل
٤٧ـ الطائر الغريب	حسين سرحان
٤٨ـ ملف نادى الطائف الادبى (الثالث)	اعـداد النادى
٤٩ـ كتاب القصة (٣)	محمد المنصور الشقحاء
٥٠ـ علم العروض	د٠ عبد الهادى الفضلى
٥١ـ احجية بن الجلاح الاوسى	د٠ حسن باجوده
٥٢ـ المســحوق	محمد حمد الصويغ
٥٣ـ سوق الخميس	خليل ابراهيم الفزيع
٥٤ـ الموسوعة الادبية ج (٣)	عبد السلام طاهر الساس
٥٥ـ ترانيم الصباح	عبد السلام هاشم حافظ
٥٦ـ فى موكب الابطال	على حسين عويضة
٥٧ـ اغنية الشمس	ابراهيم الزيد
٥٨ـ دعونا نمشى	احمد السباعى
٥٩ـ كلمات حب الى المدينة المنورة	عبد السلام هاشم حافظ
٦٠ـ ابو الشمقمق	د٠ محمد سعد الشويعى
٦١ـ تاملات فى الفكر والمجتمع	عبد الله بوقرى